



كلية الآداب



جامعة بنها

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

مشكلة التفاهة عند الشباب في المجتمع المصري المعاصر: دراسة
ميدانية على عينة من طلاب الجامعات المصرية

اعداد/

عبير فؤاد أحمد شريف
أستاذ علم الاجتماع المساعد
بكلية الآداب جامعة المنوفية

أكتوبر ٢٠٢٤

المجلد ٦٢

[/https://jfab.journals.ekb.eg](https://jfab.journals.ekb.eg)

الملخص:

بحثت هذه الدراسة في موضوع مشكلة التفاهة عند الشباب في المجتمع المصري، استهدفت الدراسة رصد أشكال التفاهة المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وطرحت عدد من القضايا حول خصائص ناشري التفاهة ودرجة تقبل الشباب للمحتوى الفاضل المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي، فضلا عن أسباب تقبل البعض لتلك التفاهات، إضافة إلى رصد الآثار الناجمة عن انتشار التفاهة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع، استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، كما استخدمت أداة الاستبيان، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة من (٦٨٠) من الشباب من ريف وحضر محافظة المنوفية، كشفت نتائج الدراسة عن أن أهم أشكال التفاهة المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي تمثلت في بث ممارسات الحياة اليومية للأسرة والتي تتسم بالخصوصية على مواقع التواصل، فضلا عن التحدث بلغة عامة نابية، وتقليد النماذج التفاهة في السلوكيات، كما كشفت النتائج عن عدد من الخصائص تسم ناشري التفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي منها: ضحالة المستوى الثقافي والثقة المفرطة في الذات إضافة إلى الابتذال في عرض المحتوى، أشارت النتائج أيضا إلى حالة من الرفض الكبيرة للمحتوى التافه المنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، وتوصلت إلى المبررات التي تدفع البعض للتعاطي مع هذا النوع من المحتوى التافه.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، التفاهة، الشباب، التافهون، نظام التفاهة، القيم، المجال العام

مقدمة:

تعيش البشرية مرحلة غير مسبوقة في تاريخها بعدما سيطر التافهون على جميع مفاصل الدولة الحديثة، وتلازم مع هذه السيطرة وضع قواعد تتسم بالرداءة والانحطاط المعياري، تسببت في اختلالات في نظم الجودة والأداء، وتهميش لمنظومات القيم، وبروز للأذواق المنحطة، وخلو الساحة من التحديات، وأصبحت كل تلك الأزمات تصب في خدمة الأسواق تحت شعارات من الديمقراطية والحرية الفردية التي أصابت معانيها الابتذال (عاشور، ٢٠٢٣م).

التفاهة ظاهرة إنسانية بدت منتشرة في عصرنا الحالي وسيطرت على جميع مجالات الحياة، فنجدها قد شملت الكتب والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي باختلاف أنواعها، إضافة إلى الثقافة والفنون ومختلف العادات والتقاليد الساذجة التي رسخت لمثل هذه المنظومة، ومست بذلك طبقات المجتمع وتعدى ذلك إلى السياسة والسلطة، ولقد تغلغت كالأوبئة واستطاعت السيطرة على عقول البشر وإخضاعها لسيطرتها، واستطاعت هذه التفاهة أن تغزو المجتمعات بفعل التافهين من خلال دعمهم لبعضهم البعض من خلال الخطابات المتبادلة، ومنصات التواصل الاجتماعي (كالفيسبوك، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة ...الخ). ولقد استطاع التافهون من خلال مختلف الوسائط أن يظهروا للمشهد العام، مصطحبين في ذلك أذواقهم المنحطة والرديئة وليس هذا فقط، بل فرضوا أنفسهم على شاشات التلفاز وهم بهذا نجحوا في السيطرة على عقول وتفكير الناس، وأصبح التافهون أمثالهم يقضون معظم أوقاتهم في مشاهدة هؤلاء قليلي المستوى بدل من قراءة كتاب ما يحمل قيمة معرفية (Sprevak, 2018, 175-176).

إننا في ظل التقدم التقني الرهيب والتحول في نمط الحياة، بدلا من الاستفادة الجدية والنافعة من ذلك، أصبحت التفاهة هي المسيطرة علينا وتمارس سلطاتها

على كل شيء. إننا عندما ننظر إلى نظام التفاهة نجد أنه "نظام مكين، يضرب جذوره في تربة المجتمع شيئاً فشيئاً، بشيء من المنهجية والاستقرار المرعبين؛ لقد طالت التفاهة جميع مناحي الحياة بدءاً من أبسط الأمور حتى أعقدها، فنحن اليوم نرى أشخاصاً تافهين يتصدرون وسائل التواصل الاجتماعي و "السوشيال ميديا"، وهم لا يملكون محتوى مفيداً ولا قيمةً علياً، أو مبادئ ومثل كبرى، في حين أنه تجاهل أي محتوى مفيد قيم و يعرض عنه". ومن ذلك فإنه يمكننا القول أن صناعة التفاهة تعتمد " على المحتوى السطحي والسهل الممتنع، الذي يستهوي الأفراد بسرعة، مثل الأخبار الجديدة عن المشاهير والأحداث العابرة ما يسمى هاشتاج، وذلك بدلاً من تناول المواضيع الحقيقية والهامة التي تؤثر على المجتمعات(الجمال، ٢٠٢٣م).

كما توصف السطحية كمصطلح وفكرة، بأنها النظر الى قشور أي موضوع، والاكتفاء بظواهره السطحية، دون التعمق بفكرته أو محتواه الحقيقي. فيما تعرف التفاهة، بأنها الاهتمام بصغائر الأمور، مما لا قيمة له أو أثر، كالتركيز على الملابس والمأكّل، وطريقة تصفيف الشعر، ونوع الهاتف النقال أو السيارة حتى.. دون الاهتمام بالقضايا المصيرية التي تتعلق بشؤون الأمة والمجتمع والوطن، بل واهمال المستقبل الفردي للشخص وأحلامه. مصطلح التمرير هو وصف، لظاهرة انتشرت أخيراً، لوصف حالة تناقل الأخبار وتميرها، وكأنها حقائق مسلم بها، وخصوصاً على صفحات التواصل الاجتماعي، ويزداد الأمر، أن تضمنت فاضحاً أو زلات، أو تسقيطاً وتهجماً، على شخصية معروفة. وكلما علا شأنها زاد تداول الخبر، دون تثبت أو تحقق، عن الموضوع ومدى مصداقيته ودقته(شحاته، ٢٠١٧م، ص ١٠).

وفي هذا الإطار نجد أن الالتفاف الجماهيري الواسع حول الخرافي واللاهي والتافه والغرائبي والمضحك والمسلي والفوضوي له تاريخه الذي لا ينكر، مقابل ضالة جمهور الجاد والعقلاني والمتسق/ المنتظم في صيرورة فعل أو قول. فالمفكر الفرنسي جوستاف لوبون كثيرا ما أكد (وخاصة في كتابيه: الآراء والمعتقدات، وسيكولوجية الجماهير) على أن الجماهير تنفر من العقلاني والجدلي والصادق، وتتجذب بشدة إلى الخرافي واللاهي "والعاطفي والغرائبي والفوضوي (المحمود، ٢٠٢٢م).

كما تتجلى صناعة التفاهة في إصرار البعض على تهميش منظومات القيم، وهذا الصعود الغريب لقواعد تتسم بالرداءة في كثير من الأمور والميادين، وتسيد أعمال منحطة عوضًا عن الأعمال التي تتسم بالجدية والجودة والرقى، يكفي التمعن في كثير من الأعمال الفنية السائدة على الساحة الغنائية، أو الموسيقية، أو السينمائية، أو المسرحية، أو الدرامية، وحتى الأدبية أو تلك المحسوبة على الأدب، وكذلك التمعن في بعض من وصلوا إلى وسائل إعلامية وصحافية وبعض مؤسسات المجتمع المدني لنتيقن إلى أي مدى تمضي هذه الصناعة، وإلى أي مدى باتت شريحة من صناع وتجار التفاهات والاستهبال والابتذال تقرض نفسها، وكيف أصبحت التفاهة وللأسف الشديد بضاعة رائجة هذه الأيام تخدم أغراض السوق، أو تخدم هدف التلاعب بالعقول، بدلاً من زرع روح الإبداع (يوسف، ٢٠٢١م).

ومن ثم فالتافهين أصبحوا يسعون وراء تحقيق الشهرة وزيادة المال والربح الكثير، من خلال أعمالهم هذه البسيطة عديمة المنفعة الخالية من القيم ومعايير الجمال الحقة، ولقد نال هذا الموضوع أهمية وعناية بالغة من قبل الدارسين والباحثين المعاصرين، فنجد من بين هؤلاء المفكرين الفيلسوف الكندي آلان دونو الذي أولى اهتمامه بهذه المشكلة وخصص لها كتاباً أسماه "نظام التفاهة"، حيث

تناول فيه التفاهة وعلاقتها بالنظام السياسي، أو إن صح القول؛ محاولة تسليط الضوء على خطاب التفاهة وما ينتج عنه. ولقد عرف عصرنا اليوم انتقالاً نوعياً وكمياً في الوسائل التقنية المعاصرة، وما صاحبها من تطور في وسائل التواصل المرئية منها والمسموعة، بحيث أنها ساهمت بقسط وافر في نشر ثقافة التفاهة بين مختلف أطراف المجتمع، وتعدت بذلك كل عادات وتقاليد المجتمعات القومية، وأصبحت بذلك تفاهة دولية، بحيث أصبح الإنسان اليوم بنقرة على الإنترنت الاطلاع على ثقافة الغير، ومحاولة تقليدها بشتى الوسائل حتى تصنع منه إنساناً تافهاً (فاطمة، ٢٠٢٢م، ص ١).

ولقد باتت هذه الظاهرة وانتشارها الكبير خطراً كبيراً على المجتمع، خاصة أجيال المستقبل، إذ تنتشر بينهم أنماط تفكير سطحية وأحياناً تافهة، وتجعل من صناع هذا المحتوى قذوات لهم، مما يستدعي دراسة هذه الظاهرة من طرف المختصين ومحاولة علاجها قبل استفحالها في المجتمع (Abidin, 2016, p. 2).

أولاً: مشكلة الدراسة:

من المعروف في علم الاجتماع أن أي تغيرات أو تحولات جوهرية تحدث في المجتمع تؤدي إلى نوع من التحول في اتجاهات وسلوكيات الناس، ولقد ساهم التقدم في تكنولوجيا الإعلام والمعلومات في نشر قيم وسلوكيات بين أفراد الأسرة، أدت إلى تآكل الأيديولوجيات القيمية والمعيارية التقليدية وخاصة بين جيل المراهقين والشباب. ولا شك في أن الشباب هم عدة المستقبل بما يحتلون من مساحة في خريطة الهرم السكاني بالمجتمع المصري، وبما يشكلون من تنوع في خصائصهم الاجتماعية. فكل مرحلة يمر بها عمر الإنسان تحوي على العديد من الخصائص والسمات التي تميزها عن المرحلة التي سبقتها والتي تليها وذلك بحكم الطبيعة البيولوجية وطبيعة النمو الاجتماعي والنفسي، فمرحلة الشباب تحوي على

العديد من السمات والمزايا التي قد تجعلها أهم مرحلة في عمر الإنسان (بريري، ٢٠١٨م، ص ١٥١).

وتُعد ثقافة الشباب جزء من ثقافة المجتمع، غير أن تأمل حالة ثقافة المجتمع الغربي في العقود الأخيرة يكشف عن تعرضها لمجموعة من المتغيرات التي أدت إلى انهيارها، بحيث أصبح التفاعل في مجالات عديدة غير موجه بتوجهات ثقافية فعالة وقوية. ومن شأن هذه الحالة أن تكون غير مواتية لتأسيس ثقافة شبابية تتولي ربط الشريحة الشبابية بحركة المجتمع الأمر الذي دفع إلى تشكل عشوائي لثقافة شابة تؤثر على انتماء الشباب (ليله، ٢٠٠٢م، ص ٢٨٤).

وتمتاز هذه الشريحة بوجود اجتماعي مختلف عن باقي الشرائح السكانية، فلقد أوضحت العديد من الدراسات أن هذه الشريحة تتسم بقدر من الاستقلالية والتميز، والسعي إلى التحرر من القيود، والإصرار على الوصول للاعتراف المجتمعي باستقلاليتهم، إضافة إلى ما يتوفر لهم من قوة اندفاع ونزوع إلى رفض الواقع والسعي إلى إيجاد نظام جديد للحياة، نظام مغاير لما هو قائم في مجتمع الكبار. وتبدو خطورة هذا الوضع في أن الشباب بحكم التعريف والسمات العمرية مسكون بالقلق والشك في ظل مجتمع هو بالأساس مجتمع المخاطر. مجتمع تقع العولمة وعملياتها المختلفة في القلب منه، وأن تكون شاباً في مثل هذا المجتمع، أمر يختلف جذرياً عما كان عليه جيل أو جيلين سابقين، وهذا ما أكدته العديد من التقارير والدراسات التي صدرت عن اليونسكو، حيث أكدت هذه التقارير على أن الشباب هم أكثر من يواجه حالات الخطر وعدم اليقين التي أفرزتها العولمة الاقتصادية والثقافية (كاظم، ٢٠١٥م، ص ١٨٤).

يضاف لما سبق، أن ثقافة الشباب في ظل المجتمع الراهن، هي ثقافة معولمة تتداخل فيها فضاءات ثقافية ثلاثة: الفضاء الثقافي التقليدي، الفضاء الثقافي المحلي، والفضاء المعولم، وهذا التداخل بين المرجعيات الثقافية، اختلف الباحثون

حول آثاره على الشباب؛ لبعضهم اعتبره مصدر من مصادر الفوضى النفسية والتذبذب الثقافي، واعتبره البعض الآخر مصدراً لعدد من الصعوبات التي يعيشها الشباب في فترة عمرية تمثل فيها عملية بناء الهوية موقعاً مركزياً في حياة الأفراد، إذا إن عدم التطابق بين القيم التقليدية والقيم الحديثة لا يحمل في طياته فحسب الكثير من المشاعر العدائية تجاه الثقافة الحديثة، وإنما يغير أيضاً من نظرة الشاب لقيم وثقافة مجتمعه الأصلية، بترسيخ الإحساس لديهم بعدم قدرة هذه الثقافة على مجاراة مستحدثات الحياة العصرية وعجزها عن إضفاء المعنى على تجربة الإنسان الحديث في علاقته بنفسه وبالعالم الخارجي، مما يولد أشكالاً مختلفة من النظرة الدونية للذات (عبدالفتاح، زكريا، ٢٠١٠م، ص ٤).

كما أحدثت الطفرة الإلكترونية التي يعيشها العالم اليوم ثورة تحولية في نظم الاتصالات وأساليبها وطرائقها والوصول إلى العقول البشرية والمفاهيم النفسية بطريقة سريعة ومؤثرة، الأمر الذي انعكس على تغير كبير وجذري في طباع الناس وعاداتهم وتعليمهم واطلاعهم ولا شك أن تلك النتائج دفعت بالبشرية سنوات عديدة نحو الأمام، مقارنة مع ما كان البشر عليه قبل أكثر من قرن، لكن الملاحظ والمعتاد أن لكل نداء وتقدم ضريبة عكسية سلبية قد يستعظم شررها وقد يستفحل خطرها إذا ما أحسن الإنسان استخدامها وحاد بها عن هدفها وغايتها التي من أجلها أنشئت والذي نشاهده اليوم عبر قنوات التواصل الاجتماعي بكل وسائله وتقنياته الحديثة ليس خروجاً عن المألوف فقط بل هو غاية في الانحطاط الأخلاقي وقلة الذوق وتدن في مستوى الأدب العام حتى لو قدر لنا أن نسأل مصطلح (الثقافة) عن مدى تقبله لذلك لربما أنكره ومجه ورفضه!! نظام الثقافة يعرفه الفيلسوف الكندي المعاصر (آلان دونو) في كتابه "نظام الثقافة" بأنه هو النظام الاجتماعي الذي تسيطر فيه طبقة الأشخاص التافهين على معظم مناحي الحياة، وبموجب ذلك يتم مكافأة الرداءة والوضاعة والثقافة بدلاً عن الجدية

والمثابرة والجودة في العمل. العالم اليوم صار قائماً على هذا النظام، بل إنه يصنعه صناعة، ويدفعه دفعاً ليسود ويسيطر. فأينما وليت وجهك، شرقاً أم غرباً، أو أي اتجاه رغبته، فإنك تجد مصانع منتشرة للتفاهة تفاهة في تناول أمور الدين وتفاهة في تناول كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة واستخدامهم كمحتوى مضحك وممجوج ناهيك بتفاهات تتعلق بالحياء والستر والخروج عن تعاليم الدين الإسلامي والأعراف الاجتماعية نشأنا عليها وترعرعنا!! (النجيمش، ٢٠٢٣م).

هذه ظاهرة اجتماعية مستجدة لا شك أنها مغرية لكل شاب سيبدأ حياته بعد قليل. هذا الشاب، لا بد أنه فكر وقدر فيما هم عليه أولئك المشاهير، أو فقاعات التواصل الاجتماعي، وكيف يحقق أحدهم كسباً سريعاً دون كثير جهد. فلماذا عليه أن يبدأ بالخطوات التقليدية المعتادة الطويلة، وبذل الجهد في المدارس والجامعات وما بعدها، ليكون موظفاً أو ترساً ضمن آلة عمل ضخمة، تضمن له المعيشة، لكن ليس الثراء السريع كما الحال الذي عليه أعضاء عالم التفاهة؟ هذا الشاب، لا ريب أنه سيعتقد بعد قليل من الوقت، أن الطريق نحو الثراء لا يتطلب مؤهلات ولا شهادات ولا خبرات، بل مهارة وقدرة في صناعة التوافه من الأفكار والمشروعات، ثم الدندنة عليها وحولها بمعية نظام التفاهة، لتجد حولك سريعاً مستهلكين وراغبين في بضاعتك الجديدة! أليس هذا هو الحاصل اليوم في أقطار عديدة حول العالم؟ (العمادي، ٢٠٢٣م).

في العشرينيات والثلاثينيات وحتى بداية الستينيات من القرن الماضي كان مفهوم التفاهة أو تعريفها هو "فشل في تأويل (تفسير) ما هو (رصين) إما لضعف عند التافه في قدرته على فهم ما هو رصين أو علمي أو لعدم رغبته العودة للجذور (بطريقة أكاديمية أو علمية)، أما التفاهة المعاصرة فالقصد منها تحويل الأمور الجادة إلى حالة من التفاهة والسطحية ليس إلا، ولرصد هذه الحالة لا بد أن نلتفت ونحلل ظاهرة الأجهزة الذكية والتي صارت بين يدي الغالبية العظمى من

الشباب وبعض أنصاف المثقفين المنبهرين بها حيث يستلذون بإنهاء دور المثقف الأكاديمي الجاد، باعتبار أن الشعبوية أو الشعبي قد "برز" وأخذ مساحته، وصار له منبره على طريقة الإعلام الجماهيري الشعبي "منبر من لا منبر له". لكن مشكلة التفاهة على السوشيال ميديا إنها ليست نسخة تالفة من نص جاد، ولا في موجة الشبان الوجوديين في فرنسا بعد تحول الفلسفة "السارترية" نسبة إلى الفيلسوف جان بول سارتر إلى موضة اختصرت حينها بنوع من اللباس وتسريحة شعر وفتان السلوك، وصارت الأرصفة تشهد شبانا وفتيات يرتدون أزياء بالية تافهة لا قيمة لها، ولا تعبر عن فلسفة سارتر الوجودية بكل نسخها "الدينية"، أو كير كغارد وغابريال مارسيل اللذان ناديا بوجودية إيمانية أي وجود الإنسان ووجود الله، والفارق بينهما والعلاقة التي تربطهما سلبي وإيجابا، وأيضا لا تعبر عن الوجودية اللا دينية لدى سارتر نفسه وهيدغر، لكن التفاهة في هذا المجال أن الشباب الذين نسبوا أنفسهم لهذه الفلسفة كان تمردهم مراهما استخدموا فيه بعض أفكار الوجودية لكن مستواهم الفكري وصف من محلي هذه الحركة بالتفاهة وأكدوا في أبحاثهم الميدانية أن هؤلاء الشباب لا يستطيعون العيش بلا تفاهات (المعي، ٢٠١٩م).

وبالعودة للسوشيال ميديا مبدئيا نجد أنها اكتسحت كل هؤلاء، فهي طوفان جارف لا أساس علميا له، ومعظم ما يقال على شاشاتها تافه، وقد وصفت بأنها "محاولة تأصيل جذر التفاهة أو البحث عن سببه وعلته". قال بعض المحللين العالميين بهذا الشأن إن سبب هذه الظاهرة (التفاهة) أنها ظهرت بسبب انهيار الأساسات التي يقوم عليها التفكير العلمي مثل رفض الخرافة والبحث عن الأسباب الحقيقية للظواهر بدلا من نسبتها للجن والشياطين، هذا فضلا عن تفتت أو إهمال المراجع الأصلية التي كان لا غنى عن الرجوع إليها في أمر يراد بحثه، بالإضافة إلى ذلك محاولة كل شخص شبه مثقف أن يعطى ذاته عمقا أكثر مما يستحقه،

لكن هناك بعض المحللين قالوا إن السبب الأول هو صعود وسرعة التقنية والتكنولوجيا، وقد بدأت هذه الظاهرة (التفاهة) منذ أن انبهر العالم بـ "القنبلة الذرية"، حينها صرح الفيلسوف المعروف هيدغر بأن هذه التقنية والتي بدأت بالقنبلة هي "ميتافيزيقا العصر"، بمعنى أن على الإنسان أن يتبع هذه التقنية كما كان يتبع دينه من قبل انفجار القنبلة الذرية، وكتب مقالاً يشرح فيه فلسفته قائلاً "إنني أحاول أن أفهم ماهية التقنية وكأنها الطريق للسعادة النهائية الأبدية للإنسان الباحث عن إله". ثم يقول أيضاً إن القنبلة الذرية هي ظهور أو بداية لسر أكثر عمقا بكثير يسميه "الحدوث" وبالطبع هنا مشكلة حقيقية في فهم التقنية ومحاولة تحويلها كبديل للدين والفلسفة. وهكذا ظهر عصر الحداثة ثم ما بعد الحداثة وفتحت مناقشات ملخصها أن يتجاوز الإنسان الفنون والعمارة والفلسفة والأدب. إلخ، وهكذا جاء هابرماس بكتابه "العلم والتقنية كأيدولوجيا" أي دين وعقيدة العلم والتقنية، وقد اعتبر كثيرون من النقاد العالميين أن هذا التوجه (التكنولوجيا الدين) هو حفر لنقض العمق والجذور والأسس العلمية واستبداله بفن استبداني، يلغى ويدمر جميع الحدود بين الثقافة الرذيلة والرفيعة، والثقافة الشعبية والأكاديمية كما يميع الحدود بين الفن في ذاته والتجربة اليومية (المعي، ٢٠١٩م).

كذلك مع الانتشار الكبير للتكنولوجيا والأنترنت وظهور العديد من منصات ومواقع التواصل الاجتماعي، مثل "فيسبوك" و"سناپ شات" وانستجرام". أصبح يطل علينا العديد من صناع المحتوى الذين أصبحوا وفي وقت وجيز "مشاهير" ينشرون العديد من الفيديوهات اليومية، ذات المحتوى التافه، والذي يزيد من انتشاره الإقبال الكبير على مشاهدته من طرف الجمهور الذي يبحث فقط عن ما هو تافه في الأنترنت، هذا ما يشجع هؤلاء "المشاهير" على منصات التواصل من زيادة نشر هذه التفاهات لكونها تلقى إقبالا كبيرا من طرف "الجمهور"، بالإضافة إلى كون المحتوى التافه مريح حيث تحول البعض في وقت وجيز إلى أثرياء ومشاهير

يتابعهم الملايين على حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي فقط لأنهم ينشرون أموراً غير مفيدة بالمرّة تتعلق بحياتهم الشخصية مثل "روتيني اليومي"، أو التعليق على أمور معينة سياسية أو اقتصادية لا دراية لهم فيها وليست من اختصاصهم، أو الأخذ في أعراض الناس مثل نشر فضائح لبعض الأشخاص أو بعض المشاهير، هذا فقط من أجل جني المال بطريقة مريحة وفي أسرع وقت!! (مجتمع المعرفة، ٢٠٢١م).

وفي نفس السياق باتت المهزأة السبيل لمواجهة عالم غياب العقل، وسيولة المعنى، حيث صار البشر قطيعاً تتلاشى فيه الفواصل، يمارس عليه نوع من الاستبداد الرقمي، وما يقوم به منتجو الثقافة والتسفيه، هو إنتاج ملهيات للهروب من الواقع عبر بوابات الترفيه والتسطيح والابتذال. هناك مراهنات دائمة على تسويق الخيال، والترويج لعالم افتراضي لا علاقة له بالعالم المعاش. إنه فن صناعة الوهم، وتفرغ شحنات الغضب الشعبي، وإظهار البطولة الزائفة. لم تخل ساحة وسائل الإعلام من وظيفة الاستعراض التافه لمعاناة الجماهير، ونقل الواقع بشكل ساذج والإتيان بالغرائب، باتت تنقل الحدث بجرعات أكثر جرأة، أو مبالغة في نشر الفضائح والمصائب. لا مكان للعقل النقدي أو تنمية التفكير. بات الهدف تشكيل أمخاخ البشر، لتتناسب مع دنيا التافهة. لقد تسلل التافهون إلى كل شيء، حتى مختبرات تعليم الطلاب، حولوا مراكز العلم إلى مصانع لتعليب الفهم وتلقين التعليم، إلى حد الوصول إلى أجيال لا تعرف سوى الطاعة والولاء، لا الحس النقدي والتجديد والابتكار. إننا نعيش عصر التافهة، من هشاشة الفكر ومن مناقشات بيزنطية، وحوارات يغلبها الجهل بالأمور. بات التوافه علماء في الفيزياء، وأطباء في علوم الأمراض، وأساتذة في بحور العلم، ونوابغ في دروس المنطق والفلسفة، فلا عجب إذن أن تتحدر الأجيال إلى الأسفل، ويعرج منحني الصعود نحو القاع ليفسح المجال للابتذال والتسطيح (رمضان، ٢٠٢٣م).

نتيجة لذلك أصبح العالم الذي نعيشه يتميز بالتفاهة والرداءة الشاملة في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية بحيث عرفت الدول والمجتمعات تفككا وانحطاطا في قيمها الثقافية جعلت من التفاهة واللامبالاة والتبسيطية نمطا للعيش بدون عمق إنساني يتوخى بناء الإنسان والمواطنة كاستراتيجية وهدف وقد تناول الفيلسوف الكندي ألان دونو في كتابه "نظام التفاهة" الرأسمالية والنيوليبرالية المتطرفة التي من خلالها هيمن التافهون على جميع مفاصل الدول والمجتمعات في غفلة من المثقف وأدواره الاستراتيجية نظرا لسياسة التهميش الممنهجة له وتقزيم مسؤولياته وتعويضه بالخير أو جماعة الخبراء أو التكنوقراط لتدبير الأزمات فقط وليس تحليل وتفكيك المجتمع وبناءه على أسس صلبة يجعل من الإنسان كجوهر وكقيمة أساسية في المعادلات الصعبة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية (رياني، ٢٠٢٠م).

ترجع أسباب سيطرة التفاهة والتافهون على الدولة والمجتمع إلى النظام الرأسمالي النيوليبرالي الذي يهدف إلى استغلال الإنسان والريح بمختلف الوسائل بدون إعطاء أهمية للإنسان وتنميته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وقيمه. هذا الواقع أدى إلى تفكيك منظومة القيم وتهميش الكفاءات، وبرزت الثقافة الاستهلاكية، وهيمنت السلبية على المواطن. كما سيطر التافهون والشعوبيون على القضاء العمومي في الدول المتقدمة والنامية على السواء بدون تقديم بدائل وحلول لمعالجة المشاكل والأزمات المركبة للمجتمع نظرا لحملهم لثقافة تبسيطية وخطاب تبريري يفتقد المنطق العلمي والعقلي مستغلين الجهل والتخلف الذي تعاني منه مجتمعاتهم ومما زاد في تعقيد الوضع أيضا تمكنت التفاهة من اختراق المشهد السياسي العام والوصول إلى الحكم في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والدول النامية مستغلة الديمقراطية والشعبوية والأزمة الاقتصادية الخائفة وتدهور الأوضاع الاجتماعية للمواطن في جميع الدول والمجتمعات. وفي تصور آلان دونو، يهدف

نظام التفاهة إلى سيطرة وتعميم الرداءة على كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية وسوق الشغل والإعلام. والثقافة والفن بالاعتماد على التبسيط والسطحية و البهرجة والابتذال لإحكام السيطرة على المجتمع كما تعتمد التفاهة ونظامها النيوليبرالي أيضا على الخبير أو جماعة الخبراء لتقديم الحلول الظرفية والعرضية وتدبير الأزمة عوض حلها بدون الاعتماد على سلطة الفكر والمفكرين والمتقنين الذين يتم تهмиشهم والاستغناء عن أدوارهم الشيء الذي يؤدي إلى تدهور وانحطاط المجتمع الإنساني المعاصر، وقد بدأ مسلسل مع رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر التي استبدلت الإرادة الشعبية والناشطون والسياسيون. والمواطن بمفاهيم المقبولة المجتمعية والتوافق والتسوية ليتم إفراغ السياسة من المفاهيم الكبرى التي تعتبر الأسس والركائز المؤسسة لها، كالحقوق والواجبات والقيم والصالح العام. فأصبحت السياسة محكومة بهاجس الحكامة والمنفعة الخاصة للسياسيين والتي أشار إليها أيضا ماكس فيبر منذ عقود ليتحول اهتمام الساسة من الصالح العام والقيم الإنسانية النبيلة إلى التعامل مع مؤسسات الدولة باعتبارها مشروعا تجاريا مريحا، لا يخضع لأي منظومات أخلاقية أو مثل وقيم عليا (رياني، ٢٠٢٠م).

كما أصبحت التفاهة ثقافة عامة تتحدر بعقولنا نحو مزيد من الانحطاط والانحدار والتسطح. النخب التافهة الآن تنصدر المشهد والحياة العامة، تسهم في هدم قواعد الذوق العام. والناس تتحدر نحو الأسفل مع أنهم الأرقى، أصبحوا مغرمين بالجهل مع كونهم ضده، ومع تقشي التفاهة يرى الشاب قدوته في فاشل دراسيا يصبح نجما كرويا يشار له بالبنان. يرى المثل في صعلوك صار مطربا ترفع له القبة، ويفرش له السجاد. يرى الدغ اللسان كيف يصير نجما تلفزيونيا؟ ونتعجب جميعا: كيف لجاهل أن يتسيد المشهد الإعلامي ويصير من ذوات الثروة، بينما شاب أفنى عمره في دراسة وعلم وتفوق واجتهاد، يتكفف العيش ويتسول

الستر؟! كيف تنجح التفاهة ولعبة الاستعباط أن تجعل المبني للمجهول معلوما من قبل الملايين؟! كيف يتفوق توافه البشر على المفكرين ومنتجي الأفكار العملاقة؟! ما الأسباب التي جعلت التافهين يمسون بمواقع القرار في العالم؟ يطرح الفيلسوف الكندي ألان دونو في كتابه (نظام التفاهة) نفس التساؤل، ويتعجب أيضا كيف لهؤلاء الجهلاء امتلاك سلطة القرار؟! إذا لا لزوم للكتب المعقدة، ولا تقديم أي فكرة جديدة، ولا تكن فخورا بأنك مثقف.. ستكون عرضة للنقد والتهجم والسخرية، ما عليك إلا أن تكون قابلا للتعليب، لقد تغير الزمن؛ فالتافهون قد أمسكوا بالسلطة، وتحكموا في القرار.

نخلص مما سبق إلي أننا سائرون رغما عنا نحو مجتمع غارق في التفاهة والرداءة، ويحزن أن تصير النجومية والشهرة والمال من نصيب الأكثر تفاهة وعبطا، ما دفع بالكثير للبحث عن الحضور والظهور في الواقع وفي الرقمي؛ فما يهم عدد (اللايكات)، ويقاس النجاح بعدد المشاهدات والتعليقات التي باتت أكثر تفاهة من التافه نفسه. نحن نعيش زمن الصورة أملا في حصاد الشهرة، والخروج من سجل المجهولين إلى صعود سماء النجومية. لا يهم فالغاية تبرر الوسيلة، حتى لو كانت العبث بالحياة الخاصة، أو انتهاكا للمحاذير، أو تسفيها للمنجز، أو تشويها للنجاح، أو تطاولا على القامات، أو تقزيمًا للكبار. المهم أن يصير نجما في زمن الرداءة، فيما كبار المفكرين وصانعو الحضارة في طي النسيان. ليس مطلوبا أن تحوز شهادات عليا من أعرق الجامعات، أو تكون صاحب موهبة أو تكون متميزا في مجالك، فالتافهون الذين سيطروا على وسائل التواصل الاجتماعي أصبحوا نماذج عالمية، يجنون وافر الأموال كلما زادت تفاهتهم. ولا عجب أن يشهد العالم ترويجا لا نظير له للسلبية والسلبيات، وجهودا تبذل لإعاقة الفكر البشري، حتى صار الشأن العام تقنية إرادة لا منظومة قيم. انقلبت القواعد والمثل إلى معايير من الابتذال والتسطيح، وصارت المصلحة العامة مفهوما مغلوطا

لحماية مصالح البعض، وصار السياسي مهرجا يعمل لصالح زمريته. صارت الثقافة نظاما كاملا، فبات المعلم ملقنا بعد أن كان معلما، وصارت القدوة والنموذج مثالا للمهانة والسخرية (رمضان، ٢٠٢٣م).

من زاوية أخرى تجسد الثقافة الظهور كعملية حاضرة أمام الآخرين، وعندما يكون الولاء للظهور، يخاطب التافه ما هو سطحي في حياتنا، ويأخذ النظر لوقت ليس بالقصير. إنه يستثير فضولنا تجاه ما يفعل عبر وسائل الإعلام وعبر مناسبات السياسة والاجتماع، تلك التي تشبه الطقوس والشعائر في عالم اليوم. ويستحيل تجاهل دور مشاهد الأحداث الجارية إذ يعتبرها التافهون مزرعتهم الخصبة لتترك بذور الثقافة أينما رحلوا. ليست الثقافة فكرة، لأنها ليست نظرية بقدر ما هي نمط حياة وثقافة، أي تمارس مستويات من الفعل ارتباطاً بالمصالح والانهماك فيما هو عابر. لأن التافه قد يكون شخصاً أو فعلاً أو حدثاً أو وضعاً أو رد فعل له الأوصاف نفسها. من حيث كونها بنية عامة وشبكة ممتدة من العلاقات والآليات التي تبرز الظاهرة. فالثقافة تمثل شيئاً جدياً في ظهورها، وتمارس وجودها بكل دأب واستغراق وتجل. حتى أنها تحمل جينات أزمنة بأكملها بجانب عصرها. ولذلك فهي تحدد رؤى للحياة والآخر والغاية وتكرس أساليب معينة للتفاعل، وبذات الوقت تكمل الثقافة جوانبها بصور المعطيات (السياسية والفكرية) مثل: المناصب والاعمال التافهة وإدارة الثروات وأنماط التفكير السطحي (عبدالعال، ٢٠١٧م، ص ١).

وقد يكون غريباً أن يتم استثمار الحد الأقصى لذكاء الإنسان من أجل ترسيخ الثقافة التي أصبحت تنقش كالأوبئة، وتنتقل من فرد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، فصار الكل ينتجها ويقع فريسة لها، وذلك في إطار حلقة مغلقة. ولم تعد الرداءة والثقافة في حاجة إلى شرعية بيننا، بل نحن من أصبح يطلب منها أن تمنحنا الشرعية كي نستفيد من وضعها. أصبحت الرداءة وضعاً يشكلنا جميعاً بلا

استثناء، وهو الذي وقعنا فيه جميعا من غير تفرقة بين عالم وجاهل أو خير وشري، وفي الوقت الذي وقعنا فيها أصبحنا نشترك جميعا في إعادة إنتاجها بصورة آلية (عنيات، ٢٠٢١م، ص ٢٢٦).

كما أدت سيطرة هؤلاء التافهين إلى تغيير كبير للنظم حول العالم، ويقول دونو في هذا المقام: "صعود غريب لقواعد تتسم بالرداءة والانحطاط والمعياريين: فتدهورت متطلبات الجودة العالية، وغيب الأداء الرفيع، وهمشت منظومات القيم، وبرزت الأذواق المنحطة" إذا فالتفاهة تمكنت من النظم ونتج عنها طبقة من عديمي المستوى، وعديمي الذوق، وغيبت الجودة وحل محلها الأذواق الرديئة والمنحطة، فالملاحظ أن نظام التفاهة ككل ساهم في بروز فئة جديدة ساهمت في تكريس الرداءة والخط من القيم الإنسانية ككل في شتى مجالات الحياة النفسية منها والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية. ويظهر جليا بروز هؤلاء التافهين تحت ما يسمونه بالحرية الفرية، والمقصود بها أن يكون للفرد الحرية في ، ولا دخل للغير فيه، ويتضح هذا من خلال قول دونو: " فتسديدت ذلك شريحة كاملة من التافهين، والجاهلين وذوي البساطة الفكرية، وكل ذلك لخدمة أغراض السوق بالنهاية، ودائما تحت شعارات الديمقراطية والشعبوية والحرية الفردية والخيار الشخصي (دونو، ٢٠٢٠م، ص ٩٤).

ويتناول كتاب "نظام التفاهة" سيطرة التافهين على الفضاء العام، وأسوأ ما يعملون أنهم يصنعون "النموذج" التي ينبغي أن نحذو حذوه. هم متهمون بصناعة قواعد الرداءة والمعايير الهابطة، والسلوك المبتذل وتغييب الجودة والأداء الرفيع، والتعامل القائم على الذوق والتهميش. وكانت النتيجة أن "تسديدت شريحة كاملة من التافهين والجاهلين وذوي البساطة الفكرية"، ولعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورها في انتشار هذا الوباء المدمر للسلوك والقيم الرفيعة (الخويلدي، ٢٠٢١م).

إلى جانب ذلك هناك انتشار للتفاهة في العالم، فالتسطيح يضرب بجذوره في المجتمعات بهدوء وإصرار، حتى أصبح الجسد الاجتماعي مصابا بالفساد بصورة بنيوية، وتجلى ذلك في فقدان الاهتمام بالشأن العام، وانصراف الفرد إلى شأنه الخاص، فأصبحت المجتمعات تعاني من الانحدار دون إبداء أي مقاومة، كذلك غاب المعنى عن غالبية مظاهر الحياة الإنسانية وتحولت السلبية إلى قيمة تجد من يمجدها ويدافع عنها، وكثر الحديث المضلل عن الحياد في الرأي والكتابة والشأن العام باعتباره فضيلة، وظهرت مهارات الاقتناع السريع بالرأي دون مناقشته، وغاب الرأي المنهجي والرؤى النقدية (عاشور، ٢٠٢٣م).

إن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا أساسيا في نشر هذه التفاهة، حين يوجه بعض المشاهير متابعيهم باتجاه خاطئ للكسب وجمع المال، ويزينون لهم ذلك حين يجدون أن طرق الكسب لم تعد توجد باحتراف مهنة ما، أو بالعيش على راتب من وظيفة لدى شركة أو دائرة حكومية، فيجدون أن الريح السريع للمال يتحقق باقتفاء أثر هؤلاء المشاهير الذين لا يملكون محتوى حقيقيا يقدمونه سوى التفاهة وبدورهم يصدرونها لمتابعيهم، أولئك الذين تظهر عليهم عوارض التفاهة في زمن قصير جدا من المتابعة، تلك العوارض التي تفشت بصورة مخيفة بين شبابنا الذين فقدوا الرغبة في التعلم والحصول على الشهادة الجامعية؛ فهي بحسب مفهومهم لن تحقق لهم ما يحلمون به من الثراء والكسب، كأن المال الهدف الأساس، وهو الوسيلة للرفي بالذات وإضفاء القيمة للفرد، في مجتمع يقيم فيه المرء بما يملك من ثروة، لا بما يتحلى به من الخلق الكريم والتمسك بالدين القويم، والارتقاء بالذات من خلال دورات تنمية الذات وتطويرها (حرم، ٢٠٢٢م).

كما أن هناك أسباب عديدة تجعل من المجتمع يتفاعل مع المواد التفاهة، منها عدم استغلال أوقات الفراغ المشاكل والازمات السياسية بشكل صحيح والاقتصادية التي تعصف بالبلد، لذلك يلجأ غالبية المجتمع إلى أمور تافهة ليتخلص من تفاهة

السياسيين وفسادهم وهم بالفعل أكثر تفاهةً وسفاهة. البطالة التي تسبب النكد لدى الشاب لذلك يتوجه لمواقع التواصل الاجتماعي ومتابعة التافهين ليرفه عن نفسه قليلاً! كما أن الكثير من الشباب والمراهقين خصوصاً بل حتى الأطفال بدأوا بتقليد صناعات المحتوى التافه، وهذا ينذر بخطأ كبير، بحيث يصنع جيلاً فاشلاً سفيهاً تافهاً. ومواجهة سيطرة التافهين على المجتمع يتطلب عدة أمور وجهود كبيرة تبدأ من الحكومة بالاهتمام بالتربية والتعليم، وإقامة نشاطات ثقافية للشباب والمراهقين، والقضاء على البطالة. كما هناك أمور تقع على عاتق منظمات المجتمع المدني والمتقنين، بصناعة محتويات نافعة ثقافية ومعرفية تناسب أعمار الشباب والمراهقين وحتى الأطفال (محمد، ٢٠٢٢م).

وهكذا أصبحت التفاهة بتجلياتها العديدة جزءاً من منظومة عالمية ترتبط بتطلعات النظام الرأسمالي للمزيد من الربح، ولتحقيق هذا الهدف تزيل في طريقه كل قيمة أو عقيدة تقف حائلاً أمام توغله لذلك فإنه يعمل بشتى السبل على إنكار الثوابت والقيم وتسليع كل شيء ليكون قابلاً للبيع والشراء بما في ذلك الأخلاق والمبادئ، وفك الارتباط بالدوائر الاجتماعية، كالأُسرة أو المجتمع من أجل تسهيل انفلات الفرد من هذه الروابط ليكون فريسة سهلة لمنظومة الشراء والاستهلاك (يونس، ٢٠٢٢م).

وتسعى الدراسة الراهنة إلى فهم طبيعة التفاهة لدى الشباب وأشكال التفاهة وصورها مع محاولة التطرق إلى الأسباب التي تؤدي إلى نشر التفاهة بين الشباب والأسباب التي تؤدي إلى تقبل البعض لهذه التفاهات ولماذا يُقدم الشباب على صناعة التفاهة مع تحليل لخصائص ناشري التفاهة، وفي إطار ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة على نحو أدق، وتتنحصر هذه المشكلة في التعرف على أسباب انتشار التفاهة عند الشباب كونها تُعبر عن أزمة ثقافية؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

يتحدد هدف الدراسة الرئيس في التعرف علي أسباب انتشار التفاهة بين الشباب وفي ضوء هذا الهدف الرئيس تبرز عدة أهداف فرعية منها:

- ١- التعرف علي أكثر أشكال التفاهة انتشاراً لدى الشباب.
 - ٢- تحديد الخصائص الاجتماعية والثقافية لناشري التفاهة علي مواقع التواصل الاجتماعي.
 - ٣- فهم إلي أي درجة يتقبل الشباب من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي التفاهة ومحتواها.
 - ٤- تحليل أسباب انتشار التفاهة علي وسائل التواصل الاجتماعي.
 - ٥- الكشف عن أسباب تقبل البعض للتفاهة.
 - ٦- محاولة رصد آثار ظاهرة التفاهة علي الفرد والمجتمع.
 - ٧- تحديد طبيعة تأثير بعض المتغيرات الوسيطة (النوع، مكان السكن، المؤهل الدراسي) على تقديرات عينة الدراسة لبعض محاور الدراسة.
- ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة للإجابة علي تساؤل رئيس هو: ما أسباب انتشار التفاهة بين الشباب؟ وتحت مظلة هذا التساؤل الرئيس ثمة تساؤلات فرعية تُشكل الإطار الذي تتحرك فيه الدراسة الميدانية وهي:

- ١- ما أكثر أشكال التفاهة انتشاراً بين الشباب؟
- ٢- ما أبرز الخصائص الاجتماعية والثقافية لناشري التفاهة علي مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ٣- ما مدى درجة تقبل الشباب من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي للتفاهة ومحتواها؟
- ٤- ما عوامل انتشار التفاهة علي وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ٥- ما أسباب تقبل البعض للتفاهة؟

- ٦- ما أثار التفاهة علي المستوى الفردي والاجتماعي؟
٧- ما طبيعة تأثير المتغيرات الوسيطة (النوع، مكان السكن، المؤهل الدراسي) على تقديرات عينة الدراسة لبعض محاور الدراسة؟
رابعاً: أهمية الدراسة:

- ١- إبراز التغير الحادث في النسق القيمي لدى الشباب وآليات التشكل الثقافي لدى فئة الشباب وعلاقة ذلك بالهوية الاجتماعية والثقافية لديهم.
٢- تكمن أهمية الدراسة في الفئة التي تتناولها وهي فئة الشباب، كون هذه الفئة تُعاني من مشكلات عدة علي أكثر من مستوى ثقافي واجتماعي وأخلاقي والتي تتطلب المزيد من الدراسات لتحليلها سوسيولوجياً بشكل يؤكد تكيف البحث السوسيولوجي مع الضرورات المعاصرة.
٣- تكاد تكون مشكلات الشباب خاصة تدني المستوى الثقافي وسيادة التفاهة والسطحية لديهم في مقدمة الموضوعات الاستراتيجية في المجتمعات العربية عموماً، ويبدو لتناول تلك المشكلة الخاصة بتدني المستوى الثقافي لدى الشباب وانتشار التفاهة لديهم، أهمية بسبب عوامل متعلقة بترسيخ مفهوم الهوية والأخلاق علي المستوى الاجتماعي وبناء الدولة.
٤- إن طبيعة نظام التفاهة وسيادته خاصة لدي فئة الشباب في المجتمع، تعكس في جانب منها طبيعة الوعي المُتشكل لدى هؤلاء الشباب بالعديد من القضايا مثل: الوعي بعناصر الهوية الثقافية والتي تُشكل بدورها منظومة متشابكة من القيم والسلوكيات والدين، طرق التفكير والمستوى اللغوي، مصادر الحصول علي المال وقيمة ذلك وعلاقته بقيم العمل الجاد والنجاح المتمثل في القيمة والإضافة والابداع.

خامساً: مفاهيم الدراسة:

١- التفاهة:

أ- لغوياً:

تفه: تفه الشيء يتفه تفهاً وتفوهاً وتفاهة: قل وخش، فهو تفه وتافه. ورجل تافه العقل أي: قليله. والتافيه: الحقير اليسير، وقيل: الخسيس القليل. وفي الحديث: قيل: يا رسول الله وما الروبيضة؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة؛ قال: النافة الحقير الخسيس. وفي حديث بن مسعود وذكر القرآن: لا يتفه ولا يتشأن، يتشأن: يبلى من الشن، ولا يخلق من كثرة الترداد، من الشن، وهو الشقاء الخلق؛ وقوله لا يتفه هو من الشيء التافه، وهو الخسيس الحقير. وفي الحديث: كانت اليد لا تقطع في الشيء التافه؛ ومنه قول إبراهيم: تجوز شهادة العبد في الشيء التافه (ابن منظور، ج١، ١٩٩٩م، ص٣٩). والتفاهة في اللغة العربية، حسب معجم المعاني تعني نقصاً في الأصالة أو الإبداع أو القيمة، كما تعني انعدام الأهمية والحقارة والدناءة (معجم المعاني).

ب- اصطلاحاً:

يعرف آلان دونو التفاهة بأنها كلمة مشتقة من Mediocrity وهي كلمة تستخدم لوصف طبيعة الشخص أو حالته من حيث التفاهة أو الابتذال أو السخافة أو تواضع المستوى (دونو، ٢٠٢٠م، ص٧٧).

كما تعرف التفاهة بأنها "التكلم في الأمور السطحية التي ليس لها معنى وأن السطحي والتافه في جميع مجالات الحياة بدون عقلانية (Rolph, 2020, p.1). والتفاهة تُعني النقص في الأصالة والقيم والأهمية وتغييب العقل، وإعادة صياغة الحقائق والقيم حسب المصالح والأهواء (السالم، ٢٠٢١م).

حسب تعريف دونو لمصطلح التفاهة فإن هذه الكلمة تعني كل ملا قيمة له وكل ما هو غير جيد، فالتفاهة بتعبير آخر تعني السخافة ونقص الأصالة وهذا

يعني أن الشيء التافه هو ما كان غير كفؤ في مجال ما وكل ما يعبر عن الرداءة. وفي إطار تعريف مصطلح التفاهة يحدد آلان دونو صفات الشخص التافه وهذا لتوضيح معنى التفاهة بشكل أفضل حيث يقول: "الشخص التافه يتمثل في مخلوق منحط، يستفيد من معرفته بالأخبار الداخلية والدسائس في أوساط ذوي السلطة لاستغلال كل موقف كان سياسي ينحدر من خلفية تافهة، مع ذلك فإن أشخاصا من ذوي المراتب العليا يتأثروا به، لم يكن عالما، لكنه ذو علاقة بالعلماء، كان قليل الجدارة لكنه يعرف أشخاصا ذوي جدارة كبيرة قد أصبحوا جماعة مهيمنة صاروا يقبضون على السلطة تدريجيا إن كل المزايا غير المستحقة التواطؤ والتآمر هي أشياء قد جعلتهم يترفعون على قمة المؤسسات. يتحدث دونو في هذا النص عن أهم الصفات التي يحملها الشخص التافه من أهمها الانحطاط، فالتافه شخص وضعيف، متدني المستوى إلى القاع، نفهم من هذا الوصف الذي يطلقه دونو على الشخص التافه، يقصد به أنه خال من كل خلق حميد كالصدق مثلا، أيضا هو شخص شبه جاسوس، يحفر للحصول على معلومات وأخبار ويستغلها لصالحه ومنفعته الشخصية، واهم من كل هذا أنه لا بد لكل شخص تافه أن يكون قد نشأ وترعرع في بيئة تغرق في مستنقع التفاهة والسخافة، فهذه الأخيرة ليست حديثة العهد به، بل سقي بها منذ نشأته. كما ينفي دون وان يكون الشخص التافه عالما أو مثقفا، أي انه معدوم المعرفة ذات القيمة، قليل الجدارة، ليس أهلا لكل ما يوضع فيه، وليس أهلا لتحمل مسؤولية أي سلطة أو مؤسسة (فاطمة، ٢٠٢٢م، ص ٢٧).

ت - اجرائياً:

التفاهة هي ذلك النمط السطحي من السلوك والفكر الذي يعبر عن تدني في المستوى الثقافي والفكري ويتمظهر في الهامشية والتفاصيل غير المهمة ولا يركز علي الجوهر الحقيقي للأشياء ومضامينها، ويتم نشره عبر مختلف مواقع التواصل

الاجتماعي ويشمل: الافكار السطحية، التحدث بلغة نابية، ارتداء ملابس غير لائقة، بث ممارسات الحياة اليومية، نشر مشاهد إعداد الطعام..الخ.

٢- نظام التفاهة:

يُعرف نظام التفاهة علي أنه "المصطلح الذي يُشير للنظام التافه الذي يتم نصبه كنموذج، فنظام التفاهة يقودنا إلى تسليم ملكة الحكم السليم إلى نماذج اعتباطية (arbitrary models) مسوق لها من قبل السلطة". يرى دونو أن نظام التفاهة يدل على النظام السخيف الذي يصبح أساسي يقود البلاد، وينظر إليه كمثال ناجح للقيادة، يعترف به لتسيير الشؤون العامة بطريقة معينة. ونظام التفاهة الذي يتم فيه وضع السلطة بيد نماذج وأشخاص ليسوا أهلاً لها وذو مستوى متدني تتقصهم الخبرة والمعرفة في كل مجال يوضعون فيه. ونظام التفاهة حسب دونو يشير إلى النظام الاجتماعي الذي تكون الطبقة المسيطرة فيه، هي طبقة الأشخاص التافهين، أو الذي تتم فيه مكافأة التفاهة والرداءة عوضاً عن الجدية والجودة، ففي نظام التفاهة يتبوأ التافهون موقع السلطة (دونو، ٢٠٢٠م، ص ٧٨).

وللتفاهة نظام وللتفاهة سلطة أيضاً. بل أضحت "صناعة" قائمة الذات تُدر الأرباح الوفيرة، كما تجلب الشهرة الكثيرة، وتمنح "السيادة الاجتماعية" الوثيرة. هذا النظام، الذي باتت له قواعد ورموز وقدرات وصارت له أسرار ودعائم وشخصيات. نظام التفاهة هذا له صناع و"مبدعون" وأنصار ومتعصبون، كما أن "التافهين" يتحدون مع "تافهين" آخرين ليشكلوا وحدة منسجمة ليس فيها سوى التفاهة، ومقابلها أناس يسعون إلى تأسيس عالم أكثر جدية وعقلانية بترفيه دون ميوعة ولا فساد أو إفساد (جبران، ٢٠٢٢م).

ايضاً يُعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والتنافس فيما بينها، من خلال منح مبالغ مالية لأصحاب المحتوى، نلاحظ صعوداً غريباً لقواعد تتسم بالرداءة والانحطاط ، فتدهورت متطلبات الجودة العالية، وغيب الاداء الرفيع

وهمشت منظومة القيم ، وبرز الانحطاط الأخلاقي، وخلت الساحة من الالكفاء، وتسيدت أثر ذلك شريحة كبيرة، من التافهين والجاهلين وذوي البساطة الفكرية وكل ذلك لخدمة أغراض السوق بالنهاية. وكل هذه الأمور جاءت تحت شعارات الديمقراطية والحرية الفردية والخيار الشخصي. رغم التطور الهائل في العلوم بشتى مجالاتها العلمية والانسانية والطبيعية إلا ان مواقع التواصل الاجتماعي يتسببها في الأغلب التافهين. حتى نفهم السبب الرئيسي في تسبب التافهين التواصل الاجتماعي لنعرف الرأسمالية بكلمتين (خلق السلع والخدمات لأجل الربح)، شركات مواقع التواصل الاجتماعي لا تهمها نوعية السلع (المحتوى) بقدر ما تهمها من ربح، نوع المحتوى ليس مهما ان كان تافها أو نافعا (Duivestijn and Bloem,2013,p.3-4). وأصبحت التفاهة منتجاً مرغوباً وثقافة مبررة ووضعاََ راهناً في هذا العصر، وكأننا نعيش توجهاً يكاد يكون عالمياً نحو ما هو تافه، كل شيء تقريباً يتم تنقيحه، العلم والسياسة والإعلام والثقافة والتاريخ والإدارة، وغيرها من الرموز المهمة لبناء المجتمع والحضارة وإقامة أي شكل من أشكال الوعي الفردي أو الجماعي (أزعوق، ٢٠٢٢م).

يؤكد دونو هنا أن نظام التفاهة هو الذي تكون فيه الغلبة والسيطرة على المجتمع في يد أشخاص تافهين رديء المستوى، هو النظام الذي يولي فيه المجتمع الأهمية والعناية للرداءة والانحطاط، تسلط الضوء على كل ما لا قيمة له، فيه يكون كل ما ينتج تافها، في نظام التفاهة يهشم الجدير والكفاء وصاحب المستوى العالي، فيه تعلو الدناءة لتصبح قدوة، فيه تنمو التفاهة والسخافة شيئاً فشيئاً لتحل الصدارة، وتتغلغل في كل مجالات الحياة، وتصبح بذلك نظاماً اجتماعياً وسياسياً مصادق عليه (دونو، ٢٠٢٢م، ص٩٢). فنظام التفاهة إن صح القول، هو ذلك النظام الذي ينصب لنفسه مجموعة من المعايير والقواعد حتى يجعل منها قاعدة أساسية تتحكم في مختلف شؤون الحياة السياسية والاجتماعية

والأخلاقية، وما يتسم به هذا النظام هو التفاهة ويروج له على أنه يمثل أرقى درجات الفكر والوعي، وهو على العكس تماماً. كما أن نظام التفاهة حسب تصريح دونو، هو بمثابة نمط اجتماعي وسياسي، بحيث يكون فيه السيطرة المطلقة للأشخاص التافهين، يعملون على صناعة قرارات وأفكار تافهة، ومن ثمة تكوين جيل تافه معرفياً وسياسياً وأخلاقياً واجتماعياً، فحسب دونو أن الشعب والسلطة على حد سواء هم من يساعدون على صنع هذه التفاهة، بحيث يتم فيه استبدال المثقف بالجاهل، وبالتفاهة يتبوأ التافه أعلى السلطة السياسية الحاكمة، ومن ثمة يصبح المجتمع ككل بمختلف معايير القيمة تافها (فاطمة، ٢٠٢٢م، ص ٢٨).

٣- مفهوم الشباب:

أ- لغوياً:

شيب: الشباب: الفتاء والحدثاء. شب يشب شباباً وفي حديث شريح: تجور شهادة الصبيان على الكبار يستشبهون أي يستشهد من شب منهم وكبر إذا بلغ، كأنه يقول: إذا تحمّلوها في الصبا، وأدوها في الكبر، جاز. والاسم الشيبية، وهو خلاف الشيب، والشباب: جمع شاب، وكذلك الشبان. الأصمعي: شب الغلام يشب شباباً وشبواً وشبيياً، وأشبه الله، وأشب الله قرنه، بمعنى؛ والقرن زيادة في الكلام؛ ورجل شاب، والجمع شبان؛ سيبويه: أجري مجرى الاسم نحو حاجر وحجران، والشباب اسم للجمع وامرأة شابة من نشوة شواب. زعم الخليل أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول: إذا بلغ الرجل ستين؛ فإياه وإيا الشواب. وحكي أن الأعرابي: رجل شب، وامرأة شبة، يعني من الشباب. قال الأزهري: شبائب جمع شبة، لا جمع شابة، مثل ضرة وضرائر. وأشب الرجل بنين إذا شب ولده. ويقال: أشئت فلانة أولاداً إذا شب لها أولاد. ومررت برجال شبية أي شبان؛ وفي حديث بذر: لما برز عتبة وشيبة والوليد برز إليهم شبية من الأنصار أي شبان، واحدهم شاب، وقد

صحفه بعضهم ستة، وليس بشيء. ومنه حديث ابن عمر، رضي الله عنهما: كنت أنا وابن الزبير في شبيه معنا (ابن منظور، ج ١٩٩٩، ٢، ص ١٢).

ب- اصطلاحاً:

ينظر علم الاجتماع عادة إلى الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه، أو كصفة يحددها المجتمع، وليس مجرد الظرف البيولوجي المرتبط بصغر السن. ويستخدم المصطلح بطرق ثلاث: طريقة عامة كل العمومية، تغطي مجموعة من مراحل دورة الحياة التي تمتد من الطفولة المبكرة إلى أوائل البلوغ. كما تستخدم كبديل مفضل لمصطلح المراهقة غير المرضي، للدلالة على النظرية والبحوث التي تجرى على المراهقين وعلى فترة الانتقال إلى البلوغ. وهناك أخيراً استخدام أقل شيوعاً اليوم للدلالة على مجموعة من المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يعتقد أنها ترتبط بعملية التنشئة في المجتمع الحضري الصناعي (مارشال، ج ٢٠١١، ٢، ص ٢٥٦).

كما أن التغيرات البيولوجية والفسولوجية في بناء الكائن البشري بين سن الرابعة عشر والسادسة عشر، تُحدث تغيرات في بنائه الفيزيقي تجعله يكتسب الملامح الخارجية للبالغين، وهو ما نعتبره سن البداية لمرحلة الشباب، بينما يعتبر الجانب الثاني ذا طبيعة اجتماعية يتمثل في اكتمال شغل الشاب لمجموعة الأدوار الاجتماعية التي يعينها المجتمع للبالغين كالحصول على فرصة عمل، ومن ثم امتلاك الدخل والمسكن المستقل، والزواج لتشكيل أسرة. وهو الاكتمال الذي يتحقق بين الخامسة والعشرين والثلاثين. وهو ما يعني أن بداية الشباب ذات طبيعة فسيولوجية، ونقطة النهاية ذات طبيعة اجتماعية، ومن الطبيعي أن يختلف سن البداية والنهاية بحسب طبيعة السياق الاجتماعي، إذ تختلف السياقات الاجتماعية عن بعضها البعض من حيث قدرتها على تحقيق النضج الفسيولوجي والاكتمال الاجتماعي لأبنائها من الشباب (ليله، ٢٠٠٢، ص ٢٨٠).

رغم عدم وجود تعريف دولي متفق عليه عالمياً للفئة العمرية للشباب، إلا أن الأمم المتحدة تعرف الشباب على أنهم "الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٤ عاماً". ونشأ هذا التعريف في سياق الأعمال التحضيرية في أثناء السنة الدولية للشباب عام ١٩٨٥، وأقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتستند جميع احصاءات الأمم المتحدة لهذا التعريف، كما يتضح في الحولية السنوية للإحصاءات التي تنشرها منظمه الامم المتحدة حول الديموجرافيا والتعليم والصحة والعمل، ويستلزم هذا التعريف الموجه احصائيا للشباب، اعتبار الاشخاص دون سن الرابعة عشر أطفالاً. ومع ذلك تجدر الاشارة إلى أن المادة (١) من اتفاقيه الامم المتحدة لحقوق الطفل تعرف الاشخاص حتى سن (١٨) "كأطفال" وتقوم العديد من الدول أيضا بوضع معايير لتعريف الشباب فيما يتعلق بالعمر الذي يتم فيه معاملته الشخص على قدم المساواة مع البالغين بموجب القانون وهذا ما يشار إليه غالباً باسم "سن الرشد". ويقيد بهذا العمر، وهو عادة ١٨ عاماً، في العديد من البلدان؛ ولا يعتبر الشخص بالغاً إلى أن يدرك هذا العمر. ومع ذلك فإن التعريف المتعارف عليه والفروق الدقيقة لمصطلح "الشباب" يختلف من بلد إلى آخر، وهذا يتوقف على تناسب بعض العوامل الاجتماعية والثقافية والمؤسسية والاقتصادية والسياسية لكل مجتمع (un.org).

بحسب قاموس كامبريدج لعلم الاجتماع "يشير تعريف الشباب إلى مرحلة أو فترة انتقاله في دوره الحياة بين الطفولة و مرحلة البلوغ والنضج (Turner,2006,p686).

يؤكد معهد "فيرتشايلد" أن "العديد من الحكومات والبرامج تعرف الشباب على أنهم فترة زمنية مميزة في الحياة وتعتمد على تحديد عمر معين برقم وينتهى عند عمر معين"، ففي بعض الحالات يبدأ الشباب عند عمر ٨ سنوات وفي حالات أخرى عند سن ١٦، ويوجد نفس الغموض في تحديد نهاية المرحلة العمرية،

يتحدث البعض عن ١٨ أو ٢١ أو ٢٥ عاما، ويعرف معهد فيرتشايلد الشباب بأنهم "أي شخص يتراوح عمره بين ١٢ و ١٨ عاما" (freechild, 2022).

ت- اجرائياً: تحدد الباحثة الشباب اجرائياً بالشريحة العمرية التي تقع في السن من ١٨ إلى ٣٠ عام. وذلك بهدف توسيع طول الفترة الزمنية لهذه المرحلة لأخذ شرائح عمرية مختلفة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

٤- القيم:

أ- اصطلاحاً:

يعتبر مفهوم القيم من أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية تعقيداً ليس بوصفه ينتمي لحقول معرفية متعددة فحسب، وإنما لارتباطه بعدد المفاهيم الأخرى كالاتجاهات والتصورات والدوافع، وهو مفهوم شديد الارتباط بالفلسفة، إذ تعتبر القيم التراث الفلسفي، جزءاً من علم الأخلاق والسياسة وعلم الجمال، وقد حاولت الفلسفة الإجابة على عديد الإشكاليات مثل هل للقيم وجود واقعي موضوعي؟ هل تخضع للوجود المادي أم العكس؟ ارتبط مفهوم القيم في علم الاجتماع والانثروبولوجيا بالمستويات الثقافية المشتركة التي نحتكم إليها في تقدير الموضوعات، والاتجاهات الأخلاقية والمجالية أو المعرفية والدينية، ويشكل اللجوء إلى القيم بالنسبة إلى علماء الاجتماع "إنقاذاً" أمام سعيهم إلى "تفسير ثبات بعض التصرفات وتماسكها أو خصوصيتها، إذ يعتبر اللجوء إلى القيم، والاستناد إليها في تفسير ثبات أو تغير الاتجاهات والسلوكيات في المجتمع، ميزة من ميزات فكر علماء الاجتماع بدءاً بالكلاسيكيين مثل دوركايم، كارل ماركس، وماكس فيبر (حاجي، ٢٠٢٠م). ويمكن القول بشكل أكثر عمومية أن علم الاجتماع بكافة فروعها يهتم بالقضايا القيمية، وقد تصدى الكثيرون من الكتاب الكلاسيكيين ومن أبرزهم إميل دوركايم

وماكس فيبر لمناقشة دور القيم في البحث الاجتماعي بشيء من التفصيل (مارشال، ج٢٠٠٠، ص١١٤٥).

ويمكن تعريف القيم على أنها معتقدات قد تشكل غاية في حد ذاتها يسعى إليها الفرد أو تكون وسيلة، في ترشيد أنماط السلوك، وتؤثر القيم في حكم الفرد على الأمور وفي اختياراته لغاياته ووسائل تحقيقها، وتتسم القيم بدرجة من الاستقرار والاستمرارية، غير أن كل قيمة تشمل مجالات تتفاوت في أهميتها، وقد تتغير هذه المجالات وتبقى القيمة نفسها قائمة. وتحتوي القيم على معايير السلوك، وهي الأساس الضمني لأي نموذج ثقافي، تلك هي مثلاً قواعد اللياقات وأصول الآداب والقواعد التي تنظم الطقوس والشعائر وكثيراً من المعايير التي توجه أفعالنا وتصرفاتنا وسلوكياتنا، لذلك يبدو الارتباط وثيقاً بين القيم والنماذج الثقافية. وتعتبر القيم حسب تصور علم الاجتماع قيم مجتمع مخصوص، وهي مرتبطة بمجتمع معين وبفترة زمنية محددة، فهي تتغير في الزمان ومن مجتمع إلى آخر، فهي تتسم بالنسبية، وتستجوب انتماء عاطفياً قوياً، مما يعطيها صفة الثبات النسبي عبر الزمن، وتقاوم هذه القيم كل تبدل داخل المجتمع، فهي مظهر من مظاهر سيطرة العقل الجمعي والسيطرة الاجتماعية (حاجي، ٢٠٢٠م).

ب- اجرائياً:

القيم هي مجموعة من الفضائل التي يتحلى بها الشباب وتظهر في سلوكياته وحرصه علي تمثيل وتجسيد تلك القيم في واقعه وهي تعبر عن مبادئ وثقافة يحملها الفرد في حياته وتُشكل موجهاً لأفعاله وسلوكياته.

٥- النسق القيمي:

من خصائص القيم أنها تترتب فيما بينها لدى الفرد أو لدى المجتمع، ويطلق على هذا الترتيب النسق القيمي. ويقصد به أنه نموذج منظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة أو الضمنية، يحدد ما هو مرغوب فيه وما

هو مرغوب. أي أنه مجموعة القيم المتساندة بنائياً والمتباينة وظيفياً في داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجاً خاصاً". ويتخذ هذا التدرج شكلاً هرمياً تكون على قمته القيمة الغالبة على سلوك الفرد أو الجماعة. ويؤدي نسق القيم مجموعة من الوظائف، أهمها:

أ- بالنسبة للمجتمع:

- تزويد أعضاء المجتمع بمعنى الحياة وبالهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء. كما أن التكامل الأخلاقي في جماعة معينة يكون محكوماً بالقدر الذي يتبنى به جميع أعضاء الجماعة مجموعة من القيم بالشكل الذي تصبح به حياة هذه الجماعة منظمة.
- ربط أجزاء الثقافة ونظمها بعضها ببعضها الآخر تبدو متناسقة، كما تعمل على إعطاء هذه النظم أساساً عقلياً يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة أو تلك.
- وجود تشابه أخلاقي بين أعضاء مجتمع معين نظراً لالتزامهم بالقيم السائدة أو الغالبة في مجتمعهم.
- يحدد النسق القيمي لكل مجتمع مشكلاته الاجتماعية، حيث أن المشكلة لا يكون لها كياناً مستقلاً بدون تعريفها عن طريق القيمة، ولن تكون الجريمة كذلك إلا إذا أقرتها قيم الفرد والجماعة (الخواجه، الدريني، ٢٠١٠م، ص ١٣٠).

ب- بالنسبة للفرد:

- يصبغ النسق القيمي كل فرد بصبغته الخاصة. فالشخص الذي يحب المال يسعى بكل جهده للحصول عليه، ويكون "حب المال" قيمة عنده غالبية على سلوكه، وقد يكون الكرم أو الكرامة من قيمه أيضاً ولكنها تحتل مرتبة دنيا.
 - توجيه سلوك الفرد نحو غايات وأهداف محددة، فمن كان يحب المال كقيمة سيسعى جاهداً لاكتنازه، ومن كان يحب العلم كقيمة، فسيبذل قصارى جهده لتحصيله والارتقاء به.
 - تعتبر أنساق القيم مستويات يعتمد عليها الأشخاص في الاحتفاظ بالتقدير الذاتي لأنفسهم بصفة مستمرة بين أقرانهم وزملائهم، كما تساعد الفرد على إجراء وإصدار تبريرات معينة لتأمين حياته والدفاع عن ذاته.
- يؤدي النسق القيمي إلى توافق الشخصي والنفسي والاجتماعي فكل مرحلة عمرية نسق من القيم تتميز به عن غيرها من المراحل طبقاً للخصائص المعرفية والوجدانية والسلوكية لها. ويؤدي هذا النسق في حالة توازنه إلى تحقيق توافق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع.
- والنسق القيمي للأفراد والمجتمعات ليس ثابتاً، بل يتغير تبعاً لما يمر به المجتمع من ظروف وأحداث، فالحروب والأزمات تغير النسق القيمي للمجتمعات، ويؤدي احتكاك الثقافات إلى دخول قيم جديدة على المجتمعات، مما يؤدي إلى تغير النسق القيمي لتلك المجتمعات. ويتشكل النسق القيمي للأفراد تبعاً لمراحل نموهم، ولما يمرون به من ظروف وأحداث، وتبعاً لمستوى تعليمهم ونوعه، وتبعاً لنوع جنسه، وتبعاً لإطاره الثقافي العام، وتبعاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشون فيه، وتبعاً لدرجة تدينه ونوع ديانته (الخواجه، الدريني، ٢٠١٠م، ص ١٣٠).

٦- ثقافة الشباب:

ظهرت فكرة ثقافة الشباب في علم الاجتماع إبان خمسينيات وستينيات القرن العشرين، وذلك اعترافاً بأن ثقافة الأفراد من الشباب وخاصة من كان منهم في سنوات المراهقة أو في أوائل العشرينات من العمر تتميز عن ثقافة والديهم. فللشباب قيمهم واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم المختلفة عن نظائرها الشائعة في الثقافة السائدة في مجتمعهم. ويعتقد أن ثقافات الشباب تظهر في ظل ظروف معينة. أول هذه الظروف أنه لابد أن يشكل الشباب جماعة كبيرة إلى حد كاف. وثانيها: أن التغير الاجتماعي السريع قد يحول دون اندماج الشباب في عالم الكبار، وقد يحدث هذا التغير بسبب التغيرات التي تقع في مجال الصناعة وتقضى على الوظائف التقليدية أو مجرد أن تؤدي إلى البطالة. وأخرها أن تزايد التعددية في المجتمع توفر دافعا لظهور أفكار جديدة وأساليب معيشية جديدة. ومع ذلك، فإن فكرة ثقافة الشباب تعرضت للانتقاد بسبب تسليمها بأن ثقافة الشباب ذات طبيعة واحدة ومتجانسة إلى حد كبير. ولكن أشد الانتقادات وجهت إليها من جانب النظريات التي تتحدث عن الثقافات الفرعية للشباب، التي تدرك انقسام ثقافة الشباب وفقا لاعتبارات الطبقة، والنوع الاجتماعي، والتقسيمات الإثنية. وقد نلاحظ في أيامنا هذه عودة إلى تأييد نظريات ثقافة الشباب، على أساس أن تحليلات أصحاب الثقافات الفرعية تولى أهمية مبالغا فيها للمظاهر الخارجية أو الهامشية للحياة اليومية للشباب (إدجار، سيدجويك، ٢٠١٤م، ص ٢٣٩).

٧- تغير القيم:

- يأخذ التغير في القيم أشكالا وصوراً متعددة، منها:
- اكتساب القيم أو التخلي عنها مثل اكتساب الأطفال لقيم مجتمعهم، وعند فترة مراهقتهم يتخلون عن بعض قيمهم المرتبطة بالصدقة ليكتسبوا قيماً جديدة.

- إعادة توزيع القيمة كأن تبدأ القيمة لدى عدد قليل من الأفراد ثم تنتشر أفقياً أي مكانياً، وتنتقل رأسياً أي زمانياً. فقادة الثورات يتبنون مجموعة من القيم التي ينشرونها بين أتباعهم، ثم في مجتمعاتهم، ثم تنتقل هذه القيم من جيل لآخر.

- التأكيد على شأن القيمة أو التقليل من شأنها، كالتأكيد على القيم الدينية والإقلال من شأن القيم العلمانية أو العكس (الخواجه، الدريني، ٢٠١٠م، ص ١٣٢).

سادساً: النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

١ - نظرية المجال العام عند هابرماس:

أسهمت الثورة الاتصالية الحديثة التي يشهدها العالم حالياً في ظهور التصور الجديد للفضاء العمومي الكوني الذي تأثر بهذه الثورة، وأصبح مجالاً للمعلومات والمناقشة والمعارضة على المستوى العالمي، وهي الوظائف التي أتاحها وسائل الإعلام والتواصل الجديدة، التي نمت شعبيتها بشكل كبير بعد عام ٢٠٠٤. وأصبح التعريف الحديث "للمجال العام أنه كوكبة من الفضاءات التواصلية في المجتمع تسمح بتداول المعلومات والأفكار، والمناظرات بشكل مثالي وبطريق غير مقيدة؛ ومن ثم يمكن للناس من جميع الأجناس والأديان والطبقات الاجتماعية والثقافات التفاعل مع بعضهم بعضاً في المناقشة، وتبادل الأفكار على المستوى السياسي والاجتماعي والشؤون الاقتصادية، والقدرة على ربط الناس في جميع أنحاء العالم ليس فقط بالقراءة والاستماع ومشاهدة ما كان يفكر فيه الآخرون، ولكن تشاركوا فعلياً في حوار ثنائي الاتجاه (بخيت، ٢٠٢٢م، ص ٢٣٧٨).

وفي هذا السياق يمكن أن نحدد المجال العام الجديد بمجموعة من الخصائص، وهي:

- تمدد آفاق الحدود الوطنية القديمة، بحيث يربط الكثير من الناس عبر العالم عن طريق إرسال الرسائل واستقبالها بشكل تواصل.
- أنه محلي وعالمي في آن واحد، يسهل التواصل وتبادل المعلومات ضمن الحدود الوطنية وعبرها.
- أنه لا مركزي، لا يخضع لسيطرة الدولة (الحراني، العزام، ٢٠١٨م، ص ٣٥٣).
- ويرى هابرماس أنه لكي ينجح المجال العام في أي بلد فإنه يُقاس بـ:
 - درجة الوصول والانتشار.
 - درجة الحكم الذاتي، وتعني تحرر المواطنين من كل أشكال الهيمنة والسيطرة (عباس، ٢٠١٨م، ص ١١٨).
- وقد أسهم تطور مفهوم المجال العام الجديد المعتمد على وسائل التواصل والإعلام الرقمي في الرد على بعض الانتقادات التي تعرض لها هابرماس حول تصور المجال العام التقليدي بوصفه منتدى للنقاش العقلاني، بينما تُعد في الواقع مشاركة محدودة لا تمثل المواطنين كافة، عندما تستبعد فئات معينة من المشاركة في النقاش العام، وهو ما يقلل من استمرارية المجال العام وحيويته، حيث أوضحت الكثير من الدراسات أن شبكات التواصل ووسائل الإعلام الرقمي أتاحت فرصا واسعة أمام كم كبير من الأفراد في مختلف بلدان العالم للتعبير عن آرائهم بشكل عقلاني في إطار من المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص، ولاسيما بالنسبة للمجموعات التي لم يكن متاحا لها في السابق التعبير عن نفسها وطرح أفكارها وهمومها. بينما أظهرت نتائج دراسات أخرى أن وسائل التواصل الاجتماعي لم تكن بمنزلة نوع مثالي من المجال العام مشيرة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي لم تدرك حتى الآن إمكاناتها بوصفها ساحة للمشاركة، فضلا عن أن النظر إلى شبكة الإنترنت كساحة للمجال العام نتج عنها الكثير من المواقع ومجموعات النقاش المتطرفة، إضافة إلى استخدام المصطلحات والتعبيرات غير اللائقة في بعض الأحيان، بما

قد يهدد الديمقراطية المنشودة من المجال العام، ويتطلب إعادة النظر في أخلاقيات الخطاب المقدم عبر المجال العام (بخيت، ٢٠٢٢م، ص ٢٣٧٨).

تجسدت في المجال العام بعض الأفكار والمبادئ التي لا تزال لها أهمية حتى الآن وظلت باقية حتى بعد اضمحلاله. من هذه المبادئ، مبدأ المناقشة الحرة للقضايا العامة، والنقد العقلاني في الشؤون السياسية، وإمكانية أن تتحول الآراء الشخصية للمواطنين إلى رأي عام خلال عملية حوار عقلائي نقدي متحرر من الهيمنة. وارتبطت هذه المبادئ بأفكار هامة مثل الاستخدام العام للعقل والمرتبط بالتنوير، والإشهار باعتباره المبدأ الذي يربط بين السياسة والأخلاق عند كانط كما أن المجال العام هو الوسط الذي تصبح فيه مصالح معينة قابلة للتعميم، أي تصبح تعبيراً عن مصلحة المجموع. في المجال العام علاقة وثيقة بين الأخلاق والسياسة تذكرنا بارتباطهما في الفكر اليوناني وخاصة عند أرسطو. وتتضح هذه العلاقة عند كانط فهو أول من ربط بين مبدأ الإشهار الذي يسود في المجال العام من جهة والممارسة السياسية من جهة أخرى. فقد ذهب إلى أن الإشهار هو الذي يعطي للسياسة شرعيتها ومبررها العقلاني أمام المواطنين. وجعل كانط من مبدأ الإشهار لا مجرد مطلب شرعي عقلائي للممارسة السياسية بل مطلب أخلاقي أيضاً. وحسب رؤيته عن التنوير فإن المجال العام يمثل تنويراً ذاتياً يمارس من قبل المواطنين على أنفسهم فهو أداتهم للتنوير الذاتي للأفراد في عملية حوارهم في المجال العام سلوك مميز، لا هو مثل سلوك رجال أعمال يوجهه مصالحهم الخاصة ولا هو مثل سلوك أعضاء في نظام ذي وضعية قانونية، أي يخضعون فيه لملزمات قانونية، بل هو سلوك مواطنين يناقشون قضايا عامة اجتماعية وسياسية، وبذلك فهم يسلكون كما لو كانوا هيئة عامة. هؤلاء الأفراد شخصيات خاصة أي أنهم ليسوا منتمين لأي وحدات اجتماعية تقليدية ويعتمدون في سلوكهم على مبادئ العقد الاجتماعي والحرية والفردية. ولكونهم كذلك فهم لا

يسعون نحو الحصول على امتيازات خاصة ولا إلى تركيز السلطة في يد أحد، بل يسعون إلى جعل السلطة شعبية وإدخال مبدأ المشاركة بها. كما أنهم يهدفون إلى تطبيق مبدأ الراجعة والإشراف على عملية ممارسة السلطة، ذلك المبدأ الذي ينص على ضرورة أن تكون إجراءات الحكومة مشهورة وشامة وهم لا يهدفون من ذلك إحلال مجموعة جديدة من المبادئ محل مجموعة أخرى في ظل نفس السلطة القائمة، بل يهدفون إلى تغيير طبيعة السلطة وأسلوب ممارستها ذاته (منصور، ٢٠٠٢م، ص ٢٥٦).

وتؤكد نظرية "المجال العام" التي يطرحها "هابرماس" على ضرورة بناء "مجتمع حوارى"، يوجهه مبدأ قبول الآخر المختلف. فالتواصل وإن كان ينطلق من استراتيجية تأكيد الذات، والتأثير في الآخر، إلا أنه يهدف في العمق إلى بناء ما يسميه "هابرماس" "المجال العام" للعلاقات القائمة على الاختلاف والحوار وسيادة روح الديمقراطية والتسامح، ويمكن تحقيق ذلك من خلال "توافق" تتم بلورته من خلال المناقشة بين جميع الأفراد بهدف تحقيق "المواطنة الديمقراطية". ويؤكد "هابرماس" أن هذا الأمر يسمح بخلق علاقات تشاورية تشكل مستوى أرقى من الديمقراطية (البرلمانية)، لأنها ستؤدي إلى تبادلات أوسع يتم فيها إعادة الاعتبار إلى الذات الفاعلة في فضاء المجتمع. ويتناول البحث المعاصر لنظرية "المجال العام" عددا من القضايا المهمة، مثل: اتساع المشاركة السياسية، ووجود مجالات عامة متعددة ومتداخلة، وقضايا حقوق الإنسان، والتحول الديمقراطي، وتدفق رؤوس الأموال والاستثمارات، وتأثير وسائل الاتصال الحديثة (بدوي، ٢٠١٨م).

بحسب هابرماس أوشك النقاش الديمقراطي على الاختناق تحت وطأة صناعة الثقافة، وأدى انتشار وسائل الإعلام إلى تشويه طبيعة المجال العام. الأمر الذي تسبب في أن تكون مناقشة القضايا السياسية مرهونة في البرلمانات وفي وسائل الإعلام، فيما تجذرت سطوة المصالح التجارية والاقتصادية وهيمنت على الصالح

العام. ولم يعد "الرأي العام" يتشكل من خلال النقاش العقلاني المفتوح، بل غدا محصلة لعمليات الاستمالة والتلاعب والسيطرة المفروضة عليه. كما يشاطر الكثير من مفكرو ما بعد الحداثة هابرماس الرأي الذي أبداه حول تأثير تطور وسائل الاعلام في تقويض المجال العام، ومنهم جان بودريار. حيث يرى بودريار أن التلفاز لا يعرض لنا العالم أو يعكسه أو يمثله، بل إنه أصبح بصورة متزايدة يحدد ويعيد تعريف ماهية العالم الذي نعيش فيه. وهذه النظرة التشاؤمية التي أبداه هابرماس حول دور وسائل الإعلام السلبي في المجال العام، جوبه بانتقادات لاذعة من أبرز معاصريه وهو جون تومسون، الذي يرى، أن ما يدخل في نطاق المجال العام، يتزايد بصورة أعظم بكثير مما كان عليه في الماضي، مما يفضي إلى تزايد المناقشات والمساجلات حول القضايا العامة في أغلب الأحيان (حسين، ٢٠٢١م، ص ٢٢).

ومع ظهور شبكة الإنترنت، تغيرت البيئة الاتصالية، وفتحت مجالا كبيرا للبحث عن المعلومات وتبادلها، وأصبحت منتدى رئيسيا لتبادل الحوارات والنقاشات وطرح الموضوعات المختلفة، فقد أصبحت وسيلة اتصال مختلفة واستثنائية، حيث منحت شبكة الإنترنت الفرصة للكثير من الناس للتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم حول أي موضوع، وأصبح بمقدور أي شخص إصدار صفحة خاصة به، أو الاشتراك بأي منتدى إلكتروني حوارى على الإنترنت، أو حتى من خلال غرف المحادثة في الإنترنت، من أجل تسجيل مواقفه وآرائه السياسية وغير السياسية. وهذه الأساليب الجديدة للتواصل هي عبارة عن فرص حقيقية لزيادة درجة الحرية، وبخاصة حرية التعبير. وقد ساعد تطور شبكة الإنترنت على ظهور مجال عام اجتماعي جديد يترجم أفكار "هابرماس" إلى حد كبير، حيث يمارس فيه الكتاب والمواطنون حريتهم في مناقشة القضايا العامة، وهو ما يعرف بالمجال العام الإلكتروني Electronic Public Sphere (بدوي، ٢٠١٨م).

٢- نظرية صناعة الثقافة لدى تيودور أدورنو وماكس هوركهايمر:

تعتبر صناعة الثقافة الموضوع الرئيسي الثالث في أعمال مدرسة فرانكفورت، الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاهتمامات السوسيولوجية، وقد تم تقديم هذه الفكرة لأول مرة على يدي هوركهايمر وأدورنو في مقالهما "صناعة الثقافة: التنوير كخداع للجماهير" ويحاول هذا المقال البرهنة على أن ثقافة كل الجماهير تصبح متطابقة في ظل الاحتكار، وتضحى في نفس الوقت متفسخة كنتيجة لاندماج الثقافة والتسلية. يقول أدورنو في هذا السياق: "يعتبر علماء الاجتماع أن اختفاء السند الذي تقدمه تقليديا الديانة الوضعية، وانحلال بقايا الرأسمالية والتمايز التقني والاجتماعي والتخصص الدقيق، كل ذلك قد جعل من قطاع الثقافة قطاعاً فوضوياً". وهذا يعني أن الثقافة بمختلف مظاهرها الفنية قد فقدت أصالتها وشموليتها وفعلها المباشر في القلوب والعقول، بحيث أصبحت مجرد "شيء" يقصد به الاستمتاع السطحي والتسلية في أوقات الفراغ، ولم يبق أثر للعلاقة الحية بالعمل الفني، وللفهم المباشر لوظيفته بوصفه تعبيراً عما كان يسمى يوماً باسم الحقيقة.

فالثقافة بهذا المعنى تصبح خاضعة لتجارة وفق العرض والطلب. فمن خلال الإعلان، العلاقات العامة، وسائل الاتصال الجماهيري، يجد الإنسان نفسه منقاداً ومتأثراً دون إرادة منه، كي يكبت حاجته للتحرر من الاستغلال والاضطهاد. في هذا الصدد نجد أدورنو يقول: "إن الثقافة عبارة عن سلعة ظاهرة التناقض، فهي تخضع كلياً لقانون التبادل مع أنه لا يمكن تبادلها بحد ذاتها؛ إنها سلعة تذوب بشكل أعمى في الاستهلاك رغم عدم قابليتها لذلك. لذلك فهي تذوب مع الإعلان الذي يصبح أكثر فأكثر حضوراً حتى يبدو احتكارها نوعاً من العبث، في مجتمع تغلب عليه المضاربة، تصبح وظيفة الإعلان الاجتماعية توجيه المستهلك إلى السوق، و تسهيل الاختيار". فتحول الثقافة بمختلف منتجاتها إلى سلعة

استهلاكية، يعني ارتباطها بالسوق، فالسوق الذي يحرر الفن من حواجزه الثقافية، والدينية لجعله مستقلاً، هو الذي يهدد في نهاية المطاف استقلاله محولاً إياه إلى سلعة. وهذا يعني أن هناك تطوراً طرأ على مفهوم الثقافة ودورها في عملية السيطرة في النظرية النقدية، في حين كانت الماركسية الكلاسيكية ترى في الثقافة مجرد انعكاس للبنية التحتية، وحصرت ديناميكيات السيطرة في الجانب الاقتصادي فقط، أوضحت مدرسة فرانكفورت أن الثقافة لا توجد بصورة مستقلة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وأشارت إلى أن الثقافة تؤدي دوراً كبيراً في دعم سيطرة النظام الرأسمالي من خلال دمج الأفراد في هذا النظام وتعميتهم عن التناقضات الكامنة فيه وأوضحت دور الثقافة في دمج الأفراد وسحقهم في السائد وصرفهم عن أية محاولة للمقاومة أو إدراك التناقضات (بوزار، ٢٠١٧م، ص ٨٧).

يربط كل من أدورنو وهوركهايمر الزيف الأيديولوجي المؤدي إلى السيطرة في الصناعة الثقافية التي تتمثل في "الخطاب التجاري وعبارات عبثية بل شكل هذا كأداة سيطرة بقوة ومنهجية" وبذلك تبرز الأيديولوجية داخل الثقافة لاستخداماتها الأدائية، فيصار إلى أن المجتمعات الرأسمالية تتخذ من الثقافة لتعمق بقاءها وتبعد أي تغيير اجتماعي، بل تتجاوز بأن تحاول تعميق الهوة بين حقيقة الحياة وزيفها. وحالة الزيف هذه مؤداها كثير من الازدراء للطبيعة البشرية التي تصبح مجرد هويات فارغة وتسوغ تبعاً لذلك لكثير من الاضطهاد والقسوة باسم التقدم والمدنية، "فالحضارة المصنعة تبرز الشروط الوحيدة التي تسمح لنا أن نعيش فيها حياة عديمة الشفقة. "إن الشقاء الإنساني يصبح سخرية بتغليفه داخل صيغ المتعة والتسلية والملذات، وهي وضعيات استلابية تجعل من البشر مجرد أدوات تنمهي مع طبيعة الثقافة المصنوعة وتحول هذه الذوات إلى صورة تستجيب لمنعكسات شرطية معدة سلفاً

لقد شكلت الصناعة الثقافية جزءاً حيوياً من ميل المجتمع الرأسمالي إلى خلق احتياجات الناس ورغباتهم وإحداث تحول فيه، لدرجة أنه "أمست لديهم رغبة في الخبث الذي صنع من أجلهم وانزوت الرغبة في عيش حياة مرضية ومجدية" لقد وسم منظرو مدرسة فرانكفورت هذه الحالة "بالمصالحة الزائفة" حيث تترتب على "الاعتقاد بأن العالم الاجتماعي عالم عقلاني ومفضي إلى حرية البشر وسعادتهم ويتعذر تفسيره بينما في واقع الأمر هو يفتقد للعقلانية ويعوق حياة البشر وسعادتهم وهو عرضة للتغيير". ويرتكز هذا التشاؤم لدى أقطاب مدرسة فرانكفورت لمشروع التنوير ونماذج الصناعات الثقافية في أهدافهما المزيفة، حيث يجتمعان في مصب واحد ألا وهو الهيمنة والسيطرة وإلغاء إنسانية الإنسان، حيث مثل هذا الربط لدى كل من هوركهايمر وأدورنو نقداً مبطناً للفلسفة التنويرية وعقلها الأداة للصناعة الثقافية تمثل أبرز نموذج عن التراجع الذي أصاب العقل. "فالثقافة أصبحت مثلاً مثل سائر المصنوعات، حيث أدت إلى ظهور تقنية الإنتاج والتوزيع، أما أثر ذلك على المستوى الفكري فقد تجلى في تشكل أيديولوجية تضخم الكينونة الاجتماعية والسلطة القائمة التي تتحكم في الشكل التقني لهذه الثقافة". فالنظرية النقدية قياساً على هذا تقدم فهماً يرتكز على عدم الوقوع الإنسان في أفكار جاهزة وسلوكيات تفرضها وتقترحها عليه مؤسسات هشة، حيث تمثل الصناعة الثقافية أبرز نموذج عن التراجع الذي أصاب العقل (شابو، ٢٠١٧م، ص ٥٨).

ويقول أدورنو أن هذا هو سر نجاح الرأسمالية كطريقة للإنتاج. لكنه ينتقد مع هوركهايمر تركيز الإعلام أو الثقافة على قيمة التبادل بدلاً من قيمة الاستخدام. لأن قيمة الاستخدام يجب أن تكون قيمة مثل المنتجات الثقافية. ويقول أدورنو أيضاً، أن الصناعة الثقافية أنتجت منتجاتاً مسلعة. مما أدى إلى تحول كلا من الفن الرفيع والفن الشعبي إلى سلع تبيعها "الصناعة الثقافية"، حيث تدمر الفن الرفيع والشعبي. فكل شيء ينهار بسبب استهلاكه كسلعة لتحقيق القيمة التبادلية.

وكل شيء آخر يخضع لمنطق الربح سواء لجني المزيد من المال. وذلك لأن الثقافة لا يهمهم شيء سوى كسب المال. والطريقة التي يتم بها بيع ثقافة محددة من أجل المال هو تعليم الناس لاستهلاك ثقافة محددة، حيث أن ما نشاهده، وما نشتره، وما نرغب به، هي احتياجات موجهة ومسيبة. لأن صانعي هذه الثقافة يريدون ببساطة كسب المزيد من المال. ومن جهة أخرى، ربما يكون هناك عمل فني آخر جيد، ولكن إذا لم يباع بسعر، فلا قيمة له في عملية صناعة الثقافة. لأن مستهلك الثقافة يبحث عن رغبة مميزة ومحددة مسبقاً من قبل صناع الثقافة المسلعة. وما هو مهم، ليس ما يريده كمستهلك. وعلى الطرف الآخر من أدورنو وهوركهايمر، يناقش صانعي الثقافة، ومنتجي وسائل الإعلام المسلع، إنه ربما تكون هذه الصناعة مسلعة، لكن هذا ما يريده الناس. فالناس يريدون ثقافة القيل والقال، والجنس، والفضائح، والمال وهؤلاء هم المستهلكين (نجاد، ٢٠٢١م).

كما أن العقلانية التقنية حالياً، هي عقلانية السيطرة ذاتها، فالميدان الذي تتمتع فيه هذه التقنية بسلطة كبيرة على المجتمع، هو ميدان أولئك الذين يسيطرون عليها اقتصادياً إن الصناعة الثقافية هي علامة واضحة على إفلاس الثقافة، أي سقوطها في السلعية، ذلك أن تحويل الفعل الثقافي إلى قيمة تبادلية يقضي على قوته النقدية ويحرمه من أن يكون أثراً لتجربة أصلية، فالصناعة الثقافية هي العلامة الفاصلة على تراجع الدور الفلسفي الوجودي للثقافة (عبدالله، ٢٠٢٠م).

٣- نظرية نظام التفاهة "ألان دونو"

اهتم آلان دونو في كتابه نظام التفاهة بالحديث عن المجال الثقافي، بعدما أصبحت الثقافة أداة لتوطيد نظام التفاهة وحشرت نفسها أوساط المجتمع فنجدتها في اللغة والصحافة والكتب والتلفزيون والشبكات الاجتماعية والفن، وعليه كيف استطاعت التفاهة التغلغل أوساط هذه المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية؟ وما هي الوسائل التي يعتمد فيها التافهون لصناعة خطاب التفاهة؟ للإجابة على

هذه التساؤلات، يرى دونو أن هناك مجموعة من الوسائل ساهمت في نشر التفاهة على نطاق واسع، ولعل من جملة هذه الوسائل، نجد:

أ- **الصحافة:** يلفت دونو (٢٠٢٠م) النظر إلى صحافة التابلويد تحديدا وهي النمط الصحفي الذي يهتم بموضوعات الفضائح والترفيه وقصص الاهتمام الإنساني وأخبار المشاهير إدراكا من وسائل الإعلام للعوائد التجارية التي تجنيها من وراء إشباع شهية الجمهور وصورهم إن صناعة صحافة تابلويد ككل تقوم في جانب كبير منها على ممارسات تتفق جميعها على نشر المادة التفاهة للقراء، وأغلبها يتعلق بملاحقة المشاهير وتصويرهم والتصنت عليهم. ولكن اعتبار التفاهة لا تتعلق بنوعية الصحافة فقط بل بنوعية القراء أيضا هكذا فإن أكثر الناس يقينا هم عادة أكثرهم جهلا فهم على ثقة كاملة من صحة الأخبار المنشورة في الصحف فيرونها عنوانا للحقيقة وفي الواقع فإن نظام التفاهة لا يثبت فعاليته القصوى إلا مع مثل هؤلاء الناس. وتختلف درجة التأثير بين الصحافة المكتوبة أو المسموعة، أو المرئية أيضا، كلها هي بمثابة وسائط يسعى إلى استخدامها نظام التفاهة قصد بناء قاعدة شعبية تافهة، فعلى الرغم من تعدد وسائل الصحافة واختلافها، إلا أنها في نهاية المطاف تصب في غاية واحدة وهي التأثير بصفة مباشرة أو غير مباشرة على المتلقي أو السامع أو القارئ.

ب- **الكتب:** لقد كانت بدايات الأدب الشائع من خلال الترجمات والمسلسلات والروايات التاريخية والقصص، وهذا الأدب مفاهيم عامة مطلقة ويهدف إلى إشباع رغبة القراء ومخاطبة وجدائهم ويمتاز بالبساطة والتكرار، أما فنيا فهو عبارة عن عواطف ومواقف، مألوفة ولا تتطلب جهدا في الفهم، وهذه الكتابات لا يمكن أخذها على محمل الجد. إذا فبدائيات الأدب كانت مع ما كتب من روايات وقصص وغيرها، وله مفاهيم عامة ويسعى لنيل رضاء وإعجاب القراء بما يقدمه، ويمتاز بالتكرار وبما أنه يمتاز بالتكرار فانه يكون مألوف لدى عامة الناس وهذه الكتابات

تخلو من روح الإبداع والتجديد وبالتالي عدم حملها محمل الجد. وبعكس هذا قوائم الكتب الأكثر مبيعات التي معظمها اقل قيمة فكرية ، وأصبح الآن مجرد وجود كتاب ضمن قائمة الكتب الأكثر مبيعات دلالة على ضحالته. نفهم من خلال هذا أن الناس أصبحوا يميلون للكتب التي لا تحمل أي قيمة علمية أو معرفية للكتب التافهة التي تناولت مواضيع لا فائدة منها وأصبح بديها وجود كتاب ضمن الكتب ذات الإقبال عليها والأكثر مبيعات دلالة على تفاهتها وأصبح بمجر قراءتنا لعنوان الكتاب نستدرك ما يجول داخله دون التطرق لمحتواه (فاطمة، ٢٠٢٢م، ص ٣٩).

ت- الشبكات الاجتماعية: يُشير دونو إلي سيطرة التافهين علي كافة المصالح والهيئات وذلك عبر الشبكات الاجتماعية التي تُمثل منصة وبيئة تساعد بشكل كبير علي انتشار التفاهات (دونو، ٢٠٢٠م، ص ١١٠). فالشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي (مثل تويتر فيسبوك والانستجرام) هي مجرد مواقع للقاء الفضائي وتبادل الآراء لا أكثر، فيها يتكون عقل جمعي من خلال المنشورات وعليه فالشبكات الاجتماعية باختلاف أنواعها غزت العالم، واستولى عليها التافهون، وهي في حقيقتها مجرد عالم افتراضي، ساهمت في تكوين مجتمعات تافهة تتفاعل فيما بينها بما لا فائدة مرجوة منه، هذا الفكر التراكمي السريع يبلور بسرعة وبدقة موضعا محددًا نجحًا في اختصار مسيرة طويلة كان تبادل الفكر فيها يتطلب أجيالا من التفاعل (المناظرات والخطابات والمراسلات والكتب والنشر والتوزيع والقراءة والنقد وتقد النقد) ورغم كل هذه الفرص فقد نجحت هذه المواقع في ترميز التافهين " كما يقال أي تحويلهم إلى رموز يتضح لنا من خلال هذا مدى نجاح التافهون من خلال منصات التواصل الاجتماعي، واستحوذهم على عقول البشر وتحويلهم إلى آلات يسيرونها كما يشنون. وهذا ما جعل كثير من التافهين يظهرون لنا بمظهر النجاح " وأصبحت معايير النجاح تختزل في المال بغض النظر عن باقي القيم الأخرى الملغاة من قائمة معايير النجاح، إذا فمعايير النجاح

أصبحت قائمة على المال وتم إلقاء جانب الإبداع والموهبة والقدرات وسيطر التافهون ذو الأسواق المنحطة على هذا المجال (فاطمة، ٢٠٢٢م، ص ٤٠).

ث- الفن: إن الفن لم يعد ينظر إليه مثل السابق، حيث أصبح الناس ينظرون إلى الفن الساقط والقبیح ويضربون به المثل في الانحدار والقبیح، وفي حقيقة الأمر يرجع هذا إلى الخطاء في التصنيف فهناك معايير جميلة للفن في العلم والفلسفة، لقد غيبت علوم الجمال من موسيقى ومسرح ورسم لقرون طويلة وها نحن نعاني هذا التغييب. الفن ما عاد ينظر إليه مثل ذي قبل حيث أصبح الناس يميلون إلى الفنون ذات القبیح والانحطاط ويعتبرونه فنا عظيما في حين أهملوا الجوانب الأخرى من العلوم والموسيقى والرسم... الخ، وهذا ما جعلنا نعاني من هذه التصنيفات التافهة عديمة القيمة الفن يكاد يكون المجال العلمي الوحيد الذي يقبل فيه الإسقاط تجريبيا من دون أخذ الضمانات المنهجية في الاعتبار، فعروض الأزياء مثلا لاسيما فما تتضمنه من شخصيات فنية وملابس استعراضية غير قابلة للارتداء عملا، هي أكثر من جنون فني أو غرض مذهري أو إغراق في الجماليات فهذه العروض هي استعراض عضلات حقيقي للحدود الفنية القصوى لذهنية المصمم. نفهم من هذا القول أن الفن يختلف عن المجالات الأخرى في كونه يخضع للتجارب بدون أي شروط وخير مثال عن هذا تصميم الأزياء حيث ما نراه الآن في قمة التفاهة، لقد أصبح مصممو الأزياء يقومون بإنتاج وتصميم أزياء لا قيمة لها ولا استفادة منها مجرد ما يخطر على بالهم أي تصور يصممون عليه زيا لا يمكن ارتدائه ويقبل عليه ما عدا أصحاب الأذواق السيئة الذوق، والعجب من كل هذا أنه يشتري بأثمان باهظة (فاطمة، ٢٠٢٢م، ص ٤١).

أدوات تخدم نظام التفاهة:

أ- البهرجة والابتذال:

يسعى البعض لتخليد اسمه بأي شكل من الاشكال من فجاجة وسطحية وقبح أحياناً، وفي سبيل الشهرة والانانية يصبح هؤلاء مثل (هيروستواتوس) الشخص الذي قام بحرق كل معبد ومنها معبد (ارتيموس) في آسيا الصغرى (تركيا اليوم) وهو عجيبة من عجائب الدنيا السبع، فقط رغبة منه في تخليد اسمه في التاريخ، وكتب موليير مسرحية (البرجوازي والنبيلة) وعرضها أمام بلاط لويس الرابع عشر عام ١٦٧٠م ناقداً فيها ما ينشر في الطبقة الوسطى، من محاولات التسلق الاجتماعي مع السخرية ومن سوقية وبهرجة بعض افرادها من جهة، ومن غرور وتعالى الطبقة الارستقراطية من جهة اخرى، وهناك مقولة للأسطورة الدبلوماسية ووزير خارجية نابليون (تاليرات) كل ما يبالغ فيه هو امر غير ذي اهمية" هذه هي فلسفة القيمة في السياسة، فإن أجواء البهرجة والابتذال مؤشرات على غياب العقل، والحاجة للفت العين واذهالها واشغالها عن ادراك الفراغ الكبير الذي تركه غياب العقل.

ب- المبالغة في التفاصيل:

المبالغة في التفاصيل هو ناتج من نتائج نظام التفاهة، فكل ما يقدمه التافهون على الرغم من رداءته إلا أنه يتطلب منهم جهدا ويستغرق بعض من أوقاتهم "قالأمر لا يتطلب مجهودا للخروج ببرنامج تلفزيوني ضخمة، أو لطلب تعبئة منحة بحثية ممولة من وكالة حكومية، أو لتصميم أكواب صغيرة وجذابة وذات مظهر إيروديناميكي للبن الرائب، أو لصياغة المحتوى الخاص بمراسم اجتماع وزاري مع وفود نظيرة ما ". يتضح من خلال هذا المثال أن أي عمل تافه يخضع لنظام وقوانين ومراقبة جد صارمة. ويستدل دونو بمثال آخر ويقول: "انتقاد نيتشه للشعراء المدعين، غير الأتقياء، الذي كان كل ما يفعلونه في قصائدهم هو أنهم كانوا

(يكدرون مياهم، كي تبدو عميقة)، إذا فالشعراء كذلك مساهمون في انتشار التفاهة لما يقومون به من خدع كي يعجب الناس بشعرهم. نذكر مثال: "الم يكن المثالون في العصور القديمة يعرفون ثماني عشر وسيلة لتصنيف شعر الآلهة منيرفا" وعلى الرغم مما يبذله التافهون من جهد إلا أن عملهم عديم القيمة، لعدم الحاجة إليه وهنا إذا فهذا المثال يوضح لنا سخافة الشعوب وبلادتها، فالتفاهة ليست حديثة النشأة بل منذ العصور القديمة (فاطمة، ٢٠٢٢م، ص ٣٤).

سابعاً: الدراسات التي تناولت موضوع التفاهة عند الشباب:

تناولت دراسة "حجاج عطية، ٢٠٢٣م" موضوع "زحف التفاهة: قراءة في عبثية الواقع المعاصر وسبل الخروج منها"، وهي عبارة عن كتاب مؤلف اعتمد فيه الباحث علي استعراض طبيعة الواقع الحالي وسيادة تفاهة الواقع وواقع التفاهة، كما تناول الكتاب ميادين أسماها بالأرضية، الأولى ميدان الدعوة والثانية ميدان العلم وميدان الرياضة وميدان التكنولوجيا وميدان الإنترنت وميدان الفن وميدان الحياة اليومية وكيف أن هذه المجالات تمثل ميداناً خصباً لانتشار التفاهة، واعتمد الكتاب علي طريقة السرد التحليلي للظاهرة وخلص إلي نتائج هامة منها أن زحف التفاهة يعمل علي طمس الهوية وأن التفاهة أصبحت واقعاً لا يحمل في ثناياه المستقبل المبشر، وأن التفاهة تعبر عن حقل في البناء الثقافي ويجب التصدي لها.

وكما تناولت دراسة "بن هنى أسماء وسعيداني كريمة، ٢٠٢٣م" موضوع "إعلام التفاهة وتأثيره علي القيم المجتمعية لدى الشباب الجزائري: دراسة وصفية تحليلية لعينة من فيديوهات صانعة المحتوى "كارولين" علي موقع فيسبوك"، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير إعلام التفاهة على القيم المجتمعية لدى الشباب الجزائري، وذلك بأخذ نموذج تمثل في صفحة صانعة المحتوى "كارولين" على موقع "فيسبوك"، بهدف معرفة المواضيع المعالجة والأساليب المستخدمة في

صناعة المحتوى على الصفحة محل الدراسة، وقد انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي ماهي القيم المجتمعية التي تناولتها صناعة المحتوى "كارولين" من خلال صفحتها على موقع فيسبوك ؟ وتمت هذه الدراسة عن طريق أسلوب تحليل المحتوى لعينة عمدية الاختيار بلغت ٣٠ مفردة من فيديوهات هذه الصفحة، من خلال اعداد استمارة التحليل التي تضمنت فئات الشكل وفئات المضمون، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد اسفرت الدراسة على نتائج مفادها ان صناعة المحتوى "كارولين" تنشر مواضيع سطحية التي تؤثر سلبيا على القيم المجتمعية مستخدمة في ذلك أساليب فنية واللغة السهلة المتداولة في اعداد المحتوى المقدم بهدف جذب الانتباه المتلقي. كما توصلت الدراسة إلي أنه جاء الاعلام الرقمي لتحقيق ما يعرف بالاعلام التفاعلية اليوم، واصبح بإمكان أي تافه ان يروج لأمر تافه بغض النظر عما يقدمه، أن يجني أرباحا بمجرد زيادة نسبة المشاهدات على أي تطبيق متفوقا على أي محتوى هادف، واضحت الشبكات الاجتماعية كأداة لإنتاج التفاعلية من خلال ما تحتويه من كم هائل لمضامين تعكس ثقافة التفاعلية، ووجد التافهين فرصة لظهور على المنصات الاجتماعية تضعف الرقابة والالتزام والحيادية والوعي، كون ان هذا الاعلام يمكن القول انه بدأ مع حملة قادتها مجموعة رسمية على المنصات الاجتماعية وفي الشوارع عبارة عن لوحات مكتوب فيها "توقفوا عن جعل الحمقى مشاهير" تعبيراً لانتشار التفاعلية بشكل كبير، فهذا الاعلام يسعى الى نشر أفكار ومعلومات لا تتماشى مع المنظومة العلمية والثقافية ورسالته مفادها تعظيم التفاعلية على كل شيء والتسابق على توافه الأمور والتجاهل بذلك العلماء والمفكرين.

وتناولت دراسة "نعامي فاطمة، ٢٠٢٢م" موضوع "خطاب التفاعلية في فكر آلان دونو وانعكاساته السياسية"، والإشكالية الجوهرية التي نسعى إلى محاولة الإجابة عليها هنا: كيف ربط آلان دونو بين نظام التفاعلية والسياسة في فلسفته؟

وبصيغة أخرى: ما العلاقة الكامنة بين خطاب التفاهة والنظام السياسي القائم؟ ولقد نتج من الإشكالية المطروحة، عدة تساؤلات فرعية يمكن حصرها فيما يلي: من هو آلان دونو؟ ما مفهوم التفاهة ونظام الثقافة في فكر آلان دونو؟ ما العلاقة الكامنة بين التفاهة والثقافة والسلطة والمجتمع؟ كيف للتفاهة أن تنتج نظاما تافها؟ ولقد تطلبت من هذه الدراسة استخدام عدة مناهج : المنهج التحليلي حيث قمنا بتحليل واستنتاج أهم أفكار دونو المتعلقة بخطاب التفاهة وعلاقته بالنظام السياسي، سواء على مستوى مؤلفه (نظام التفاهة) وشرح ما أورده آلان دونو والمترجمة: مشاعل عبد العزيز الهاجري معاً من أمثلة وشواهد ووقائع، أو على مستوى المراجع الأخرى. والمنهج المقارن حيث قارنا وجهة نظر دون في النظام السياسي بالفلاسفة الغربيين المعاصرين. أما عن أهداف هذه الدراسة تتمثل في محاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة، والتعريف بآلان دونو وأفكاره ومدى انتشارها في زمننا هذا والمعروف بالتطور الحاصل في التقنية ووسائل التواصل الحديثة، وإظهار موقف آلان دونو من النظام السياسي المعاصر وعلاقته بخطاب التفاهة، وتوضيح كيفية صناعة التفاهة، ومعرفة علاقة التفاهة بالثقافة وكيف سيطرت التفاهة كنظام اجتماعي وسياسي قائم على مختلف مجالات الحياة. وتكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة التعريف بمفكر وفيلسوف جديد في الحقل الفلسفي والسياسي المعاصر، بحيث أن معظم أعماله أخذت أبعاد ووصل إلى مستوى العالمية، والوصول للفكرة المراد بها من خلال كتاب نظام التفاهة، وإبراز الوجه الآخر للأنظمة السياسية المعاصرة اليوم التي تعتمد على القوة والعنف والقهر والاستبداد، بالإضافة لتسليط الضوء على أهمية الوسائل الإعلامية ودورها في تكوين عقل إنساني تافه ومن ثمة صناعة أنظمة سياسية تافهة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها صناعة الثقافة لم تعد كما كانت عليه من ذي قبل فحتى العادات والتقاليد أثرت فيها وهذا بفعل استيلاء التافهين عليها فبدل من تطوير

المجتمع والرقى به إلى أعلا درجات الكمال بات لعبة بين هؤلاء التافهين يتحكمون فيه كما يشاؤون، لا بل أصبح كل ما يهمهم هو البحث عن طرق الوصول إلى الشهرة والمال بغض النظر عن ما يقدمونه من رداءة في الأعمال وانحطاط في المستوى وغياب للجانب العلمي والمعرفي. إن البهرجة والابتذال والمبالغة في التفاصيل من دعائم صناعة التفاهة والتافهون يقومون بها بجدية حتى تنال رضا الناس ويعجبون بها حتى وإن كلفهم هذا جهداً وأخذ من وقتهم الكثير وهم في حد ذاتهم على قناعة تامة بأن أعمالهم المقدمة أعمال مهمة وتستدعي المشاهدة وهنا يظهر جلياً غياب للعقل بأكمله فكر الإنسان وعمل على استخدام عقله لو أدرك حقيقة هذه الأكاذيب وما يحيط به من تفاهات لاستطاع التحرر من هذه القيود.

كما تناولت دراسة "الخياط والولى، ٢٠٢٢م" موضوع "العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي لتطبيق اليوتيوب ومستويات الطموح لديهم"، يهدف البحث التعرف على العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي لتطبيق اليوتيوب ومستويات الطموح لديهم، يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية ويعتمد على منهج المسح بالعينة وتم تصميم استمارة استبيان بكيفية تغطي كل تساؤلات البحث وتم تطبيقها على عينة قوامها (٤٠٠) مفردة من طلاب وطالبات جامعة دمياط، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها أنه من أهداف متابعة قنوات اليوتيوب التسلية وقضاء وقت الفراغ في المرتبة الأولى بنسبة (٥٣.٥٠%)، ثم الربح المادي في المرتبة الثانية بنسبة (٣٨.٢٥%)، وبلغت نسبة الذين يحبون العمل بمهنة صانعي محتوى قنوات اليوتيوب (٦٩.٧٥%)، وبلغت نسبة الذين يفضلون العمل كصانع محتوى قنوات اليوتيوب (اليوتيوبر) على العمل بالمؤهل (٧٢%) مما يشير إلى ازدياد مهنة اليوتيوبر نظراً لما حققه من شهرة وثراء سريع مما يهدد بعض المهن الأخرى قليلة الدخل ويخلق فجوة اجتماعية هائلة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة بين تعرض الشباب الجامعي لقنوات اليوتيوب ومستوي الطموح لديهم

وجود فروق ذات دلالة احصائيا بين متوسطات درجات الشباب الجامعي في مستوى الطموح المهني وفقاً للرغبة في العمل بالمؤهل الدراسي أو بغير المؤهل الدراسي حيث بلغت قيمة "ت" (١٤.٣٥) ومستوي الدلالة (٠.٠٠١).

وتناولت دراسة "توال بومشطة، ٢٠٢٢م" موضوع "مقاطعة صناع المحتوى التافه عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية لمضمون هاشتاج "ديزابوني-التفاهة" علي تويتر"، تهدف الدراسة إلى البحث في مضمون حملة القضاء على المحتوى التافه، التي أطلقها ناشطون عبر منصات التواصل الاجتماعي، والتعرف على الأبعاد الاتصالية وأهداف التفاعل معها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأداة تحليل المحتوى التي تم تطبيقها على عينة من التغريدات التي رافقت هذه الحملة خلال شهر جانفي ٢٠٢٢م، وهو زمن إطلاق هذه الحملة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن مضمون الحملة يدعو إلى القضاء على المحتوى التافه والتذكير بخطورته على المنظومة القيمية في مجتمعنا، وتفاعل معها أشخاص عاديون من جنس الذكر بنسبة أكبر، وهو ما يعكس وعي مستخدمي الشبكات الاجتماعية في محاربة المحتوى التافه الذي يتزايد يوميا، ويعرف متابعة كبيرة من طرف المستخدمين خاصة الشباب.

وتناولت دراسة "دحماني خالد، ٢٠٢٢م" موضوع "زمن التفاهة"، وهي عبارة عن دراسة تحليلية لكتيب صغير الحجم يهدف إلى التعرف علي اسباب انتشار التفاهة في العالم الإسلامي وحقيقة التفاهة والترويج لها والأهداف من وراء انتشار التفاهة. اعتمد الكتاب علي المنهج التحليلي وتوصلت الدراسة إلي نتائج منها: إن الإدمان هو الوسيلة والسبب في انتشار التفاهة وصار المشهورين في هذا العالم يعتلون المنابر ويحتلون الإعلام ويسيطرون على مفاصل كل شيء سياسيا واجتماعيا وثقافيا وحتى عقائديا لهذا اهتم هؤلاء بصناعة التفاهة وقبل ذلك حللوا وتيقنوا من أن جل أو أغلب الناس مرضى فكريا ومُغيبين عن الواقع الحق وبعيدين

كل البُعد عن الله إلا من رحم ربي. اكبر ظاهرة أحدثت ضجة هي الهواتف الذكية والتي لعبت دوراً في التكريس لانتشار الثقافة.

كما تناولت دراسة "حيدر خليل، ٢٠٢٢م" موضوع "صناعة الثقافة"، وهي **مقالة تحليلية** تدور حول مشكله أنه بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والتنافس فيما بينها، من خلال منح مبالغ مالية لأصحاب المحتوى، يُلاحظ صعوداً غريباً لقواعد تنسم بالرداءة والانحطاط، فتدهورت متطلبات الجودة العالية وغيب الاداء الرفيع وهمشت منظومة القيم، وبرز الانحطاط الأخلاقي، وخلت الساحة من الكفاء، وتسيدت أثر ذلك شريحة كبيرة من التافهين والجاهلين وذوي البساطة الفكرية وكل ذلك لخدمة أغراض السوق بالنهاية. وكل هذه الأمور جاءت تحت شعارات الديمقراطية والحرية الفردية والخيار الشخصي. **اعتمدت المقالة علي المنهج الوصفي التحليلي** خاصة لكتاب آلان دونو صناعة الثقافة، **توصلت المقالة** إلي أن مواجهة سيطرة التافهين على المجتمع يتطلب عدة أمور وجهود كبيرة تبدأ من الحكومة بالاهتمام بالتربية والتعليم، وإقامة نشاطات ثقافية للشباب والمراهقين، والقضاء على البطالة. كما هناك أمور تقع على عاتق منظمات المجتمع المدني والمتقنين، بصناعة محتويات نافعة ثقافية ومعرفية تناسب أعمار الشباب والمراهقين وحتى الأطفال. كما توصلت إلي أن هناك أسباب عديدة تجعل من المجتمع يتفاعل مع المواد التافهة، منها عدم استغلال أوقات الفراغ بشكل صحيح، المشاكل والازمات السياسية والاقتصادية التي تعصف بالبلد، لذلك يلجأ غالبية المجتمع إلى أمور تافهة ليتخلص من ثقافة السياسيين وفسادهم وهم بالفعل أكثر ثقافةً وسفاهةً، البطالة التي تسبب النكد لدى الشاب لذلك يتوجه لمواقع التواصل الاجتماعي ومتابعة التافهين ليرفه عن نفسه قليلاً!

كما تناولت دراسة "فهد بن أحمد النعيمش، ٢٠٢٢م" موضوع "صُنَاع الثقافة"، وهي **مقالة تحليلية** تدور فكرة المقالة حول أنه أحدثت الطفرة الإلكترونية

التي يعيشها العالم اليوم ثورة تحويلية في نظم الاتصالات وأساليبها وطرائقها والوصول إلى العقول البشرية والمفاهيم النفسية بطريقة سريعة ومؤثرة، الأمر الذي انعكس على تغير كبير وجذري في طباع الناس وعاداتهم وتعليمهم واطلاعهم ولا شك أن تلك النتائج دفعت بالبشرية سنوات عديدة نحو الأمام، مقارنة مع ما كان البشر عليه قبل أكثر من قرن، لكن الملاحظ والمعتاد أن لكل نجاح وتقدم ضريبة عكسية سلبية قد يستعظم شررها وقد يستفحل خطرها إذا ما أحسن الإنسان استخدامها وحاد بها عن هدفها وغايتها التي من أجلها أنشئت والذي نشاهده اليوم عبر قنوات التواصل الاجتماعي بكل وسائله وتقنياته الحديثة ليس خروجاً عن المألوف فقط بل هو غاية في الانحطاط الأخلاقي وقلة الذوق وتدن في مستوى الأدب العام حتى لو قدر لنا أن نسأل مصطلح (التفاهة) عن مدى تقبله لذلك لربما أنكره ومجه ورفضه!! وتوصلت المقالة إلى نتائج أبرزها أن وضع التافهين اليوم يحتاج منا إلى أن نتوحد في الحد من توسعهم وانتشارهم وأن نفعل الأنظمة والقوانين التي تحمي الذوق العام ضدهم حتى لا يأتي يوم ننشد ما بقي من أخلاق كريمة وتربية سليمة في أبنائنا ومجتمعاتنا فلا نجد لها.

وتناولت دراسة "مدرين المكتومية، ٢٠٢١م" موضوع "صناعة التفاهة"، وهي عبارة عن مقالة تحليلية هدفت إلى إبراز أن صناعة التفاهة باتت قضية منتشرة وتمثل ظاهرة وأن تلك التفاهة التي يقوم بها بعض من رواد هذه المواقع على أنها تزيد من شهرتهم وترفع عائداتهم المادي ما هي إلا فساد من إدارة هذه الحسابات، التي لا تهتم بالفرد ولا تهتم بما سيجري على ما يتم بثه من محتوى، فتجد تلك المواقع تسعى لنشر أي محتوى فاضح أو منحط لأجل الحصول على متابعات و"لايكات" وحسب!! المشكلة لا تكمن فقط في رفع رصيد شركات تلك الحسابات وإنما أيضاً في الحالة النرجسية التي يعيشها العديد من هؤلاء التافهين، فهي بكل بساطة لعبة اقتصادية، هدفها جني أكبر قدر من المال، وبالتالي سنجد في كل

فترة زمنية ظهور عدد من البرامج الجديدة وتطوير في العدد الآخر للتنافسية التي يتطلب هذا السوق، وبالتالي لا يهم تلك الإدارات المحتوى الجيد بقدر اهتمامها بالمحتوى الذي سيحقق لها عائداً مادياً، لذلك لا علينا أن ننبرر كثيراً بكمية المتابعات التي قد نراها على حسابات الأشخاص، خاصة إن كانت تلك الحسابات لا تضيف شيئاً، وأصحابه يعملون بنظام "الطلب" أي أنهم مجرد "روبوتات" يقومون بتنفيذ ما يملى عليهم مقابل حفنة من الأوراق المالية، توصلت الدراسة إلى نتائج منها أن هذه المواقع استطاعت أن تقضح تناقضات الكثير من المجتمعات، ولكن أيضاً أي مجتمع في حقيقة الأمر يعيش تناقضاً، لأن كل فرد في هذه الحياة له رغباته وتطلعاته وشعوره أيضاً بأنه يعيش تحت التناقضات التي لا يمكنه أن ينكرها، والتناقض أمر صحي ولكن عندما يصل الأمر للأفكار وترسيخ فكر سيئ بدافع أن الشخص المشهور أكثر إدراكاً وفهماً من غيره هنا تكمن المشكلة، وأكبر من ذلك كله عندما يعيش المشهور نفسه خدعة الشهرة على أمل أنه يقدم ما لا يقدمه غيره دون أن يدرك أن وجوده وشهرته قام بها أيضاً إدارة الحساب لأنها تجني مما ينشره مبالغ مالية، خاصة إن كان بلا محتوى جيد.

كما تناولت دراسة "سامي عبد العال، ٢٠١٨م" موضوع "التفاهة والظهور"، وهي مقالة تحليلية تدور حول أنه التفاهة في تجلياتها اليومية هي ظاهرة المجتمعات الراهنة، إنها تحفظ وتعري وتغطي وتنتهك حياتنا بالمثل. لقد أصبحت فضاء مراوفاً داخل العوالم الإلكترونية والتواصلية وفرصة لاستعمال السياسة على نطاق أوسع، مثل حيل الهيمنة على العقول وتقليص قدرات التغيير والتحكم في معايير العمل والعلاقات والمؤسسات. ولذلك تبرز التفاهة جانبها الشامل تعويلاً على أقل الأسباب والمظاهر أهمية. في ظل ثورة وسائط الاتصال تلتحم التفاهة ببيولوجيا الإنسان ككائن يشابه ما يفعل. كأنه أحد الشخصيات الافتراضية التي تمحى وتتلاشى دون طائل. وجزء التنوع المذهل للثرثرة والطرائف وأشكال السخرية

والتهكم بات الانهماك في التوافه بارزاً. وامتدت على نحو صارم وجاد أيضاً إلى مواقع جديدة. وتوصلت المقالة إلى نتائج منها أن التفاهة في مجتمعات متخلفة تتبدي في كل شيء فهي إفراز ليس اعتباطياً لكنه يشمل الأسس التي تنتج الحياة اليومية. حيث التفاعل والصراع والممارسة التي تستحضرها كبديل دون أن يشعر برسوخها أحد. في صمت الواقع وسيادة المصالح وتواطؤ القوى تنمو التفاهة كالعشب الليلي. والتفاهات تعرف بعضها جيداً لدرجة الجنون المكشوف، تطفو فوق رقعة الحياة حتى تغرقها. كما يرى كونديرا سيكون علينا أن نحب التفاهة بكل أريحية، وتلك طريقة لفهمها، لتداولها، للتعاطف معها، لترويضها وحتى للهروب منها. في البداية سيكون موقف الرفض هو الواضح بينما تدريجياً ستستغل التفاهة استدراجها للرافضين، إنَّ حبا من هذا النوع هو قدر التافهين الذين يمشغون كمّاً مخدراً من تراكمها.

دراسة (Baccarella et al., 2018) بعنوان "فهم الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي"، أوضحت الدراسة بداية أن الأبحاث والممارسات السابقة ركزت في الغالب على الجانب المشرف من وسائل التواصل الاجتماعي، بهدف فهم كيفية الاستفادة من الفرص المتعددة التي توفرها تلك التكنولوجيا الحديثة، إلا أن الملاحظ أن تلك الوسائل تحمل في طياتها العديد من المخاطر، مما يجعل لها جانب مظلم غير مرئي بالنسبة للكثيرين، تهدف الدراسة إلى استجلاء هذا الجانب المظلم من وسائل التواصل الاجتماعي، خلصت المقالة إلى أن انتشار الممارسات التافهة تعد أحد أهم مكامن وجوانب الخطر في استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، فالأمر لا يتوقف فقط _أمر خطورة تلك الوسائل_ عند العلاقات السلبية أو فقدان السمعة أو التأثير على الهوية، بل أن تلك الوسائل تقدم العديد من أشكال الممارسات التافهة، التي تترك تأثيرات عميقة على شخصية المستخدمين، بل وعلى وجودهم الاجتماعي بأكمله.

دراسة (Ferguson,2021) وبحثت في موضوع "تعاطي الجماهير مع الثقافة عبر وسائل التواصل الاجتماعي" وهي دراسة ميدانية تحليلية لعدد من مستخدمي الفيسبوك، هدفت الدراسة إلى تحليل عملية استهلاك الجماهير لما أطلقت عليه الإعلام التافه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، استخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة، وطبقت الدراسة على عينة غرضية من مستخدمي الفيسبوك بلغ حجمها (٥٢١) مفردة من الجنسين، كشفت النتائج عن ان التعاطي مع المحتوى التافه المنتشر على الفيسبوك يعد واحد من اهم ملامح النظام الاعلامي في المرحلة الراهنة، وبررت الدراسة ذلك بالعديد من الأسباب يأتي في مقدمتها تراجع الثقافة الرصينة، وتراجع العديد من القيم المجتمعية التي كانت تحكم علاقة المشاهد بالإعلام في اوقات ماضية.

الاجراءات المنهجية للدراسة:

١- **المنهج:** مع الأخذ في الاعتبار طبيعة الموضوع الذي تبحث في الدراسة الراهنة وبالنظر إلى الاسئلة التي طرحتها الدراسة والأهداف التي حددتها فإن الطابع الوصفي التحليلي هو الذي يسم هذا البحث، وعلى ذلك فقد اعتمدت الدراسة على أحد المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية وهو منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتم تطويع المسح للحصول على تصور وصفي لمشكلة الثقافة عند الشباب من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

٢- **اداة البحث:** اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على أداة الاستبيان، حيث قامت الباحثة بتصميم استبيان مرت عملية تصميمها بالمراحل التالية:

١-٢ صياغة الاستبيان في شكله المبدئي: وقد اعتمدت الباحثة في تلك المرحلة على الدراسات السابقة المعنية بقضايا المجتمع الافتراضي بوجه عام وقضايا الثقافة لدى مستخدمي تلك الوسائل على وجه الخصوص.

٢-٢ صدق الاستبانة: اعتمدت الباحثة على أسلوبين لقياس صدق الاستبانة، وهما:

أ- الصدق الظاهري: حيث تم عرض الاستبانة على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٦) وأسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قام الباحثة بتعديلها، وأبقت الباحثة في النهاية على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل المحكمين نسبة ٨٥%.

ب. صدق الاتساق الداخلي: اعتمدت الباحثة على قياس صدق الاتساق الداخلي للاستبيان عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة بعد من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية له، وجاءت النتائج كما في جدول (١):

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان

البعد	قيمة r	مستوى الدلالة sig
المحور الأول	**٠.٨٤١	٠.٠١
المحور الثاني	**٠.٧٤١	٠.٠١
المحور الثالث	**٠.٦٥٨	٠.٠١
المحور الرابع	**٠.٧٤٩	٠.٠١
المحور الخامس	**٠.٨١٤	٠.٠١
المحور السادس	**٠.٥٨٤	٠.٠١
الدرجة الكلية	**٠.٨٢٤	٠.٠١
* دالة عند مستوى (٠.٠٥) ** دالة عند مستوى (٠.٠١)		

توضح بيانات هذا الجدول أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً حيث تراوحت قيمة (r) ما بين (٠.٥٨٤ و ٠.٨٤١) وجاء عند مستوى المعنوية دالة عند (٠.٠١) وهو ما يعني أن ثمة ارتباط قوي بين أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية لها، وهو ما يؤكد تمتع الاستبيان بدرجة عالية من صدق الاتساق الداخلي، ويجعله صالحاً للحصول على البيانات المطلوبة.

٢-٣ ثبات الاستبيان: للتأكد من ثبات الاستبيان استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، كما يوضح ذلك الجدول التالي:
جدول (٢) ثبات الاستبيان وفقا لاختبار ألفا كرونباخ

المحاور	Corrected Item- Total Correlation	Cronbach's Alpha
المحور الأول	٠.٧٤١	٠.٧١٤
المحور الثاني	٠.٨١٤	
المحور الثالث	٠.٦٤٧	
المحور الرابع	٠.٦٨٩	
المحور الخامس	٠.٧١٥	
المحور السادس	٠.٨٠١	

بلغت معاملات الفاكرونباخ قيمة تتراوح بين ٠.٦٤٧ إلى ٠.٨١٤ وهي قيم جيدة للثبات، وبهذا تعد القيم جيدة للاعتماد على الاستبانة من ناحية الثبات.

٣- التحليل الإحصائي للبيانات:

١-٣ الاختبارات الإحصائية المستخدمة في التحليل الإحصائي: اعتمدت الباحثة على الاختبارات التالية في تحليل البيانات الميدانية:
أ. التكرارات والنسب المئوية.

ب. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

ت. معامل الارتباط (Pearson's R).

ب. معامل ألفا كرونباخ.

ت. اختبار (ت) لقياس الفروق بين المتغيرات الثنائية (النوع، التخصص).

٢-٣ المعالجة الإحصائية لعبارة الاستبيان: اعتمدت الدراسة على نمط ليكارت الثلاثي في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بـ"أوافق" = ٣، وينتهي بـ"أرفض" = ١.

وتم حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) وتحدد الاتجاه (Attitude) وفقا للجدول التالي:

جدول (٣) درجة القطع لفئات الدرجات لكل مستوى من مستويات الإجابة

م	فئات الدرجات المتوسط المرجح	التقدير في أداة الدراسة	التوافر/ المستوى
١	من ١ إلى أقل من ١.٦٧	يتحقق بدرجة صغيرة	ضعيفة
٢	من ١.٦٧ إلى أقل من ٢.٣٤	يتحقق بدرجة متوسطة	متوسطة
٣	من ٢.٣٤ إلى ٣	يتحقق بدرجة كبيرة	كبيرة

يوضح الجدول (٣) أن درجة القطع حددت عن طريق طول خلايا (فئات) مقياس ليكارت الثلاثي المستخدم في الاستبانة، ووفقا للأوزان الدرجات (١-٢-٣) واعتبرت المتوسطات المرجحة الموضحة بالجدول والمتوسط الحسابي لها هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في الاستبانة، وذلك لمتوسط الاستجابة للعبارة أو مجموعة البعد أو الدرجة الكلية للاستبانة.

٥- مجتمع الدراسة: طبقت الباحثة الجانب الميداني على عينة من الشباب (من الجنسين) من الشباب الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٨ إلى ٣٠ سنة من ريف وحضر محافظة المنوفية.

٦- عينة الدراسة: قامت الباحثة بتطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية بلغ عدد مفرداتها ٦٨٠ مفردة، تم سحب مفرداتهم بالطريقة الميسرة، وذلك من خلال قيام الباحثة بتصميم الاستبيان بالشكل الإلكتروني ، وتم الاستعانة بالزملاء من سكان محافظة المنوفية فضلا عن طلاب الجامعة بتوزيع رابط الاستبانة على الجمهور المستهدف، وقد استغرقت عملية جمع البيانات قرابة شهر، تم الحصول خلال هذه المدة على (٦٨٠ استجابة)، مثلت عينة الدراسة، وفيما يلي أهم خصائص هذه العينة:

جدول (٤) اهم خصائص عينة الدراسة

الخصائص	البيان	التكرارات	النسبة المئوية %
النوع	ذكور	٤٠٠	٥٨.٨
	إناث	٢٨٠	٤١.٢
	المجموع	٦٨٠	١٠٠%
العمر	أقل من ٢٠	١٥٥	٢٢.٨
	من ٢٠ لأقل من ٢٥	٢٧٥	٤٠.٥
	من ٢٥ لأقل من ٣٠	٢٥٠	٣٦.٧
	المجموع	٦٨٠	١٠٠%
المؤهل العلمي	ثانوي	١٤٨	٢١.٨
	جامعي	٤١٠	٦٠.٣
	دراسات عليا	١٢٢	١٧.٩
	المجموع	٦٨٠	١٠٠%
الحالة المهنية	يعمل	٣٠٠	٤٤.١
	لا يعمل	٣٨٠	٥٥.٩
	المجموع	٦٨٠	١٠٠%
منطقة السكن	ريف	٢٥٠	٣٦.٨
	حضر	٤٣٠	٦٣.٢
	المجموع	٦٨٠	١٠٠%
وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة ^(*)	الفيس بوك	٦٥١	٩٥.٧
	تويتر	١٢٤	١٨.٢
	اليوتيوب	٢٤٨	٣٦.٤
	انستجرام	٣٨٩	٥٧.٢
	تلجرام	٤٥٠	٦٦.١
	تيك توك	٥٧٥	٨٤.٦
	سناپ شات	٥٥	٨.٠
	المجموع	٦٨٠	١٠٠%

توضح بيانات الجدول (٤) أهم خصائص عينة الدراسة، وتظهر هذه البيانات ما يلي:
 - تتوزع عينة الدراسة حسب النوع بواقع ٥٨.٥% للذكور مقابل ٤١.٢% للإناث.

^(*) سمح للمبحوثين اختيار أكثر من إجابة.

-
- تتوزع عينة الدراسة حسب العمر بواقع ٤٠.٥% للفئة العمرية ما بين عشرين إلى أقل من خمس وعشرون عام، و ٣٦.٧% للذين تقع أعمارهم ما بين خمس وعشرين إلى أقل من ثلاثين عام، و ٢٢.٨% للذين تقل أعمارهم عن عشرين عام.
 - تتوزع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي بواقع ٦٠.٣% للمؤهل الجامعي، و ٢١.٨% للثانوي و ١٧.٩% للدراسات العليا.
 - تتوزع عينة البحث حسب الحالة المهنية بواقع ٥٥.٩% لا يعمل مقابل ٤٤.١% يعمل.
 - تتوزع عينة الدراسة حسب منطقة السكن بواقع ٦٣.٢% لسكان الحضر مقابل ٣٦.٨% لسكان الريف.
 - جاء ترتيب استخدام العينة لوسائل التواصل الاجتماعي على النحو التالي: في الترتيب الأول جاء استخدام الفيسبوك بنسبة ٩٥.٧%، يليه التيك توك بنسبة ٨٤.٦%، ثم التلجرام بنسبة ٦٦.١%، ثم الانستجرام بنسبة ٥٧.٢%، ثم اليوتيوب بنسبة ٣٦.٤%، ثم توتير بنسبة ١٨.٢%، واخيرا السناپ شات بنسبة ٨%.

عاشرا: نتائج الدراسة الميدانية:

١- النتائج الخاصة بالسؤال الأول: ما أكثر أشكال التفاهة انتشاراً بين الشباب؟

جدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأكثر أشكال التفاهة انتشار بين الشباب

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	الأفكار السطحية التي لا تقدم أي اضافات (المحتوى السطحي)	2.776	.5583	مرتفع	٢
٢	التحدث بلغة عامية يتخللها بعض الألفاظ النابية	2.642	.5461	مرتفع	٥
٣	تقليد النماذج التافهة في كل السلوكيات	2.602	.5647	مرتفع	٦
٤	ارتداء ملابس غير لائقة	2.562	.5874	مرتفع	٧
٥	بث ممارسات الحياة اليومية للأسرة التي تتسم بالخصوصية	2.891	.4965	مرتفع	١
٦	تعمد إثارة الجدل بنشر الاخبار الشخصية مثل الطلاق	2.502	.5070	مرتفع	٨
٧	استجداء دعم المتابعين بكل ما هو غير مألوف وشاذ	2.726	.5867	مرتفع	٣
٨	نشر مشاهد إعداد الأكل وموائد الطعام	2.447	.5399	مرتفع	٩
٩	فبركة الموضوعات ونشرها خارج سياقها الحقيقي	2.676	.6425	مرتفع	٤
١٠	نشر فيديوهات المعاكسات	2.387	.5562	مرتفع	١٠
الدرجة الكلية		٢.٦٤٧	.5147	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأكثر أشكال التفاهة انتشارا بين الشباب، وتظهر البيانات أن هناك عشرة أشكال للتفاهة منتشرة بين الشباب، ووفقا لدرجة المتوسط الحسابي فإن كافة هذه الأشكال جاءت عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي زاد عن (٢.٣٤) كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي بلغ (٢.٦٤)،

وهو ما يعطي دلالة قوية حول اتفاق العينة على شيوع هذه الأشكال من التفاهة بين الشباب.

وتوضح البيانات تنوع هذه الأشكال، يأتي في مقدمتها بث ممارسات الحياة اليومية للأسرة التي تتسم بالخصوصية بمتوسط حسابي (٢.٨٩)، يليه الأفكار السطحية التي لا تقدم أي إضافات بمتوسط حسابي (٢.٧٧)، وفي الترتيب الثالث جاء استجداء دعم متابعين وسائل التواصل بكل ما هو غير مألوف وشاذ بمتوسط حسابي (٢.٧٢)، ثم فبركة الموضوعات ونشرها خارج سياقها الحقيقي بمتوسط حسابي (٢.٦٧)، وفي الترتيب الخامس جاء التحدث بلغة عامية يتخللها بعض الألفاظ النابية بمتوسط حسابي (٢.٦٤)، وفي الترتيب السادس جاء تقليد النماذج التفاهة في كل السلوكيات بمتوسط حسابي (٢.٦٠)، ثم وفي الترتيب السابع جاء ارتداء ملابس غير لائقة بمتوسط حسابي (٢.٥٦)، وفي الترتيب الثامن جاء تعمد إثارة الجدول بنشر الاخبار الشخصية مثل الطلاق وغيره بمتوسط حسابي (٢.٥٠)، وفي الترتيب التاسع جاء نشر مشاهد إعداد الأكل وموائد الطعام بمتوسط حسابي (٢.٤٤)، وأخيرا وفي الترتيب العاشر جاء نشر فيديوهات المعاكسات بمتوسط حسابي (٢.٣٨)

٢- النتائج الخاصة بالسؤال الثاني: ما أبرز الخصائص الاجتماعية والثقافية

لناشري التفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي؟

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة

لأبرز الخصائص الاجتماعية والثقافية لناشري التفاهة على مواقع

التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	عدم الاهتمام بالجوانب الأخلاقية والقيمية	2.429	.7748	مرتفع	التاسع
٢	ضحالة المستوى الثقافي	2.688	.6519	مرتفع	الثالث
٣	الانتماء إلى بيئات اجتماعية فقيرة	1.506	1.2451	منخفض	الحادي عشر
٤	تدنى مستوى الوعي بأهمية المحتوى الهادف	2.389	.8104	مرتفع	العاشر
٥	تعتمد الظهور بشكل متكرر للبحث عن الشهرة	2.574	.6663	مرتفع	الخامس
٦	من فئات العمر الشابة	2.832	.6541	مرتفع	الأول
٧	الابتذال في عرض المحتوى	2.559	.7320	مرتفع	السادس
٨	الافتقار إلى المؤهلات الكافية للظهور الإعلامي لتقديم محتوى هادف	2.544	.6092	مرتفع	السابع
٩	الاهتمام بالمظهر دون الجوهر	2.718	.6018	مرتفع	الثاني
١٠	تعتمد مخالفة قيم وثوابت المجتمع للفت الأنظار	2.504	.6788	مرتفع	الثامن
١١	الثقة المفرطة في الذات (النرجسية)	2.648	.6286	مرتفع	الرابع
١٢	عدم تقبل النقد من المتابعين	1.470	1.4571	منخفض	الثاني عشر
الدرجة الكلية		٢.٤٠٥	.5142	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (٥) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأبرز خصائص ناشر التفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتظهر البيانات أن هناك اثنتي عشر سمة لناشري التفاهة على مواقع التواصل، جاءت عشرة منها عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي زاد عن (٢.٣٤) مقابل سمتين جاءتا عند مستوى منخفض بمتوسط حسابي أقل من (١.٦٩)، وجاءت الدرجة الكلية لهذا المحور عند مستوى (مرتفع) بمتوسط حسابي بلغ (٢.٤٠) وهو ما يشير إلى أهمية وبروز تلك الخصائص من وجهة نظر عينة البحث.

وقد جاءت ترتيب الخصائص العشرة التي جاءت عند مستوى مرتفع وفقاً لدرجة المتوسط الحسابي على النحو التالي: في الترتيب الأول جاءت سمة كونهم من فئات السن الشابة بمتوسط حسابي (٢.٨٣)، يليها في الترتيب الثاني سمة الاهتمام بالمظهر دون الجوهر بمتوسط حسابي (٢.٧١)، ثم وفي الترتيب الثالث جاءت

خاصية ضحالة المستوى الثقافي بمتوسط حسابي (٢.٦٨)، يليها وفي الترتيب الرابع الثقة المفرطة في الذات (النرجسية) بمتوسط حسابي (٢.٦٤)، يليها في الترتيب الخامس تعمد الظهور بشكل متكرر للبحث عن الشهرة بمتوسط حسابي (٢.٥٧)، ثم سادسا الابتذال في عرض المحتوى بمتوسط حسابي (٢.٥٥)، وفي الترتيب السابع جاءت سمة الافتقار للمؤهلات الكافية للظهور الإعلامي لتقديم محتوى هادف بمتوسط حسابي (٢.٥٤)، وفي الترتيب الثامن جاء تعمد مخالفة القيم وثوابت المجتمع للفت الأنظار بمتوسط حسابي (٢.٥٠)، ثم وفي الترتيب التاسع جاءت سمة عدم الاهتمام بالجوانب الأخلاقية والقيمية بمتوسط حسابي (٢.٤٢)، وأخيرا في الترتيب العاشر جاءت سمة تدني مستوى الوعي بأهمية المحتوى الهادف بمتوسط حسابي (٢.٣٨).

٣- النتائج الخاصة بالسؤال الثالث: ما مدى درجة تقبل الشباب من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي للتفاهة ومحتواها؟

جدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة

لدرجة تقبل الشباب لمضمون التفاهة ومحتواها

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	لا أجد غضاضة في الاطلاع علي أي مضمون تافه لمجرد المعرفة فقط.	1.284	.8391	منخفض	التاسع
٢	اتقبل بعض الصفات والقيم والمحتوى ممن يوصفون بأن أفكارهم سطحية.	1.254	.6211	مرتفع	العاشر
٣	لا أجد متعة في عمل محتوى تافه وأشعر بالخجل من ذلك.	2.881	.5814	مرتفع	الثالث
٤	أقوم بإلغاء متابعة أي صفحة تقدم محتوى سطحي وتافه	2.857	.6081	مرتفع	الرابع
٥	أشعر بالاشمئزاز عند تعرضي لأي محتوى تافه وسطحي.	2.751	.6425	مرتفع	الخامس
٦	لا أقوم بالحديث أو مشاركة أخبار الشخصيات التافهة والسطحية	2.480	.5722	متوسط	الثامن

٧	أسعى باستمرار إلي البحث عن مضمون ومحتوى هادف واهتم به.	2.581	.5458	مرتفع	السابع
٨	لا أثق في المحتوى الذي يُقدمه التافهون علي وسائل التواصل الاجتماعي.	2.940	.4681	مرتفع	الأول
٩	أقلل من قيمة المحتوى التافه وأحذر من خطورته	2.900	.4974	مرتفع	الثاني
١٠	انصح أصدقائي وافراد اسرتي بعدم متابعة المحتوى التافه	2.701	.6784	مرتفع	السادس
١١	أقوم بمشاركة الفيديوهات التافهة على صفحتي	1.224	.5841	مرتفع	حادي عشر
الدرجة الكلية		2.356	.6417	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لدرجة تقبل الشباب من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي للتفاهة ومحتواها، وتظهر البيانات أن هناك احدى عشر مؤشرا دالا على هذه الدرجة من التقبل، حصل ثمان منها على تقدير (مرتفع) مقابل ثلاثة حصلوا على تقدير (منخفض)، وجاءت الدرجة الكلية لهذا البعد من الدراسة عند مستوى (مرتفع) مما يعطي فكرة واضحة حول الدرجة المرتفعة للموقف العام تجاه تقبل الشباب لمضمون التفاهة على وسائل التواصل الاجتماعي.

والملاحظة المهمة على البيانات السابقة أن العبارات الثمانية التي حصلت على تقدير مرتفع، جميعها اتخذت موقف سلبي من التفاهة التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، في حين حصلت العبارات التي اتخذت موقف ايجابي من تلك التفاهات على تقدير منخفض، وهو ما يعني ان موقف الشباب من مستخدمي وسائل التواصل تجاه تلك التفاهة اتسم بالحسم والصرامة الراضة لقبول مثل تلك التفاهة.

وقد عبر الشباب عن هذا الموقف من خلال مجموعتين من العبارات، الأول _التي حصلت على تقدير مرتفع_ تتخذ موقف مضاد ومناهض لتلك التفاهة، جاء في مقدمتها عدم الثقة في المحتوى الذي يقدمه التافهون على وسائل التواصل

بمتوسط حسابي (٢.٩٤) يليه التقليل من قيمة المحتوى التفاه والتحذير من خطورته بمتوسط حسابي (٢.٩٠)، ثم افتقاد المتعة في عمل محتوى تافه بمتوسط حسابي (٢.٨٨)، ثم قيام الشباب بإلغاء متابعة الصفحات التي تعرض لمحتوى تافه وسطحي بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، ثم الشعور بالاشمئزاز عند التعرض للمحتوى التافه بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، ثم السعي الي البحث عن المحتوى ذات المضمون الهادف بمتوسط حسابي (٢.٥٨).

أما العبارات التي حملت معاني ايجابية من التفاهة، فقد حصلت على تقدير منخفض، وهو ما يعبر عن رفض العينة لتلك التفاهة التي تنتشر على مواقع التواصل، حصلت العبارة " لا أجد غضاضة في الاطلاع على المضمون التفاهة" على متوسط حسابي (١.٢٨)، كما حصلت العبارة التي تنص علي "انقبل بعض الصفات والقيم والمحتوى من يوصفون بأن أفكارهم سطحية" على متوسط حسابي (١.٢٥)، ايضا حصلت العبارة التي تنص على "اقوم بمشاركة الفيديوهات التفاهة على صفحتي" على متوسط حسابي (١.٢٢).

٤- النتائج الخاصة بالسؤال الرابع: ما عوامل انتشار التفاهة علي وسائل التواصل الاجتماعي؟

جدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأسباب انتشار التفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	الفراغ الثقافي والفكري لدى بعض الشباب	2.721	.4839	مرتفع	الثالث
٢	سهولة المحتوى التافه وقدرته على الوصول لكثيرين	2.676	.5583	مرتفع	السابع
٣	الرغبة في الهروب من المشاكل والضغوط اليومية	2.716	.4905	مرتفع	الرابع
٤	تعتمد منصات التواصل الاجتماعي إبراز الأمور السطحية وتعزيز القيم التافهة	٢.58٢	.4857	مرتفع	حادي عشر
٥	تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على إبراز التافهين	2.662	.٥٧٨٩	مرتفع	الثامن
٦	اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي علي المشاهدات بغض النظر عن المحتوى	2.701	.٥٢٤١	مرتفع	الخامس
٧	مجانية المحتوى الذي تقدمه وسائل التواصل الاجتماعي	2.622	.٦٥١٢	مرتفع	التاسع
٨	الابهار في تقديم حركات انفعالية تركز علي الصورة والجسد دون المحتوى	2.601	.5356	مرتفع	العاشر
٩	غياب الوعي لدى الشباب	2.750	.4362	مرتفع	الأول
١٠	تزايد اعداد من المتابعين للفيديوهات التافهة	2.691	.4654	مرتفع	السادس
١١	تراجع القيم الضابطة لسلوكيات الشباب	2.735	.4445	مرتفع	الثاني
الدرجة الكلية		٢.٥٩٦	.٤٧٨١	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لعوامل انتشار التفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتظهر بيانات الجدول ان هناك احد عشر سبب لانتشار التفاهة على وسائل التواصل الاجتماعي، وتوضح البيانات أن كافة العوامل والأسباب التي أشارت إليها عينة

الدراسة جاءت عند مستوى (مرتفع) بمتوسط حسابي زاد عن (٢.٣٤)، كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي (٢.٥٩)، وهو ما يعني أهمية تلك الأسباب من وجهة نظر عينة الدراسة.

وتوضح البيانات السابقة تنوع الأسباب والعوامل التي تكمن خلف انتشار ظاهرة التفاهة على وسائل التواصل الاجتماعي، يأتي في مقدمة هذه العوامل غياب الوعي لدى الشباب بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، يليها في الترتيب الثاني تراجع القيم الضابطة لسلوك الشباب بمتوسط حسابي (٢.٧٣)، وفي الترتيب الثالث جاء سبب الفراغ الثقافي والفكري لدى بعض الشباب بمتوسط حسابي (٢.٧٢)، ثم وفي الترتيب الرابع الرغبة في الهروب من المشاكل والضغط اليومية بمتوسط حسابي (٢.٧١)، إضافة إلى اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي على المشاهدات بغض النظر عن المحتوى بمتوسط حسابي (٢.٧٠)، وتزايد أعداد المتابعين للفيديوهات التافهة بمتوسط حسابي (٢.٦٩)، ثم سهولة المحتوى التافه وقدرته على الوصول للكثيرين بمتوسط حسابي (٢.٦٧)، وتعتمد وسائل التواصل الاجتماعي إبراز التافهين بمتوسط حسابي (٢.٦٦)، كما تلعب مجانية المحتوى الذي تقدمه وسائل التواصل دورا مهما في نشر التفاهة حيث حظي هذا السبب بمتوسط حسابي (٢.٦٢)، ثم الإبهار في تقديم حركات انفعالية تركز على الصورة والجسد دون المحتوى بمتوسط حسابي (٢.٦٠)، وأخيرا تعتمد منصات التواصل الاجتماعي إبراز الأمور السطحية بمتوسط حسابي (٢.٥٨).

٥- النتائج الخاصة بالسؤال الخامس: ما أسباب تقبل البعض للتفاهة؟

جدول (٩) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة

لأسباب تقبل البعض للتفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	البحث عن التسلية السريعة.	2.818	.5214	مرتفع	الأول
٢	سهولة الحصول على المحتوى التافه ومجانيته	2.418	.7472	مرتفع	الثامن
٣	الضغط الاجتماعي لمتابعة الموضوعات الحديثة والتقليد للآخرين	1.604	.8415	منخفض	التاسع
٤	التغير في القيم الاجتماعية وسيادة القيم السطحية	2.750	.6851	مرتفع	الثاني
٥	تدني الوعي الفكري	2.591	.7654	مرتفع	الخامس
٦	انتشار الهواتف الذكية وسهولة استخدامها	2.621	.6984	مرتفع	الرابع
٧	نقص التشجيع والتقدير للعلماء والمتقنين في المجتمع	2.432	.8206	مرتفع	السابع
٨	فقدان الثقة بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة	2.536	.8020	مرتفع	السادس
٩	تراجع الدور الثقافي لمؤسسات الثقافة الجماهيرية	2.730	.6362	مرتفع	الثالث
الدرجة الكلية		٢.٥٠٠	.4127	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (٩) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة لأسباب تقبل البعض التفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتظهر بيانات الجدول ان تسعة أسباب لتقبل البعض للتفاهة المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي، وتوضح البيانات أن ثمانية من الأسباب التي أشارت إليها عينة الدراسة جاءت عند مستوى (مرتفع) بمتوسط حسابي زاد عن (٢.٣٤)، مقابل عامل واحد جاء عند مستوى منخفض، كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي (٢.٥٠)، وهو ما يعني أهمية تلك الأسباب من وجهة نظر عينة الدراسة.

وتظهر البيانات تنوع الأسباب التي تجعل البعض يتقبل التفاهة المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي، يأتي في مقدمة هذه الأسباب البحث عن التسلية

السريعة بمتوسط حسابي (٢.٨١)، يليه التغير في القيم الاجتماعية وسيادة القيم السطحية بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، يلي ذلك وفي الترتيب الثالث السبب المتعلق بتراجع الدور الثقافي لمؤسسات الثقافة الجماهيرية بمتوسط حسابي (٢.٧٣)، انتشار الهواتف الذكية وسهولة استخدامها بمتوسط حسابي (٢.٦٢)، يلي ذلك وفي الترتيب الخامس تدني الوعي الفكري بمتوسط حسابي (٢.٥٩)، يليه فقدان الثقة بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة بمتوسط حسابي (٢.٥٣)، ثم وفي الترتيب السابع نقص التشجيع والتقدير للعلماء والمتقنين في المجتمع بمتوسط حسابي (٢.٤٣)، يليه سهولة الحصول على المحتوى التافهة بالمجان بمتوسط حسابي (٢.٤١).

٦- النتائج الخاصة بالسؤال السادس: ما أثار التفاهة علي المستوى الفردي والاجتماعي؟

جدول (١٠) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة

الدراسة لأثار التفاهة على المستوى الفرد والاجتماعي

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	دفع الشباب إلى الاهتمام بتوافه الأمور .	2.718	.5879	مرتفع	الثالث
٢	تسطيح الفكر لدى الشباب	2.398	.5502	مرتفع	التاسع
٣	سيطرة التافهون على المشهد الاجتماعي	2.847	.4399	مرتفع	الأول
٤	خلخلة النسق القيمي لدى الشباب.	2.688	.6514	مرتفع	الرابع
٥	إفساد منظومة القيم في المجتمع	2.618	.6984	مرتفع	الخامس
٦	تراجع قيم العمل الحقيقي المبني على الانجاز	2.732	.5437	مرتفع	الثاني
٧	تدني المحتوى الإعلامي وتسطيح مهامه واهدافه	2.518	.7245	مرتفع	السادس
٨	تشجيع الغش والمنافسة السلبية بين الشباب	1.051	.8157	منخفض	الحادي عشر
٩	اختلال معايير النجاح لدى الشباب	2.478	.5738	مرتفع	السابع
١٠	تعرض الشباب الجاد لموجه من الاحباط	2.418	.5472	مرتفع	الثامن

١١	اتخاذ المحتوى التافه وسيلة للثراء السهل	2.364	5767.	مرتفع	العاشر
	الدرجة الكلية	٢.٤٣٩	5471.	مرتفع	

توضح بيانات الجدول (١٠) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات عينة الدراسة للآثار الناجمة عن انتشار التفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتظهر بيانات الجدول ان هناك احد عشر نتيجة ناجمة عن تلك التفاهة عبر مواقع التواصل، وتوضح البيانات أن عشرة من هذه الآثار والنتائج التي أشارت إليها عينة الدراسة جاءت عند مستوى (مرتفع) بمتوسط حسابي زاد عن (٢.٣٤)، مقابل نتيجة واحدة جاءت عند مستوى منخفض، كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى مرتفع بمتوسط حسابي (٢.٤٣)، وهو ما يعني أهمية تلك الآثار من وجهة نظر عينة الدراسة.

وتظهر بيانات الجدول تنوع الآثار الناجمة عن انتشار التفاهة في مواقع التواصل الاجتماعي، جاء في مقدمتها سيطرة التافهون على المشهد الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢.٨٤)، يليه تراجع قيم العمل الحقيقي المبني على الانجاز بمتوسط حسابي (٢.٧٣)، وفي الترتيب الثالث جاء دفع الشباب إلى الاهتمام بتوافه الأمور بمتوسط حسابي (٢.٧١)، يليه رابعا خلخلة النسق القيمي لدى الشباب بمتوسط حسابي (٢.٦٨)، ثم إفساد منظومة القيم في المجتمع بمتوسط حسابي (٢.٦١)، وفي الترتيب السادس جاء تدني المحتوى الاعلامي وتسطيح مهامه واهدافه بمتوسط حسابي (٢.٥١)، وفي الترتيب السابع جاء اختلال معايير النجاح لدى الشباب بمتوسط حسابي (٢.٤٧)، وفي الترتيب الثامن جاء تعرض الشباب الجاد لموجة من الاحباط بمتوسط حسابي (٢.٤١)، ثم تسطيح الفكر لدى الشباب بمتوسط حسابي (٢.٣٩)، وفي الترتيب العاشر جاء اتخاذ المحتوى التافه وسيلة للثراء السهل بمتوسط حسابي (٢.٣٦).

٧- الإجابة على السؤال السابع: ما طبيعة تأثير المتغيرات الوسيطة (النوع، مكان السكن، المؤهل الدراسي) على تقديرات عينة الدراسة لبعض محاور الدراسة؟
٧-١ متغير النوع وتأثيره على بعض محاور الدراسة:

جدول (١١) نتيجة اختبار (ت) لقياس الفروق بين عينة الذكور وعينة الإناث

على بعض محاور الدراسة

المحاور	النوع	العدد ن ٦٨٠=	المتوسط الحسابي	قيمة (ت)	الدلالة
أشكال التفاهة	ذكور	٤٠٠	1.292	٧.٢١٢	.000
	إناث	٢٨٠	2.807		
درجة تقبل التفاهة	ذكور	٤٠٠	1.502	٢.٠٧٣	.000
	إناث	٢٨٠	2.385		
أسباب انتشار التفاهة	ذكور	٤٠٠	2.225	1.113	.080
	إناث	٢٨٠	2.386		
أسباب تقبل البعض للتفاهة	ذكور	٤٠٠	1.014	٣.٤٧١	.000
	إناث	٢٨٠	2.741		
آثار التفاهة	ذكور	٤٠٠	2.610	3.147	.569
	إناث	٢٨٠	2.681		

تظهر بيانات الجدول السابق نتيجة اختبار (ت) لقياس الفروق في تقديرات عينة الدراسة لأبعاد الاستبانة وفقا لمتغير النوع (ذكور/إناث) وتظهر بيانات الجدول السابق وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى معنوية (٠.٠١) على المحور الأول (اشكال التفاهة) والمحور الثاني (درجة تقبل التفاهة، والمحور الرابع (أسباب تقبل البعض للتفاهة)، وجاءت الفروق جميعا لصالح عينة الإناث. كما توضح البيانات عدم وجود فروق بين العينتين على المحور الثالث (أسباب انتشار التفاهة) والمحور الخامس (آثار التفاهة).

٧-٢ متغير العمل وتأثيره على بعض محاور الدراسة:

جدول (١٢) نتيجة اختبار (ت) لقياس الفروق في تقديرات عينة الدراسة وفقا

لمتغير العمل (يعمل/لا يعمل)

المحاور	البيان	العدد ن ٦٨٠=	المتوسط الحسابي	قيمة (ت)	الدلالة
أشكال التفاهة	يعمل	٣٠٠	2.640	١٨.٠١٠٦	.000
	لا يعمل	٣٨٠	1.676		
درجة تقبل التفاهة	يعمل	٣٠٠	2.797	١١.٦٠١	.000
	لا يعمل	٣٨٠	2.223		
أسباب انتشار التفاهة	يعمل	٣٠٠	2.612	١٨.١٨٢	.000
	لا يعمل	٣٨٠	1.541		
أسباب تقبل البعض للتفاهة	يعمل	٣٠٠	2.٢١٤	١٢.٢١٤	.000
	لا يعمل	٣٨٠	1.٢٤١		
أثار التفاهة	يعمل	٣٠٠	2.٨٤١	١٠.١١١	.000
	لا يعمل	٣٨٠	1.٨٤١		

توضح نتيجة الجدول السابق نتيجة اختبار (ت) لقياس الفروق في تقديرات عينة الدراسة لأبعاد الاستبانة وفقا لمتغير العمل (يعمل/ لا يعمل) وتظهر بيانات الجدول السابق وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى معنوية (٠.٠٠١) على كافة محاور الدراسة الخمسة (أشكال التفاهة، درجة تقبل التفاهة، اسباب انتشار التفاهة، أسباب تقبل البعض للتفاهة، أثار التفاهة)، وجاءت الفروق لصالح عينة العاملين.

٧-٣ متغير منطقة السكن وتأثيره على بعض محاور الدراسة:

جدول (١٢) نتيجة اختبار (ت) لقياس الفروق في تقديرات عينة الدراسة وفقا

لمتغير العمل (يعمل/لا يعمل)

المحاور	البيان	العدد ن ٦٨٠=	المتوسط الحسابي	قيمة (ت)	الدلالة
أشكال التفاهة	الريف	٢٥٠	٢.١٦٥	4.310	.000

		١.٨٦٨	٤٣٠	الحضر	
.000	2.060	٢.١٦٧	٢٥٠	الريف	درجة تقبل التفاهة
		١.٠٩١	٤٣٠	الحضر	
.000	1.907	٢.٦٠١	٢٥٠	الريف	أسباب انتشار التفاهة
		١.٤٩٣	٤٣٠	الحضر	
.000	١.٥٤١	٢.١٤١	٢٥٠	الريف	أسباب تقبل البعض للتفاهة
		١.٢٥١	٤٣٠	الحضر	
.000	٣.١٤٢	٢.٤٧١	٢٥٠	الريف	أثار التفاهة
		١.٥٤١	٤٣٠	الحضر	

توضح نتيجة الجدول السابق نتيجة اختبار (ت) لقياس الفروق في تقديرات عينة الدراسة لأبعاد الاستبانة وفقا لمتغير منطقة السكن (ريف/حضر) وتظهر بيانات الجدول السابق وجود فروق دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) على كافة محاور الدراسة الخمسة (أشكال التفاهة، درجة تقبل التفاهة، اسباب انتشار التفاهة، أسباب تقبل البعض للتفاهة، أثار التفاهة)، وجاءت الفروق لصالح عينة الريف.

مناقشة النتائج:

طرحت هذه الدراسة عدد من الاسئلة دارت حول أكثر اشكال التفاهة انتشارا بين الشباب، وخصائص ناشري التفاهة، ودرجة تقبل الشباب من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي للمحتوى التافه، اضافة إلى اسباب انتشار التفاهة على وسائل التواصل الاجتماعي، وأسباب تقبل البعض لتلك التفاهة، وأخيرا الآثار التي تتركها انتشار ظاهرة التفاهة على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد خلصت الدراسة الميدانية إلى عدد من النتائج التي تعد إجابة على هذه التساؤلات، وتأتي الباحثة هنا لتناقش ما خلصت إليه تلك النتائج في ضوء الاطار النظري للدراسة.

أولاً_ فيما يتعلق بالنتائج الخاصة بأكثر أشكال التفاهة انتشارا بين الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، كشفت النتائج الميدانية عن أن هناك عشرة أشكال

للتفاهة منتشرة بين الشباب على تلك المواقع، وقد تنوعت تلك الأشكال من التفاهة، جاءت على الترتيب التالي حسب أهميتها من وجهة نظر العينة: في مقدمة تلك الأشكال من التفاهة جاءت بث ممارسات الحياة اليومية للأسرة التي تتسم بالخصوصية، يليه الأفكار السطحية التي لا تقدم أي إضافات، وفي الترتيب الثالث جاء استجداء دعم متابعين وسائل التواصل بكل ما هو غير مألوف وشاذ، ثم فبركة الموضوعات ونشرها خارج سياقها الحقيقي، وفي الترتيب الخامس جاء التحدث بلغة عامية يتخللها بعض الألفاظ النابية، وفي الترتيب السادس جاء تقليد النماذج التفاهة في كل السلوكيات، ثم وفي الترتيب السابع جاء ارتداء ملابس غير لائقة، وفي الترتيب الثامن جاء تعمد إثارة الجدول بنشر الاخبار الشخصية مثل الطلاق وغيره، وفي الترتيب التاسع جاء نشر مشاهد إعداد الأكل وموائد الطعام، واخيرا وفي الترتيب العاشر جاء نشر فيديوهات المعاكسات.

وتعطي لنا تلك النماذج من الممارسات التفاهة على وسائل التواصل الاجتماعي فكرة جيدة عن أن التفاهة كصفة تسم بعض الممارسات الاجتماعية، أصبحت متغلغلة في كافة الجوانب الحياتية للشباب، فمن ممارسات الحياة اليومية إلى التحدث بألفاظ نابية، مروراً بتقليد النماذج التفاهة في السلوكيات، وارتداء الملابس غير اللائقة، وغيرها من الممارسات التي كشفت عنها الدراسة الميدانية، يبدو أن التفاهة أصبحت نمط حياة رواد العالم الافتراضي.

ومن المنظور التفسيري النظري السيوسولوجي يمكن فهم انتشار هذه المظاهر التفاهة على وسائل التواصل الاجتماعي بين الشباب في ضوء العديد من الأفكار السوسولوجية، وهنا تعد فكرة المجال العام لهابرماس من الأفكار الجيدة التي يمكن أن تقدم لنا فهما سوسولوجيا لهذه الظاهرة، فالمجتمع الافتراضي، وهو المجتمع الذي تم بناءه وتأسيسه بفضل شبكة الإنترنت وبرمجيات مواقع التواصل الاجتماعي، اتاحة الفرصة لصناعة ما يمكن أن نطلق عليه عالم موازي، عالم

افتراضي يشكل مجالا عاما تنشط فيه كافة أشكال الممارسات الاجتماعية التي يمكن أن يعيشها الانسان في العالم الواقعي، ولكن بالنظر إلى ما منحتة شبكة الانترنت من فرص للكثير من الناس للتعبير عن آراءهم وأفكارهم بوجه عام، تمكن البعض من نقل التفاهة من المجتمع الواقعي المعاش إلى المجتمع الافتراضي، وبالنظر إلى الإمكانية التي منحتها وسائل التواصل الاجتماعي لمستخدميها خاصة فيما يتعلق بإنشاء صفحات غير محدودة، أصبحت التفاهة في المجتمع الافتراضي أكثر وضوحا وزخما من نظيرتها في المجتمع الواقعي، خاصة في ظل الحرية المطلقة التي منحتها تلك الوسائل لمستخدميها.

وبالنظر إلى أن التفاهة أصبحت تمثل احد ملامح المجتمع الافتراضي، فإنه يمكن القول بأنها باتت تشكل ظاهرة ثقافية _ بغض النظر عن درجة ايجابيتها _ تخضع لما أطلق عليه ادورنو وماكس هوركهايمر "ثقافة متفسخة"، نتجت عن اندماج الثقافة مع التسلية، تمثل التفاهة هنا شكلا من أشكال الثقافة غير المقبولة، خاضعة لمنطلق العرض والطلب، وعلى الرغم من ان التفاهة هنا تشكل سلعة لا يمكن تبادلها بحد ذاتها _ وفقا لتعبير ادورنو _ إلا أنها وفي ظل الاقبال عليها من قبل بعض الشرائح العمرية / الاجتماعية تحولت إلى سلعة، عزز ذلك بكل تأكيد ما تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي من نشر اعلانات تتخلل الفيديوهات التي تعرض لمضامين تافهة.

ومن مراجعة ما كشفت عنه النتائج من تنوع اشكال التفاهة المنتشرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، يبرز لنا شكل مهما للغاية وهو الشكل المتعلق باللغة "استخدام ألفاظ نابية"، إن الأساليب اللغوية الدارجة في تلك الفيديوهات التي توصف بالتفاهة، تعبيرا صادقا عن ما يمكن أن نطلق عليه تشوه الوعي العربي، فاستخدام كلمات واصطلاحات نابية وفي كافة منصات التواصل ومن كافة

الشعوب العربية، يعطي لنا فكرة واضحة عن حالة اللاوعي التي تقدمها لنا المحتويات التافهة على وسائل التواصل.

وتتفق الدراسة الحالية في تلك النتائج مع ما خلصت إليه بعض الدراسات السابقة، منها دراسة (محمد، ٢٠٢٢) والتي طرحت تساؤلات مؤداه: لماذا الابتذال في المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي؟ وقد قدمت الدراسة إجابة وافية على هذه السؤال على النحو التالي: "شاهدنا ونشاهد أن هناك الكثير من المحتويات لا تمت بأي صلة بعاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا الشرقية. ومن ثم شيئا فشيئا، تحولوا لتصوير يومياتهم البائسة واداء بعض الحركات (القرقوزية) وبعض المصطلحات الغربية والتافهة، لأجل الضحك وزيادة نسبة المشاهدة. الكارثة أن الاعلام جعلت من هؤلاء نجوم ومواد ومشاهير وسلطت عليهم الأضواء، بل اكثر من ذلك وظفوه في مؤسساتهم فقط لأجل الربح، ولزيادة نسبة المشاهدة" (محمد، ٢٠٢٢م).
ثانيا- فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية والثقافية لناشري التافهة على مواقع التواصل الاجتماعي، كشفت النتائج الميدانية عن عدد من السمات والخصائص التي تسم ناشر التافهة على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي:

- فئات السن الشابة.
- الاهتمام بالمظهر دون المحتوى.
- ضحالة المستوى الثقافي.
- الثقة المفرطة في الذات.
- تعمد الظهور بشكل متكرر للبحث عن الشهرة.
- الابتذال في عرض المحتوى.
- الافتقار للمؤهلات الكافية للظهور الإعلامي لتقديم محتوى هادف.
- تعمد مخالفة القيم وثوابت المجتمع للفت الأنظار.
- عدم الاهتمام بالجوانب الأخلاقية والقيمية.

- تدني مستوى الوعي بأهمية المحتوى الهادف.

وعلى الرغم من أهمية كافة السمات التي كشفت عنها النتائج الميدانية، إلا أن ثمة عدد من السمات والخصائص اللافت للانتباه، أولها أن ناشري التفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي من الشباب، ولذلك الأمر تفسير منطقي وهو أن غالبية مستخدمي تلك الوسائل هم من فئات السن الشابة، ومن ثم من الطبيعي أن يكون العدد الأكبر من ناشري التفاهة هم من الشباب، والخاصة الثانية المهمة التي كشفت عنها النتائج تتعلق بضخامة المستوى الثقافي لناشري التفاهة وتدني مستوى الوعي لديهم، وهنا تتفق الدراسة في تلك النتائج مع ما أكدت عليه دراسة (محمد، ٢٠٢٢) من أن هؤلاء الذين يسمونهم صناع المحتوى لا يملكون أي خلفية ثقافية أو معرفية.

ويمكن فهم تلك الخصائص في ضوء ما قدمه دونو في نظريته عن نظام التفاهة، فوسائل التواصل الاجتماعي حول التفاهة إلى نظام، وهو نظام وفقا لدونو أدى إلى تدهور الفكر النقدي والتعبير الفردي، وساهم في ترويج الأفكار والمعايير التافهة التي تقوض الفهم العميق للقضايا المعقدة وتضعف قدرتنا على التفكير النقدي واتخاذ قرارات مستنيرة، وهذا ما حدث بالفعل على وسائل التواصل الاجتماعي، وعبر الممارسات الافتراضية التافهة، فأين الفكر وأين العقل في أن تقوم ربة منزل ببث تفاصيل حياتها اليومية داخل المطبخ على ملايين من المشاهدين؟ وأي أعمال للعقل من أن يتفعل البعض بممارسات كاذبة تتخللها لغة سوقية فجّة فقط لكي يحصلون على ما أطلق عليه "الترند"؟. لا يمكن فهم تلك الحالة إلا في ضوء فكرة نظام التفاهة، وهو النظام الذي بات يعبر وفقا لوجهة نظر دونو عن قوة تعمل على تشويه القيم والمعايير الاجتماعية.

وعلى ذلك فإن الدراسة الحالية تتفق مع ما أكدته دراسة (جواد، ٢٠٢٣م) من أن التفاهة قد طغت على عقول الناس وأصبحوا يهتمون لما يرونه بأعينهم وأهملوا

الجانب العقلي الذي يرشد الإنسان نحو الصواب، فالتفاهة هنا أصبحت ميزة من مميزات المجتمع الإنساني المعاصر، وأصبح التافهون ذو مكانة لما يقدمونه من أعمال تظهر للبعض على أنها إبداع وهي في حقيقة الأمر مهزلة ونقص للمعارف وهنا يرى الإنسان نفسه وسط جو من البهرجة والابتذال (جواد، ٢٠٢٣م).

ثالثاً- فيما يتعلق بتقبل الشباب من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي التفاهة ومحتواها؟ كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن هناك حالة من الرفض (موقف ايجابي) مما ينشر من تفاهات على مواقع التواصل الاجتماعي، هذا الموقف الرفض لتلك التفاهة عبر عن نفسه من خلال ثمان مؤشرات جميعها اتخذت موقف سلبي من التفاهة التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، في حين حصلت العبارات التي اتخذت موقف ايجابي من تلك التفاهات على تقدير منخفض، وهو ما يعني ان موقف الشباب من مستخدمي وسائل التواصل تجاه تلك التفاهة اتسم بالحسم والصرامة الراضية لقبول مثل تلك التفاهة.

لقد عبر مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من الشباب عن موقفهم الايجابي والمضاد للتفاهة من خلال مناهضة تلك التفاهة، عبر ذلك الموقف عن نفسه من خلال مؤشرات وهي: عدم الثقة في المحتوى الذي يقدمه التافهون على وسائل التواصل، التقليل من قيمة المحتوى التافه والتحذير من خطورته، افتقاد المتعة في عمل محتوى تافه، بإلغاء متابعة الصفحات التي تعرض لمحتوى تافه وسطحي، الشعور الاشمئزاز عند التعرض للمحتوى التافه، السعي الي البحث عن المحتوى ذات المضمون الهادف.

إذا؛ يمكن القول أن الموقف العام لعينة الدراسة من التفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي، هو موقف يتسم بالرفض لتلك التفاهة، وتتفق ما خلصت إليه الدراسة في هذه النتيجة العامة مع ما أكدته نتائج دراسة (بومشقة، ٢٠٢٢م) إلى ان ثمة مناهضة لصناع المحتوى التافه على مواقع التواصل الاجتماعي، وان هذه

المناهضة تعكس وعي مستخدمي الشبكات الاجتماعي، وهو وعي يدفعهم إلى محاربة المحتوى التفاهة الذي يتزايد يوميا، وأيضا تتفق مع نتائج دراسة النغميش (٢٠٢٢م) والتي أكدت على أهمية مقاومة التفاهين، وأن الوضع اليوم يحتاج إلى التوحد للحد من توسعهم وانتشارهم، وضرورة تفعيل القوانين التي تحمي الذوق العام ضدهم.

ويمكن فهم هذا الموقف الايجابي الرافض للتفاهة على مواقع التواصل من منظور ادورنو وهوركهايمر حول الزيف الايديولوجي، فخطاب التفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي يشكل ما يمكن أن نطلق عليه الزيف الايديولوجي، وهو خطاب عبثي يحاول تعميق الهوة بين حقيقة الحياة وزيفها، وهو خطاب عبثي يخلق حالة من الزيف وكثير من الازدراء للطبيعة البشرية، التي ستتحول بسبب تلك الثقافة المزيفة إلى مجرد هويات فارغة.

وهنا ايضا تبرز وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها ادوات للرأسمالية ما بعد الحداثة، حيث تتمتع تلك الوسائل بتقنيات عالية يسيطر عليها صناع الثقافة التفاهة، أو المستفيدين من الترويج لها، الأمر لا يتخطى نطاق التعامل مع التفاهة كسلعة رائجة يمكن أن تحقق أهداف سريعة وعالية لملاك تلك المواقع، وعلى ذلك يمكن أن نفهم خطاب التفاهة على انه خطاب صنع من قبل الرأسمالية الافتراضية في مرحلة العولمة، الموقف كما تصفه دراسة (هريمة، ٢٠٢٣م) لا يخرج عنه كونه أمر مخطط له مسبقا بشكل قبلي، وليس عملية منتزعة من سياق بدايات تشكلها. الثقافة صنعة وحرفة وأداة والإنسان المعاصر حسب هذه الرؤية يأكل من كل هذه الوجبات دون أن يعرف أن ما يأكله قد يكون نهايته؛ فالإيديولوجيا تشبه حاوية الأربال، الإنسان يأكل منها دون أن يعرف ماذا يأكل، وفي الوقت الذي تعتقد أنك خارج الإيديولوجيا تكون حينذاك في صلبها. لا شيء يجب أن يتوقف في هذا الكون حسب قوانين الرأسمالية، فالإنتاج وإعادة الإنتاج هي الضمانة بعدم تغير

شيء وعدم خروج أي شيء عن المتطابق والمتشابه والمتمائل. كل شيء أصبح قابلاً للتصنيع لا شيء يمكن أن يكون خارج هذه الدائرة، حتى الفن أصبح ضمن دوائر الاستهلاك. صناعة الثقافة هي صناعة تسلية؛ لأنها تمارس سلطتها على المستهلك بواسطة هذه التسلية. وهذه السلطة هي سبيل المماهة مع الحاجة المنتجة ولا تتناقض معها. الناس لا يهتموا بالمضمون والمحتوى، كل ما يسعى إليه الإنسان هو تتابع الآليات النمذجة والآلية. المستهلك لا يريد أن يتعب بالتفكير؛ لأن الإنتاج يدفع كل رد فعل محتمل، الواقع أن هناك انتصاراً للعقل التقني على الحقيقة (هريمة، ٢٠٢٣م).

ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في ظل هذا الوضع يمكن وصفهم بأنهم مستهلكين للتفاهة، فالإنسان الحديث استهلك واستنفذ كل طاقاته الخلاقة في الاستهلاك، بل في استهلاك السلع التافهة وغير ذات الجدوى، ومرد هذا أنه نسي نفسه وتتأذى شروط وجوده الحق، ولهذا الأمر وحده دون غيره كان الرفيقان هوركهايمر وأدورنو يرددان في دياكتيك التنوير "كل تشيؤ عبارة عن نسيان"، فلما نسي الإنسان نفسه صار شيئاً يقذف به هنا وهناك، إنه ميت حتى وإن كان ما زال يتنفس، ذاك هو الوضع الذي كان يشخصه ويحلله أريك فروم أيضاً، وكأنه يعني أن اغتراب الإنسان عن ذاته هو انفصاله عن الطبيعة المثالية (علواني، ٢٠١٨م).

رابعاً_ فيما يتعلق بنتائج التساؤل حول أسباب انتشار التفاهة على وسائل التواصل الاجتماعي؟ كشفت النتائج الميدانية عن هناك أحد عشر سبباً لانتشار التفاهة على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد جاءت كافة العوامل والأسباب عند مستوى (مرتفع)، كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى مرتفع وهو ما يؤكد على أهمية تلك الأسباب من وجهة نظر عينة الدراسة.

وقد أظهرت النتائج تنوع الأسباب والعوامل التي تكمن خلف انتشار ظاهرة التفاهة على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي جاءت على النحو التالي:

- غياب الوعي لدى الشباب.
- تراجع القيم الضابطة لسلوك الشباب.
- الفراغ الثقافي والفكري لدى بعض الشباب.
- الرغبة في الهروب من المشاكل والضغط اليومية.
- اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي على المشاهدات بغض النظر عن المحتوى.

- تزايد اعداد المتابعين للفيديوهات التفاهة.
 - سهولة المحتوى التفاهة وقدرته على الوصول للكثيرين.
 - تعتمد وسائل التواصل الاجتماعي إبراز التفاهين.
 - مجانية المحتوى الذي تقدمه وسائل التواصل الاجتماعي.
 - الإبهار في تقديم حركات انفعالية تركز على الصورة والجسد دون المحتوى.
 - تعتمد منصات التواصل الاجتماعي إبراز الأمور السطحية.
- وتتفق ما خلصت إليه الدراسة الحالية فيما يتعلق بأسباب انتشار التفاهة على وسائل التواصل الاجتماعي، مع ما اشارت إليه نتائج العديد من الدراسات السابقة، مثل دراسة (بن هني وسعيداني، ٢٠٢٣م) التي أكدت على أن شبكات التواصل الاجتماعي أضحت أداة لإنتاج التفاهة من خلال ما تحويه من كم هائل لمضامين تعكس ثقافة التفاهة، وتتفق أيضا مع نتائج دراسة (نعامي، ٢٠٢٢م) التي أكدت على أن صناعة التفاهة أصبحت جزء لا يتجزأ من وسائل التواصل الاجتماعي، وارجعت ذلك إلى أنه في ظل تلك الوسائل أصبح التافهون يتحكمون فيه كما يشاؤون، بل واصبح كل ما يهمهم هو البحث عن طريق الوصول للمال والشهرة، إضافة إلى المحتوى المجاني لتلك المحتويات التفاهة.

كما أبرزت الدراسات السابقة أهمية عوامل مثل التركيز على الجسد والغرائز وإبراز الأمور السطحية وحرص وسائل التواصل على إبراز صورة متكررة للتافهين،

وكل ذلك لأغراض ذات طابع تجاري بحث هدفها الربح بغض النظر عن التداعيات السلبية التي تتركها تلك التفاهة على المجتمع، من تلك الدراسات: دراسة (المكتومية، ٢٠٢١م) ودراسة (دحمان، ٢٠٢٢م) ودراسة (الخياط والوالي، ٢٠٢٢م). فهذه الدراسات وغيرها أبرزت العبء والمسؤولية التي تتحملها وسائل التواصل الاجتماعي في نشر التفاهة على نطاق واسع.

ومن منظور التحليل السوسيولوجي، فإن تلك العوامل تدخل في حد ذاتها في أدوات نظام التفاهة كما أوضح دونو، فالبهجة والابتذال هي آليات للإيهار تتعمدها وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم المحتوى التافه، كما أن المبالغة في التفاصيل هي آلية أخرى تحاول من خلالها تلك الوسائل زيادة اعداد المتابعين لها، فالشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي _مثل تويتر فيسبوك والانستجرام وغيرها_ هي مجرد مواقع للقاء الفضائي وتبادل الآراء لا أكثر، فيها يتكون عقل جمعي من خلال المنشورات وعليه فالشبكات الاجتماعية باختلاف أنواعها غزت العالم، واستولى عليها التافهون، وهي في حقيقتها مجرد عالم افتراضي، ساهمت في تكوين مجتمعات تافهة تتفاعل فيما بينها بما لا فائدة مرجوة منه.

خامسا_ فيما يتعلق بالنتائج الخاصة بأسباب تقبل البعض للتفاهة؟، كشفت النتائج الميدانية عن أن هناك ان تسعة أسباب لتقبل البعض للتفاهة المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي، وتوضح البيانات أن ثمانية من الأسباب التي أشارت إليها عينة الدراسة جاءت عند مستوى (مرتفع)، كما جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى مرتفع، وهو ما يعني أهمية تلك الأسباب من وجهة نظر عينة الدراسة.

وقد كشفت النتائج عن تنوع الأسباب التي تجعل البعض يتقبل التفاهة المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي، وهي على النحو التالي:

- البحث عن التسلية السريعة.

- التغير في القيم الاجتماعية وسيادة القيم السطحية.

- تراجع الدور الثقافي لمؤسسات الثقافة الجماهيرية.

- انتشار الهواتف الذكية وسهولة استخدامها.

- تدني الوعي الفكري.

- فقدان الثقة بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة.

- نقص التشجيع والتقدير للعلماء والمتقنين في المجتمع.

- سهولة الحصول على المحتوى التفاهة بالمجان.

من هذه النتائج يمكن القول بأن ثمة اسباب متعددة تجعل البعض يتقبل التفاهة التي تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، ومراجعة هذه الأسباب تفضي بالباحثة إلى القول بأن جل تلك الأسباب تصب في خندق الثقافة، فسواء السبب يتعلق بتراجع دور مؤسسات الثقافة الجماهيرية أو تدني الوعي الفكري أو تغير منظومة القيم، فكل تلك الأسباب ذات صلة وتماس مباشر مع البنية الثقافية للمجتمع المصري، وتتفق الدراسة في تلك النتيجة مع ما أكدت الدراسات السابقة مثل دراسة (بن هني وسعيداني، ٢٠٢٣م) التي أكدت على أن وسائل التواصل الاجتماعي باتت آلية أو أداة لنشر ثقافة تافهة لا تتماشى مع المنظومة العلمية والثقافية، واصبحت رسالة تلك الوسائل تعظيم التفاهة في كل شيء والتسابق على توافه الأمور والتجاهل بذلك العلماء والمفكرين.

ولا تخرج سلوكيات التفاهة المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي عما اشارت إليه دراسة (نعامي، ٢٠٢٢م) حول خطاب التفاهة، حيث أكدت الدراسة على أن صناعة الثقافة لم تعد كما كانت عليه من ذي قبل، فحتى العادات والتقاليد أثرت فيها وهذا بفعل استيلاء التافهين عليها (أي وسائل التواصل الحديثة).

وتمكننا نظرية المجال العام لهابرماس من فهم اعمق لحقيقة الأسباب التي تجعل البعض يقبل على التفاهة المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي، فرغم كون تلك الوسائل تشكل فضاء افتراضيا يتفاعل فيه البشر، إلا أنه فضاء غير منفصلا عن الواقع، هو فضاء يشكل_ وفقا لنظرية هابرماس_ مجالا عام، مجال يحاكي الواقع بكل تفاصيله واشكالياته، والحقيقة ان الواقعي الاجتماعي العربي بوجه عام والمصري على وجه الخصوص، يعاني في السنوات الاخيرة من حالة من التدهور الثقافي الاجتماعي الاقتصادي والسياسي، والوصف الملائم لهذا الواقع هو صفة التأزم، فالواقع الثقافي المصري واقع مأزوم، ومن ثم يصبح من غير المستغرب ان تكون التفاهة عنوان للعديد من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، يحدث هذا رغم اعتراض البعض على تلك التفاهة، ورغم وجود الكثيرون ممن يقفون لها بالمرصاد، ولكن شئنا أم أبينا فأن التفاهة باتت تشكل جزء من الواقع الثقافي المصري.

سادسا، فيما يتعلق بآثار ظاهرة انتشار التفاهة على مواقع التواصل الاجتماعي علي الفرد والمجتمع، كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن هناك احد عشر نتيجة ناجمة عن تلك التفاهة عبر مواقع التواصل، وتوضح البيانات أن عشرة من هذه الآثار والنتائج التي أشارت إليها عينة الدراسة جاءت عند مستوى (مرتفع)، وقد جاءت الدرجة الكلية للمحور عند مستوى مرتفع، مما يؤكد أهمية تلك الآثار من وجهة نظر عينة الدراسة.

وقد كشفت النتائج عن تنوع الآثار الناجمة عن انتشار التفاهة في مواقع التواصل الاجتماعي، جاء في مقدمتها سيطرة التافهون على المشهد الاجتماعي، يليه تراجع قيم العمل الحقيقي المبني على الانجاز، وفي الترتيب الثالث جاء دفع الشباب إلى الاهتمام بتوافه الأمور، يليه رابعا خلخلة النسق القيمي لدى الشباب، ثم إفساد منظومة القيم في المجتمع، وفي الترتيب السادس جاء تدني المحتوى

الاعلامي وتسطيح مهامه، وفي الترتيب السابع جاء اختلال معايير النجاح لدى الشباب، وفي الترتيب الثامن جاء تعرض الشباب الجاد لموجة من الاحباط، ثم تسطيح الفكر لدى الشباب، وفي الترتيب العاشر جاء اتخاذ المحتوى التافه وسيلة للثراء السهل.

وتتفق الدراسة فيما خلصت إليه من نتائج حول الآثار التي تحدثها التفاهة المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع، مع العديد من نتائج الدراسة السابقة مثل دراسة (بن هني وسعيداني، ٢٠٢٣م) التي أكدت على أن الشبكات الاجتماعية أصبحت اداة لإنتاج التفاهة من خلال ما تحويه من كم هائل لمضامين تعكس ثقافة التفاهة. ثمة اتجاه نحو فرض تأثير التفاهة على المجتمع من قبل وسائل التواصل بالقوة، وهو ما ارجعته دراسة (نعامي، ٢٠٢٢م) إلى سيطرة التافهين على وسائل التواصل.

ومن المنظور السوسيولوجي ووفقا لنظام التفاهة لدونو فإن التفاهة في تأثيرها على الفرد والمجتمع، تعتبر قوة ثقافية وفكرية تعمل على تشويه القيم والمعايير الاجتماعية، مما يؤدي إلى تدهور الفكر النقدي والتعبير الفردي، وتتنوع هذه القوى لتشمل العناصر المتنوعة مثل الإعلام والتعليم والفن والسياسة، وتساهم في ترويح الأفكار والمعايير التافهة التي تقوض الفهم العميق للقضايا المعقدة وتضعف قدرتنا على التفكير النقدي واتخاذ قرارات مستنيرة، لقد أكد دونو على أن أهمية دراسة نظام التفاهة تكمن في قدرتنا على فهم كيف تتداخل هذه العوامل في حياتنا وتؤثر على سلوكنا وتفكيرنا، عندما نتمكن من تحديد مصادر التفاهة وتأثيراتها، يمكننا اتخاذ خطوات للتصدي لها وتعزيز قيم ومعايير أكثر إنسانية وتفكيراً نقدياً في مجتمعنا.

التوصيات:

- تغليظ العقوبات القانونية لكل من ينتهك معايير المجتمع عبر وسائل التواصل الاجتماعي بنشر محتوى تافه يسيء للمجتمع ولقيمه وتقاليد الراسخة.
- تحمل الدولة لمسؤوليتها في إعادة الحياة والنشاط لكافة مؤسسات الثقافة الجماهيرية كما كان دورها في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، سواء قصور الثقافية أو بيوت الثقافة، أو نوادي الأقاليم الأدبية، وغيرها من المؤسسات التي كانت تقوم بدور فاعل في تشكيل الوعي المجتمعي بوجه عام ووعي الشباب على وجه الخصوص.
- تفعيل القوانين الموجودة بالفعل والتي تستهدف الحفاظ على الذوق العام، وعدم التقليل من خطورة التافه المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، والتعامل معها بوصفها قضية أمن وطني.
- الاهتمام بالتعليم وإقامة أنشطة ثقافية للشباب والمراهقين لمليء وقت الفراغ الذين لا يجدون وسيلة سوى وسائل التواصل الاجتماعي وما تبثه من محتوى تافه، لمليء هذا الوقت.
- القضاء على البطالة بين الشباب، فالبطالة رغم مظهرها الاقتصادي، إلا أنها تعد مفتاح الشرور، وربما تكون العامل الأساسي الذي يدفع الشباب نحو التعاطي مع التافه، كوسيلة للهروب من واقع البطالة وما تطرحه من عبء اجتماعي ونفسي خاصة على الشباب.
- تبني برنامج توعوي تشرف على تنفيذه الجامعات والمدارس يوعي الشباب بخطورة المحتوى التافه، ويدعوا الي مقاطعته في كافة وسائل التواصل الاجتماعي

Summary

The problem of insentiality among young people in contemporary Egyptian society: a field study on a sample of Egyptian university students

This study examined the issue of the problem of insignity among young people in Egyptian society. The study aimed to monitor the forms of insigence spread through social media, and raised a number of issues about the characteristics of triviality publishers and the degree of acceptance of young people to the failed content published on social media, as well as the reasons why some accept those trivialities, in addition to monitoring the effects resulting from the spread of triviality through social media sites on the individual and society. The study used the social survey method by sample, and also used the questionnaire tool, and applied the field study to a sample of (680) young people from the countryside and ad the presence of Menoufia Governorate. The results of the study revealed that the most important forms of insleness spread through social media It was represented by broadcasting the practises of the family's daily life, which are characterised by privacy on social media sites, as well as speaking in a general profanity language, and imitating trivial models of behaviours. The results also revealed a number of characteristics that characterise the spreaders of triviality on

social media sites, including: the shallow cultural level and excessive self-confidence in addition to vulgarity in displaying content. The results also referred to a case of great rejection of trivial content spread on social media, and reached the justifications that push some to deal with this type of trivial content.

Keywords: social media, insignity, youth, trivialism, insignity, values, public sphere

قائمة المراجع:

- ابن منظور (١٩٩٩م). لسان العرب، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، طبعة جديدة مصححة وملونة اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء الذات العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.
- إدجار، أندرو وسيدجويك، بيتر (٢٠١٤م). موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترجمة: هناء الجوهري، الطبعة الثانية، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- أزعوق، هناء (٢٠٢٢م). التفاهة وأسباب تمجيد صناعتها علي "السوشيال ميديا"، مقال منشور بتاريخ ١١/١٢/٢٠٢٢م، متاح علي الرابط:
https://www.alalam.ma/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%AA%D9%85%D8%AC%D9%8A%D8%AF-%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B4%D9%84-%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7_a12869.html
- بخيت، ليديا صفوت إبراهيم (٢٠٢٢م). المجال العام والعقل التواصلية عند هابرماس كأطر موجهة للبحوث الإعلامية (رؤية تحليلية نقدية)، مجلة بحوث الإعلام جامعة الأزهر، العدد ٢٦١، الجزء الرابع، إبريل، ص ص ٢٣٦٥-٢٤١٦.

- بدوي، محمد عبده (٢٠١٨م). تحولات المجال العام الحالة العربية، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٢١، متاح علي الرابط: <https://ecss.com.eg/30404>
- بريري، سحر حساني (٢٠١٨م). بعض ملامح التغيير في ثقافة الشباب: دراسة ميدانية علي عينة من الطلاب بجامعة قناة السويس، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٧٨، الجزء الأول، ص ص ١٤٩-٢٣١.
- بوزار، نور الدين (٢٠١٧م). صناعة الثقافة في الأيديولوجية الرأسمالية وأثرها في صناعة الوعي الجماهيري عند مدرسة فرانكفورت-تيودور أدورنو نموذجاً، المجلة التعليمية، المجلد ٤، العدد ١٢، ديسمبر، ص ص ٨٣-٩٣.
- بومشقة، نوال (٢٠٢٢م). حملات مقاطعة صناع المحتوى التافه عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية لمضمون هاشتاج "ديزابوني- التفاهة" علي تويتر، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد ٢، العدد ١، ص ص ٢١٢-٢٢٦.
- جبران، عبد المغيث (٢٠٢٢م). مرحاض التفاهة، مقال منشور بتاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٢م، متاح علي الرابط: <https://www.hespress.com/%D9%85%D8%B1%D8%AD%D8%A7%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-1067813.html>
- الجمال، ياسر جابر (٢٠٢٣م). كبرياء التفاهة، مقال منشور علي الرابط: <https://islamonline.net/%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%A1->

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=797313/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87/%D8%A9>

- جواد، عدنان (٢٠٢٣م). ملخص كتاب نظام التفاهة، مقال منشور بتاريخ ٢٧/٦/٢٠٢٣م، متاح علي الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=797313>

- حاجي، محمد الهادي (٢٠٢٠م). القيم: لمحة حول المفهوم، مقال منشور بتاريخ ١٤/٩/٢٠٢٠م، متاح علي الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=691986>

- حرم، هدى (٢٠٢٢م). فلسفة التفاهة، مقال منشور بجريدة البلاد بتاريخ ٢٩/٧/٢٠٢٢م، متاح علي الرابط:

<https://albiladpress.com/news/2022/5036/columns/769004.html>

- حسين، سكفان (٢٠٢١م). وسائل الإعلام والمجال العام عند هابرماس: دراسة اجتماعية نقدية، مجلة جامعة البعث، المجلد ٤٣، العدد ١٧، ص ٣٦-١١.

- الحوراني، محمد عبد الكريم والعزام، عبدالباسط (٢٠١٨م). المجال العام عبر فيسبوك صيغة لتجاوز الحدود الجندرية التقليدية لدى المرأة الأردنية: تطبيق نظرية المجال العام، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجمعية الأردنية، ٤٥(٤).

- خالد، دحماني (٢٠٢٢م). زمن التفاهة، كتاب متاح علي الرابط:

<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%B2%D9%85%D9%86->

[%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-1-pdf](#)

- الخويلدي، ميرزا (٢٠٢١م). شيء من صناعة التفاهة!، مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١١/٥/٢٠٢١م، متاح علي الرابط:

<https://aawsat.com/home/article/2968381/%D8%B4%D9%8A%D8%A1%D9%8C-%D9%85%D9%86-%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9>

- الخياط، منى محفوظ طاهر والولى، أسماء بكر الصديق توفيق (٢٠٢٢م). العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي لتطبيق اليوتيوب ومستويات الطموح لديهم، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد الرابع والعشرين، الجزء الثاني، يوليو/ديسمبر، ص ص ١٥١-١٨٨.
- دونو، آلان (٢٠٢٠م). نظام التفاهة، ترجمة: مشاعل عبدالعزيز الهجري، دار سؤال للنشر، بيروت، لبنان.
- ريانى، المصطفى (٢٠٢٠م). عصر التفاهة والمجتمع الإنساني البديل، مقالة متاحة علي الرابط:

<https://hekmah.org/%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-1-pdf>

<https://www.al-madina.com/article/721017/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84>

- السالم، عبدالله (٢٠٢١م). ثقافة التفاهة وآثارها علي المجتمعات

المعاصرة (1-2)، مقال منشور بتاريخ ٤ مارس ٢٠٢١م، متاح علي الرابط:

<https://www.al-madina.com/article/721017/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%84>

- شابو، توفيق (٢٠١٧م). النزعة النقدية الثقافية عند مدرسة فرانكفورت براديغمات: الإنسان الثقافة الفن، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد الخامس، العدد الأول، ص ص ٤٥-٦٤.

- شحاته، زيد (٢٠١٧م). شبابنا وثقافة التسطيح والتمير والتفاهة، مقال منشور في جريدة النهار يوم الأربعاء بتاريخ ٢٢ نوفمبر ٢٠١٧، العدد ٣٢٣٢، ص ١٠.

- عاشور، مصطفى (٢٠٢٣م). كتاب نظام التفاهة وتذويب الإنسانية، مقال منشور علي الرابط:

<https://islamonline.net/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87/%D8%A9>

- عباس، فريدة صغير (٢٠١٨م). تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية: دراسة تحليلية اثنوجرافية، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، عدد ٤.

- عبدالعال، سامي (٢٠١٧م). انطولوجيا التفاهة: سؤال "اليومي" في عصر ما بعد الحداثة، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، مجلد ١٩، الإصدار ٥٦، ص ص ١-٣٧.

- عبدالعال، سامي (٢٠١٨م). التفاهة والظهور، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٨/٦/١٣، متاح علي الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=602276>

- عبدالفتاح، خالد وزكريا، منال (٢٠١٠م). الشخصية المصرية وقيم التنمية والحداثة، مؤتمر الشخصية المصرية في عالم متغير، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

- عبدالله، عادل (٢٠٢٠م). أدورنو وصناعة الثقافة: بحث في الأساليب الرأسمالية للسيطرة علي البشر، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١١، متاح علي الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=668392>

- عطية، حجاج محمد (٢٠٢٣م). زحف التفاهة: قراءة في عبثية الواقع المعاصر وسبل الخروج منها، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.
- علواني، محمد (٢٠١٨م). صناعة الثقافة وذبول الفرد في المجتمع الحديث، مقال منشور بتاريخ ١٠/٤/٢٠١٨م، متاح علي الرابط:

<https://hekmah.org/%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%B0%D8%A8%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9>

- العمادي، عبدالله (٢٠٢٣م). عصر التفاهة، مقال متاح علي الرابط:
<https://islamonline.net/%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87/%D8%A9>

- عنيات، عبدالكريم (٢٠٢١م). مراجعة كتاب نظام التفاهة لآلان دونو، مجلة تبين، العدد ٣٨، المجلد ١٠، عدد الخريف، ص ص ٢٢٥-٢٣٤.
- فاطمة، نعامي (٢٠٢٢م). خطاب التفاهة في فكر آلان دونو وانعكاساته السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص فلسفة عامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، الجزائر.

- كاظم، خالد (٢٠١٥م). الحاجات الثقافية للشباب بين الإشباع والحرمان: دراسة ميدانية في إحدى قرى الصعيد، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد ١٥، يناير، ص ص ١٨٣-٢١٣.
- كريمة، سعيداني وأسماء، بن هني (٢٠٢٣م). إعلام التفاهة وتأثيره علي القيم المجتمعية لدى الشباب الجزائري: دراسة وصفية تحليلية لعينة من فيديوهات صانعة المحتوى "كارولين" علي موقع فيسبوك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خلدون-تيارت، الجزائر.
- لمعي، أكرم (٢٠١٩م). زمن التفاهة، مقال منشور بجريدة الشروق المصرية بتاريخ ١٣/٩/٢٠١٩م، متاح علي الرابط:
<https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=13122019&id=cdd57862-469a-4e82-8605-5fbb9012fe34>
- ليله، علي (٢٠٠٢م). ثقافة الشباب: مظاهر الانهيار ونشأة الثقافات الفرعية، بحث منشور في: دراسات مصرية في علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.
- مارشال، جوردون (٢٠١١م). موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلد الثاني، ط٢، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- متاعة، ولاء (٢٠٢٣م). سلطة التفاهة، مقال منشور علي الرابط:
<https://metamorphos.org/2021/10/02/vulgarity-power>
- مجتمع المعرفة (٢٠٢١م). صناعة التفاهة وتمجيد التافهين، مقال منشور بتاريخ ٤ يوليو ٢٠٢١، متاح علي الرابط:
<https://www.aljazeera.net/blogs/2019/12/4/%D8%AA%D8%A3%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA->

[- %D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%
%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9-%
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87
%D8%A9](https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=762936)

- محمد، حيدر خليل (٢٠٢٢م). صناعة التفاهة، مقال منشور علي موقع الحوار المتمدن بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٢١م، متاح علي الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=762936>

- المحمود، محمد (٢٠٢٢م). ازدهار التفاهة ... إلي أين؟ مقال منشور علي الرابط: [https://www.alhurra.com/different-](https://www.alhurra.com/different-angle/2022/07/11/%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D9%87%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-%D8%9F)

[angle/2022/07/11/%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D9%87](https://www.alhurra.com/different-angle/2022/07/11/%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D9%87%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-%D8%9F)

[- %D8%A7%D8%B1-](https://www.alhurra.com/different-angle/2022/07/11/%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D9%87%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-%D8%9F)

[- %D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87](https://www.alhurra.com/different-angle/2022/07/11/%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D9%87%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-%D8%9F)

[- %D8%A9-%D8%9F](https://www.alhurra.com/different-angle/2022/07/11/%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D9%87%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-%D8%9F)

- المكتومية، مدرين (٢٠٢١م). صناعة التفاهة، مقالة منشورة بجريدة الرؤية العمانية، متاحة علي الرابط:

[https://alroya.om/post/291208/%D8%B5%D9%86%D8%](https://alroya.om/post/291208/%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9)

[A7%D8%B9%D8%A9-](https://alroya.om/post/291208/%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9)

[- %D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87](https://alroya.om/post/291208/%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9)

[%D8%A9](https://alroya.om/post/291208/%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9)

- منصور، أشرف حسن (٢٠٠٢م). نظرية هابرماس في المجال العام، مجلة أوراق فلسفية، العدد ٧، ديسمبر، ص ص ٢٥١-٢٦٤.

- نجاد، محمد (٢٠٢١م). الصناعة الثقافية في المجتمع الرأسمالي بين تسليع الإنتاج الثقافي وإمكانية تسييس الجمهور، مقال منشور بتاريخ ١٢/٦/٢٠٢١م، متاح علي الرابط:

<https://democraticac.de/?p=75427>

- النعيمش، فهد بن أحمد (٢٠٢٢م). صناع التفاهة، مقال منشور بجريدة الجزيرة بتاريخ ٤/٨/٢٠٢٢م، متاح علي الرابط: <https://www.al-jazirah.com/2022/20220804/ar8.htm>

- هريمة، يوسف (٢٠٢٣م). صناعة الثقافة: رحلة الإنسان من الطبيعة إلي قهر الاجتماع البشري، مقال منشور بتاريخ ٢٩/٨/٢٠٢٣م، متاح علي الرابط:

<https://www.mominoun.com/articles/%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%82%D9%87%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A-8672>

- يوسف، خليل (٢٠٢١م). صناعات التفاهات هل نتسامح معهم؟! الخصخصة. والأفكار النابضة بالتساؤلات والأسئلة! النواب. التقرير. وغداً لناظره قريب.!. مقال منشور في صحيفة الأيام يوم الثلاثاء ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١، العدد ١١٩١٧، متاح علي الرابط:

<https://www.alayam.com/Writers/Bio/34/%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84-%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81>

- يونس، محمد (٢٠٢٢م). صناعة التفاهة: الأسس والأهداف، مقال منشور بجريدة الأهرام المصرية بتاريخ ٢٥/٦/٢٠٢٢م، متاح علي الرابط:

<https://gate.ahram.org.eg/daily/News/204160/4/858562/%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%A1/%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B3-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81.aspx>

- Freechild (2022). who are youth?, institute for youth Engagement.

<https://freechild.org/2022/06/17/who-are->

-
- [youth/comment-page-1/#comments](#) -
<https://www.un.org/ar/global-issues/youth>
- <https://www.un.org/ar/global-issues/youth>.
- Turner, Bryan. S.(ed) (2006). the Cambridge dictionary of sociology, Cambridge university press.
- Ferguson, Douglas A.,(2021). The Trivial Pursuits of Mass Audiences Using Social Media: A Content Analysis of Facebook Wall Posts by Fans of Top-Trending Television Programs. In: Hana S. Noor Al-Deen (ed): Social Media Usage and Impact. On lien: <https://fergusond.people.cofc.edu/Trivial%20Pursuits.pdf>
- Baccarella, Christian V., Wagner, Timm F., Kietzmann, Jan H., and McCarthy, Ian P.,(2018). Social media? It's serious! Understanding the dark side of social media. /European Management Journal (36) 431-438. On line: https://beedie.sfu.ca/sms/admin/_DocLibrary/_ic/82d7197664a0ffce171b0b585495808f.pdf
- Abidin, Crystal (2016).Please Subscribe. Influencers, Social Media, and the Commodification of Everyday Life.

Presented for the degree of Doctor of Philosophy of
the University of Western Australia.

- Duivestein, Sander and Bloem, Jaap (2013). The Dark Side of
Social Media Alarm bells, analysis and the way out.
Sogeti VINT, Research Institute for New
Technology. Netherlands.
- Rolph, David (2020). Triviality, Proportionality and the
Minimum Threshold of Seriousness in Defamation
Law. The University of Sydney Law School.
- Sprevak, Mark (2018). Triviality arguments about
computational implementation. Published in M.
Sprevak & M. Colombo (Eds.) Routledge
Handbook of the Computational Mind, London:
Routledge, pp.175-191.